

اليمن الفلسطيني: كاسحة الغام المشاريع الرجعية؟

الحرة

AL - HOURRIAH

January 29, 1984 No 51 (1126)

الاحد ٢٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤ العدد ٥١ (١١٢٦)

عربو عودة نظام كمب ديفيد



حزب العمل الاسرائيلي
يستعد للخلافة

فتى صيدا

من لم يسمع بعد باسم فتى صيدا نزيه هاشم القرصلي؟ ومن لم يسمع بعد بالحادثة البطولية التي واجه فيها دورية اسرائيلية في قلب صيدا برشاش القروي مشهداً وهو يناضل ضد الاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني وعاصمته عروس البحر؟ فتى صيدا، كما أسندته الصحافة اللبنانية الوطنية، دخل التاريخ الى الابد، جنباً الى جنب مع شيخ صيدا الذي ابتدأت باستشهاده حرب لبنان الاهلية التي لم تنت، معروف سعد، نزيه القرصلي بات في لبنان كما في العالم العربي ورمز البطولة والقداء والتحدى، رمز هذا الشعب الوطني اللبناني الباسل الذي اعطى في جنوب لبنان المتطش درساً تاريخياً في حرب الشعب ومواجهة الاحتلال بكل شجاعة وثبات، نزيه القرصلي ليس وحيداً، مثله العشرات والمئات من الاطفال الذين يستشهدون في جنوب لبنان وهم يواجهون آلة الحرب الصهيونية، بعضهم يمضي جندياً مجهولاً لا يتغنى سوى خدمة قبة شعبة ووطنه العادلة دون مقابل ولا تمن، اللبنانيون وللسطيون من الجنوب ايام من اللاجئين له باتت التضحية معنى الحياة بالنسبة لهم، وما تض صيدا الا هذا الرمز الذي لا بد من معركة لا شك في نتائجها، طالما ان في الجنوب نزيهاً، والفتى نزيهاً.

والحرر

المحتويات



	في القعة الاسلامية، حقق المعسكر الرجعي والاسلامي انتصاراً بتبني قرار فتح الباب امام عودة نظام مصر للمؤتمر الاسلامي، القرار خطير ودور الاخ ياسر عرفات في الدفع باتجاه تبنيه لم يكن بسيطاً.	ص 6 - 7
	حزب العمل الاسرائيلي يستعد للعودة للسلطة هذا العام او العام القادم، وكل الاستطلاعات تؤكد انه بات متقدماً على الليكود بمسافة خاصة اذا استبدل شمعون بيرس كمرشح لرئاسة الوزارة باسحاق رابين او اسحاق ناقون، رئيس الدولة السابق.	ص 8 - 10
	وفد قيادة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بقيادة نايك حوائجة وعضوية ياسر عبد ربه وصالح رأفت غادر موسكو بعد ان اجري مباحثات اتسمت باهمية بالغة، خاصة وان السوفيات على ابواب القيام بمبادرات وتحركات جديدة في المنطقة.	ص 12 - 13
	في لبنان، الخطة الامنية العتيدة باتت في حيز كان، والعلاقات بين الحكم والمعارضة الوطنية تزداد توتراً، والتهديدات الاميركية تتكثف ضد القوى الوطنية اللبنانية وحلفائها، مرة اخرى لبنان يبيت انه جالس على بركان لا يهدأ.	ص 22 - 23
	في ذكرى وصول هتلر للسلطة تنشر «الحرية» ملفاً يتناول هذا الحدث الخطير في مسار التاريخ المعاصر، كما يتناول مواجهة الشيوعيين هذا العمل ونظامهم السري ضد النازية في واحد من اصعب ظروف العمل ضد الاستبداد والظلم.	ص 32 - 38

العربية

اسبوعية سياسية عربية
تصدر من شركة ت. ه. ا. ع. للنشر - قبرص
مساحة مطبوعتها: 2400 سم² تقريبا
هاتف: 2936
مكتبة دمشق: ص. ب. 11899 دمشق - سوريا
هاتف: 220911 - 221013 دمشق

رئيس التحرير: داوود بشلحجي
مساحة التحرير:
سيمون خوري
زكريا محمد
سهيل صبتاح

AL-HOURRIAH

A political and cultural Arab weekly

Published by:
T.H.O. (publishers) Co. Ltd
2 Homer Avenue, P.O.B. 2392, Nicosia, Cyprus
Tel: 99234
Damascus office
P.O.B. 11488 Damascus-Syria
Tel: 440103/446598
Printed at:
Printco Ltd., P.O.B 2048, Nicosia, Cyprus

الاشتراكات

- في سورية ولبنان: 150 ل. / سن / دل.
- مشتر الدول العربية والدول الاشتراكية: 60 دولار
- الدول الاسلامية: 70 دولار
- الولايات المتحدة وفرنسا: 70 دولار
- البلدان الاخرى: 80 دولار
- الدول الرسمية: 80 دولار
- اشترالك الرسمية: 80 دولار
- اشترالك غير الرسمية: 80 دولار
- للطلاب والعمال والطلبات: حصة 50%

سعر النسخة

سورية	23 ل. س
لبنان	23 ل. س
اليمن	200 فلس
الجمهورية العراقية	4 دينار
الجزائر	400 مليم
تونس	4.50 درهم
المغرب	250 ملسا
الكويت	60 درهم
الجمهورية اللبنانية	1500 ل.
العراق	500 C.F.A.
الاردن	140 pes.
الامارات	2.50 P.S.
قطر	80 P.
	25 ريالات
البحرين	120 ريال
Cyprus	500 milly
France	6 F
Germany (W.)	2.50 D.M.
Greece	60 Dr.
Italy	1500 L.
Israel	500 C.F.A.
Spain	140 pes.
Switzerland	2.50 P.S.
U.K.	80 P.
U.S.A.	25

البيروت - مكتب دمشق او مكتب قبرص
التوزيع والاشتراكات: مكتبة قبرص
التوزيع في سورية القومية العربية
السورية لتوزيع الصحف والطبوعات



نيكاراغوا
لتحارب
فقط:
انها تزرع
وتعالج
وتشف

موسكو

■ المراقبون في العاصمة السوفياتية يؤكدون أن حيدر عفيف عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي والنائب الاول لرئيس الوزراء، مرشح لتولي منصب مسؤولية اساسي في الفترة القادمة . وعفيف كما هو معروف كان اميناً عاماً للحزب في احدى الجمهوريات السوفياتية الاسلامية، وهو معروف بحزبه، ويعتبر سنة ملائماً لتولي مسؤوليات كبيرة . فهو لم يبلغ الستين بعد .

بيروت

■ الاتهامات التي وجهتها القيادات الوطنية اللبنانية لحزب الكتائب بشأن اغتيال رئيس الجامعة الاميركية في بيروت مالكولم كير، ليست اتهامات مجانية . معلومات بيروت تسند هذه الاتهامات وتؤكد أن في العملية انتقاماً من رئيس الجامعة نظراً لرفضه عدداً من المطالب التي تقدم بها الكتائب في الجامعة .

عمان

■ في استقبال الامير حسن، ولي العهد، في مطار عمان بعد عودته من مؤتمر الدار البيضاء الاسلامي كان الملك حسين وكل الطاقم السياسي الاردني : رئيس الوزراء، رئيسي مجلسي النواب والاعيان وحشد من الوزراء والسفراء . السلطة الاردنية ارادت بذلك ابراز اهمية النتائج التي تمخضت عنها القمة الاسلامية بالنسبة للاردن والدور الذي لعبه في المؤتمر الامير حسن بالذات .

الجزائر

■ الاوساط الجزائرية المسؤولة تبدي حرصاً عالياً على وحدة فصائل الثورة الفلسطينية الاساسية وتعتبر أن من المهم أن يكون انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر أو خارجها، تدعياً لهذه الوحدة وليست تكريماً للانقسام والتفتت . وما زالت الاوساط الجزائرية تواصل جهودها على اكثر من صعيد للمساهمة في تسوية الاوضاع المعقدة في الساحة الفلسطينية .

بيروت

■ يشهد المكتب السياسي لحزب الكتائب نقاشات حادة حول مصير الحكم والمقترحات الاميركية المتعلقة باخراج الحكومة من عزلتها . وفي قلب النقاشات خشية الكتائبين من سحب القوات الاميركية خلال الاشهر القادمة، مما سيضعف نبض الكتائب وحلفائه ويفتح المجال أمام القوى الوطنية اللبنانية لزيادة وزنها وتأثيرها في المعادلة السياسية والعسكرية اللبنانية . بعض المسؤولين الكتائبين يسعون لاقتناع الاميركيين والاسرائيليين بخوض معركة محدودة مع سوريا في مطلع الربيع القادم لدفع قواتها بعيداً عن بيروت .



المروجون لبضاعة الاوهام

الرجعيات العربية وأدوات اعلامها تهمل وتكبر وترفع شعارات النصر . فقد خاضت في الدار البيضاء معركة إعادة النظام المصري لمنظمة المؤتمر الاسلامي وحقت انتصاراً واضحاً في هذه المعركة . كل الرجعيات الاسلامية، الافريقية منها والاسيوية وحدت صفوفها وخاضت المعركة حتى النهاية وحقت ما تريد . والنظام المصري الذي صبر خمس سنوات، أدرك ان الشروط الشكلية التي أرفقت بهذا القرار ليست ذات اهمية، ولن تقف عقبة في وجه عودته السريعة « للحظيرة » الاسلامية .

وتعليق وزير الخارجية التونسي زاد الصورة وضوحاً : فالقصة مرتبة من ألفها الى يائها، مرتبة بين الاركبان الرجعية الرئيسية في العالمين العربي والاسلامي . لقد قررت رجعيات المنطقتين، وبالدرجة الاولى الرجعية العربية انه أن الاوان ان يعود النظام المصري لكانه « الطبيعي » في الحظائر المختلفة وبين رفقاءه من أنظمة الرجعية واليمين، الذين بدأوا يتخوفون من احتمال تآكل مواقعهم في خارطة المنطقة السياسية مع استمرار عشر السياسات الاميركية ونمو الرد الجماهيري الوطني، الذي تجلّى اكثر ما تجلّى في تطورات لبنان خلال العام المنصرم .

فالشعب اللبناني، وخاصة في الجنوب، اعطى من خلال انتفاضاته المتلاحقة والمتواصلة ومن خلال عمليات ابطال المقاومة الوطنية اللبنانية - الفلسطينية في المناطق المحتلة من لبنان،

اعطى نموذجاً لهزيمة مشاريع الاعداء وارباك المخططات الاميركية في المنطقة، تخشى الرجعيات العربية ان يصبح مصدر إلهام لشعوب ومناطق اخرى في العالم العربي . ولهذا نراها الآن تستعجل لرص صفوفها وسد المنافذ التي تهدد هيمنتها وسيطرتها على مقادير المنطقة . ولا يمكن فهم المساعي المحمومة التي تبذلها أنظمة الاردن والعراق والمغرب والسعودية وغيرها لاعادة النظام المصري « للحظيرة » العربية بعد « الحظيرة » الاسلامية إلا على هذا الاساس . فهذه الأنظمة تحتاج لنظام مصري وليس العكس . هي التي تبتهل لحكام القاهرة المكبلين باتفاقيات كذب ديفيد ان يتفضلوا ويقبلوا العودة للأطر الاقليمية الاسلامية والعربية، في حين تمنع القاهرة مبارك وترفع وتضع الشروط . هم الذين يحتاجون لدعم مصر كذب ديفيد لهم، اكثر مما يحتاج هي لهم . وهم الذين مع مصر العائدة سيذلون كل الجهود لإعادة احياء المشاريع الاميركية على الجبهة الفلسطينية - الاردنية كما على الجبهة اللبنانية انقاداً لكل السياسات والرهانات الاميركية والعربية - الاميركية في المنطقة .

وقد بات الآن واضحاً بماذا يفكرون : عودة النظام المصري، تشكيل فريق اردني - فلسطيني او مصري - اردني -

فلسطيني للتفاوض مع اميركا وتم مع اسرائيل على ارضية كذب ديفيد مع غطاء مشروع ريغان « التجميلي »، المراهنة على سقوط الليكود وبجيء حزب العمل للسلطة في اسرائيل ومرور العام الانتخابي الاميركي بعودة ريغان الذي لن يكون تحت هاجس إعادة انتخابه مرة ثالثة (لا القانون ولا السن يسمح لريغان بذلك)، او بجيء المرشح الديمقراطي الذي لن يكون في سببه الاولين تحت هاجس إعادة الانتخاب . اي باختصار العودة الى مراهنات السادات الشهيرة في اواسط السبعينات : الاوراق التي بيد اميركا والحول والقوة اللذان ليسا بيد دول المنطقة . وبعض الاوساط الرجعية تحدثت عن عامي ١٩٨٥ و١٩٨٦ كعامي الحل بالنسبة للقضية الفلسطينية في إطار هذا المسار . ولا يسعنا مرة اخرى إلا ان نشدد على خطورة مثل هذا التفكير (الاستسلامي) . فسيناء التي استعادها السادات دفع مقابلها اكثر بكثير مما رفضه عبد الناصر عام ١٩٦٨، فقد عرضت حكومة حزب العمل آنذاك إعادة سيناء كاملة لمصر مقابل انهاء حالة الحرب فقط . سيناء كانت اسرائيل مستعدة اساساً للتخلي عنها ومقاومتها بمعاهدة استسلامية، لكن لا الضفة الغربية ولا قطاع غزة ولا بالطبع القدس، مطروحة لدى أي فريق اسرائيلي في السلطة أو مرشح لاستلامها، كمناطق قابلة للارجاع لا كلياً ولا حتى في غاليتها . ميزان القوى الحالي لن يعطي - كما سبق وذكرنا - الاحكام ذاتياً للضفة والقطاع باشراف اسرائيلي - اردني او اسرائيلي - اردني - مصري مشترك . وكل ما هو مطروح ليس تسوية وانما هو تصفية للقضية الوطنية الفلسطينية، ولا يمكننا إلا ان نقف بحزم في وجه كل هذه الاوهام التي تروجها الرجعيات العربية والتي يتناغم معها بحماس قطاع واسع ومؤثر من اليمين الفلسطيني بقيادة ياسر عرفات الذي تصدر في الدار البيضاء دعوات إعادة النظام المصري للمؤتمر الاسلامي .

ان الثوريين والوطنيين الفلسطينيين مطالبون بالتصدي بقوة لبرنامج الرجعية العربية الذي ليس إلا تحريماً للاستسلام في اكثر اشكاله إذلالاً . ومرة اخرى على كل الوطنيين الفلسطينيين اولاً، لأن تصفية قضيتهم هي المطروحة، أن يشكلوا أوسع الجبهات لمحاصرة نهج الاستسلام، ومنع انحياز قطاعات اساسية من البورجوازية الفلسطينية الى خانة الاستسلام . والمعركة ليست سهلة طبعاً، وفق المغامرة والتطرف والاستعجال القصير النفس دائم الحضور . لكن المجابهة النؤوية الجادة كفيلة بان تحقق النتائج .

وائل زيدان

منظمة المؤتمر الإسلامي وقرار عودة مصر "اسلمة" كمب ديفيد تمهيداً لتعريبه



المؤتمر الإسلامي : ثقل الرجعية

حين أعاد الرئيس الزائري ، موبوتوسي سيكو ، علاقات بلاده الدبلوماسية مع إسرائيل في أيار العام ١٩٨٢ ، بعد أن قطعها مع أكثر من ٢٤ دولة أفريقية ، في أعقاب احتلال إسرائيل للأراضي العربية ، كان من التبريرات التي أعلنتها موبوتو ، حول أسباب خطوته هذه ، أنه « إذا كانت مصر العربية نفسها قد أقامت علاقات دبلوماسية مع إسرائيل ، فما الحكمة في أن تبقى دولة أفريقية علاقاتها مقطوعة مع إسرائيل ؟ »

هذا الكلام ، وهو كلام حق يراد به الباطل ، سيقال اليوم بحدة أكثر وبصراحة مريرة ، لمن يسامل عن المبررات التي دفعت دول منظمة المؤتمر الإسلامي ، إلى اتخاذ قرارها الأخير ، بإعادة مصر إلى صفوفها ، دون أن تعود مصر عن اتفاقات كامب ديفيد التي أوجبت تعليق عضويتها في هذه المنظمة . بل سيكون بإمكان الدول الأفريقية الإسلامية ، وحتى الدول العربية الرجعية ، أن تعيد اليوم صياغة كلام الرئيس الزائري على نحو آخر ، أي « إذا كان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية نفسه ، قد زار مصر وأعاد العلاقات مع نظام مبارك ، فما الحكمة في أن تبقى منظمة إسلامية ، علاقاتها مقطوعة مع مصر ؟ ! »

المؤتمر الإسلامي وحجم الرجعيات

ولكن مع هذا ، فإن مثل هذا الكلام وغيره ، لن يلغي بأي حال من الأحوال ، الكثير من التساؤلات التي طرحتها نتائج القمة الإسلامية التي انعقدت في الرباط مؤخراً ، حول حجم الدور الذي يمكن أن تلعبه الانظمة الرجعية في حياة هذه المنظمة ، بما يخدم التوجه الأمريكي ، وكذلك حول هوية هذه المنظمة وصلاحيات تمثيلها للشعوب الإسلامية وقضاياها العادلة في مواجهة الامبريالية والصهيونية والعنصرية ؟

فمن المعروف ان قرار المؤتمر الإسلامي بعودة مصر ، والذي جاء نتيجة للضغوط التي مارستها الرجعيات العربية ، ومن ورائها الولايات المتحدة ، يشكل اتصالاً سافراً ، لا تبرره أية وقائع أو تبريرات ، عن القرارات التي اتخذتها القمة السابقة للمؤتمر الإسلامي ، بإدانة اتفاقيات كامب ديفيد وتعليق عضوية مصر . فمتى ان اتخذت تلك القرارات في العام ١٩٧٩ وحتى الآن ، لم تنتج عن اتفاقيات كامب ديفيد ، إلا ما كان متوقفاً في سياق المخطط الأمريكي من وراء عقد هذه الاتفاقيات . كما ان شيئاً لم يتغير لا في سياسة إسرائيل العدوانية ولا في موقف الولايات المتحدة الداعم هذه السياسة ، بل بالعكس من ذلك ، فقد شهدت السنوات الماضية ، ونتيجة لاتفاقيات كامب ديفيد نفسها ، المزيد من

اشكال العدوان والتوسع والهيمنة ، والمزيد من الدعم الأمريكي لإسرائيل ، بل والدخول معها مباشرة في تنفيذ سياسة العدوان الهادفة إلى تصفية قضايا الشعوب العربية العادلة وفي مقدمتها قضية الشعب الفلسطيني . فمن اجتياح لبنان واحتلال الجنوب ، إلى فرض اتفاقية ١٧ أيار المذللة ، ومن مجازر صبرا وشاتيلا إلى الوجود العدواني الأمريكي في لبنان ، ليس هناك ما يبرر للمؤتمر الإسلامي وبأي منطق كان ، هذا الالتفاف على قراراته السابقة .

وضغوط واشنطن

وفي ضوء هذه الوقائع ، يمكن القول ، ان قرار المؤتمر الإسلامي ، بإعادة عضوية المنظمة إلى مصر ، ويشروط نظام مبارك نفسه ، الذي رفض منذ الأيام الأولى للمؤتمر ، حتى مناقشة مثل هذه العودة إذا ما كانت مشروطة ، بالإضافة إلى تغاضي المؤتمر عن اتخاذ أي موقف بشأن اتفاقية ١٧ أيار التي فرضتها الولايات المتحدة وإسرائيل على لبنان ، في مقابل الاصرار على التدخل في شؤون أفغانستان الداخلية ، عبر مواصلة وتكرار المطالبة بخروج القوات السوفياتية الموجودة في هذا البلد بناء على طلب حكومته الشرعية ، كل هذا يدعو إلى طرح المزيد من التساؤلات حول أهداف وسياسة منظمة المؤتمر الإسلامي والمخاطر التي تنتظر وحدة هذه المنظمة في ضوء محاولات دفعها إلى الانصياع بشكل كامل لسياسات الانظمة الرجعية وضغوط واشنطن وأهدافها المعادية للشعوب الإسلامية .

العوامل الكثيرة ، والعوامل الأساسية

والى ذلك ، فمن البديهي القول ان هناك الكثير من العوامل التي لعبت دوراً في حل منظمة المؤتمر الإسلامي (وهي تضم أكثر من ٤٤ دولة أفريقية وآسيوية وعربية) على اتخاذ مثل هذا القرار الخطير . ولكن من الأكد ان بضعة عوامل فقط هي التي لعبت الدور الرئيسي والأساسي في ذلك ، ومن بين أبرز هذه العوامل ، الدور الخطير الذي لعبه ياسر عرفات في هذا الخصوص . فزيارة القاهرة ولقاء حسني مبارك ومن ثم تولي قيادة الحملة لإعادة مصر ، داخل المؤتمر الإسلامي ، كانت بمثابة الحافزة الموقفة لسلسل محاولات إعادة نظام مبارك إلى ما يسمى بالصف العربي . وبالإضافة إلى ان هذا الدور الذي لعبه عرفات بكشف ، من زاوية أخرى ، انه جزء من نهج خطير : مصر عرفات على السبيل فيه ، فإنه كان أيضاً بمثابة جواب حاسم وضعه عرفات بأيدي جميع الدول التي حضرت المؤتمر الإسلامي ، واعطت أصولها لقرار عودة مصر . ففي هذا الدور كان عرفات يقول للجميع ، جوهر ما قاله الرئيس الزائري موبوتو ، حين أعاد علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل ، أي ان منظمة التحرير ، وهي المعنية قبل غيرها بالقضية الفلسطينية وبالصراع العربي - الإسرائيلي ، هي التي تطالب بعودة مصر كامب ديفيد . فما الحكمة في ان يعارض الآخرون ذلك ؟

وعلاوة على دور عرفات هذا ، كان هناك السدود السعودي ومن ورائه الانظمة الخليجية الرجعية ونظامي بغداد ودمشق ، اللذين التحلت محاولتهما لإعادة نظام مبارك ، طابعاً علينا ومنذ فترة ليست قصيرة . ولذلك فقد

كانت كل الاجواء متوفرة للرجعيات العربية لكي تدفع بمنظمة المؤتمر الإسلامي إلى مثل هذا الموقف . ولذلك أيضاً سيكون من العيب بعد الآن ، مطالبة اية دولة أفريقية أو غير أفريقية بعدم إعادة علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل ، خاصة وأن هناك العديد من الدول التي تتحيز القرض لتحلل من قراراتها السابقة بالمقاطعة .

أميركا تحقق انتصاراً في القمة الإسلامية وتأمل انتصاراً آخر في القمة العربية

الشارح الأولى

لا شك ان الاهداف التي يتطوي عليها قرار المؤتمر الإسلامي بإعادة عضوية مصر ، كثيرة وخطيرة ، فهو أولاً سيفتح الباب واسعاً أمام عودة سريعة وسريعة للعلاقات المصرية - العربية ، والتحركات المكثفة التي شهدتها القاهرة في أعقاب صدور هذا القرار ، كانت تشير إلى ذلك بوضوح تام . فلم تكن قد انقضت بعد ، جلسات المؤتمر الإسلامي ، حتى أعلن في القاهرة ان الملك السعودي ، فهد ، قد أجرى اتصالاً مع الرئيس المصري حسني مبارك ، وهو الأول من نوعه علناً ، تبعه الرئيس العراقي صدام حسين ، الذي أجرى اتصالاً مماثلاً من بغداد ، ثم قام وزير البلاط الملكي الأردني ، عدنان ابو عودة بزيارة القاهرة وعقد فور وصوله اجتماعاً مطولاً مع مبارك ، سلمه خلاله رسالة من الملك حسين ، وقد توجهت هذه التحركات بها أعلن عن احتمال قيام مبارك بزيارة بغداد وعمان في شباط القادم .

وإذا ما أضفنا إلى هذه التحركات ، تصريحات مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية ، أسامة الباز حول احتمالات انعقاد قمة مصرية - أردنية - فلسطينية قريبة ، فإنه سيكون من الواضح ، ان قرار المؤتمر الإسلامي قد

أعطى أولى « ثماره »

والهدف الآخر

وفي ضوء تحقق مثل هذا الهدف ، أي عودة العلاقات المصرية - العربية ، سيكون من المؤكد ان تطرح الرجعيات العربية وريسا عرفات نفسه ، عودة مصر إلى الجامعة العربية ، أو عودة الجامعة العربية إلى مصر بتعبير أدق ، خلال مؤتمر القمة العربية القادم ، والذي ترى بعض الاوساط ان الهدف من وراء تأجيله حتى اذار المقبل ، كان لانتاحة الفرصة أمام المؤتمر الإسلامي وقراره بعودة مصر إلى عضوية أولاً .

ومن دون اية اوهام ، فإن مساعي الرجعيات العربية في هذا السبيل ، اذا ما تحققت لها النجاح ، ستفتح الطريق واسعاً لتدمير حلقة جديدة من مخطط التسوية الأمريكية الهادفة إلى تصفية القضية العربية الفلسطينية وتكريس محاولات الهيمنة الامبريالية على المنطقة . فليس من قبيل المصادفة ، ان يأتي قرار المؤتمر الإسلامي بعودة مصر ، في أعقاب محاولات واشنطن ومساعيها لإعادة تنشيط المحادثات بشأن التسوية « الشاملة » في المنطقة ، على اساس مشروع ريغان ، تلك المحاولات التي كانت فاتحتها الأولى زيارة عرفات للقاهرة ومن ثم إعادة احياء المجلس النيابي الأردني ، فضلاً عن تحركات ملك الأردن وتصريحاته الاخيرة بشأن اعتياد مبدأ الاكثرية العربية بدل الاجماع لتسهيل الدخول في مفاوضات مع واشنطن وتل أبيب .

امكانات وشروط الرد

ولكن هذا لا يعني ، من زاوية أخرى ، ان طريق الرجعيات العربية للوصول باهداف المخطط الأمريكي إلى النهاية ، ستظل سالكة ، فمهما قطعت هذه الرجعيات من اشواط على هذا الطريق حتى الآن ، ستبقى امكانات وقفها والرد عليها قائمة وبمكثفة ، وإذا كانت واشنطن قد استثمرت حالة التدهور التي تشهدها الساحة الفلسطينية ، وتحللح العلاقة بين منظمة التحرير والدول الوطنية ، وشكلت خاص مع سوريا ، لتتمير قرار عودة مصر إلى المؤتمر الإسلامي من « لال وكلائها الرجعيين من العرب ومن غير العرب ، فان وقف هذا التدهور وتنقية الاجواء عبر تعزيز أسس التحالف بين الثورة الفلسطينية والدول الوطنية العربية وسائر فصائل حركة التحرر الوطني العربية ، وتطويع اشكال التحالف والعلاقات بين هذه القوى من جهة وبين الاتحاد السوفياتي وكل قوى التحرر في العالم ، كتمثيل بتوفير امكانات الرد ، وبدون هذه الشروط لا يمكن ، بل سيكون من العيب الحديث عن التصدي للهجمة الامبريالية والرجعية .

جمعة الحلقي



ياسر عرفات : تصدر دعوات إعادة مصر



الملك فهد : اتصالات مباشرة مع مبارك



أسامة الباز : جازوا إلى مصر .. وهي لم تدعهم البهم

"الليكود" في الحضيض.. و"المعراخ" في الذروة حزب العمل الاسرائيلي في الطريق الى السلطة؟



قوات اسرائيلية في لبنان : قتل فريع

منذ وصول الليكود الحاكم في اسرائيل الى السلطة عام ١٩٧٧، لم يتوقف الاشارة عن مصيره ومصير الائتلاف الحكومي معه... وعلى اسباب انتخابات الكنيست العاشرة الاخيرة في اسرائيل عام ١٩٨١، قدر المرقيون ان منافسة الرئيس، كتلة التجمع - والمعراخ، المعارضة، متصل الى السلطة في تلك الانتخابات... ولكن الرشوة الاقتصادية المغربية التي تلقى بها الليكود للنائب الاسرائيلي، مكته من الفوز، والابقاء على ائتلاف حكومي يحظى باغلبية برلمانية، منذ عام ١٩٨١ حتى الان.

الا ان السنوات ١٩٨١-١٩٨٤، لم تكن ابدا سنوات سهلة بالنسبة لليكود وائتلاف الحكومي. ولعل تلك السنوات كانت الاقسى فعلا بالنسبة اليه... وهامى بعض المحطات السريعة التي تؤرخ لعهد من ازمان الليكود البارزة في مسيرة حكمه، منذ حرب غزوه للبنان في حزيران ٨٢ وقبل ذلك، حتى الان.

اجتياز تاجح

تذكر اولاً انه قبل حرب غزولبنان في حزيران ٨٢، لم تكن لدى حكومة مناحيم بيغن اقلية برلمانية كافية لتحميها من السقوط. وخاصة بعدما تمكن حزب العمل، جسم المعراخ الرئيسي، من استقالة اثنين من اعضاء الليكود في الكنيست الى صفوفه، ليصل عدد مقاعد المعراخ (مع عضو حركة راتس) الى ٥٠ مقعداً برلمانياً، مقابل ٤٦ مقعداً لليكود، يضاف اليهم ١٣ عضواً من الاحزاب

الدينية، أي ما مجموعه ٥٩ مقعداً لائتلاف بيغن الحكومي في حينه... فيما كانت كتلتنا تحتاج (٣ مقاعد في الكنيست)، وتيلم (مقعدان)، خارج الائتلاف الحكومي. ولولا امتناع بعض اعضاء هاتين الكتلتين عن التصويت في جلسة الكنيست الشهرية يوم ٢٢/٣/١٩٨٢، لسقطت حكومة بيغن. ولكن هذا الامتناع اوصل الى التعادل في التصويت على اقتراح حجب الثقة عن الحكومة يومها. بـ ٥٨ صوتاً ضد ٥٨.

ثم جاءت حرب الغزو الاسرائيلي للبنان في حزيران ١٩٨٢ فتوقفت موجات المعراخ على الليكود طوال شهر الحرب الاولى، وأصبح القدر الاخوي سيد الموقف، انسجاماً مع مقولة حزب العمل التي دعت الى وقف الهجرات السياسية والانتقادات الساخنة، ومامام اينزوتنا يقاتلون هناك، في لبنان.

ولكن شهود الحرب، طالت وتعمقت معها مظاهر الاستقطاب في المجتمع الاسرائيلي، مثلما صار واضحاً لحزب العمل ان عليه معاودة التحضير لهجمات جادة على حكم الليكود... وهو الامر الذي وجد تعبيره الملموس بعد تصاعد حركة الاحتجاج الداخلي الاسرائيلي على حرب بيغن - شارون، التي راح ضحيتها مئات من الاسرائيليين دون اتفاق نهاية قريبة لها... خاصة وان وحول، لبنان، كانت تتكامل مع المزيد من الصعوبات الاقتصادية والشرخات الاجتماعية والائتية - الطائفية - الطبقية في اسرائيل.

صحيحاً

علامات على الطريق

ان مروراً على بعض نماذج المذاق السياسية والاقتصادية - الاجتماعية، والائتلافية، التي واجهها الليكود في فترة تمتد من مجازر صبرا وشاتيلا في ايلول ٨٢ حتى حصول هذا التحول السلمي في نفوذ الليكود الانتخابي، تقدم بعض العناوين لحيثيات هذا التحول: - الحرب مستمرة في لبنان منذ حزيران وحتى ايلول (وبعد ٥٥)، والاحتجاج يتصاعد، والوضع الاقتصادي يتدهور بصعوبات اضافية، وصولاً الى ازمة شركة وعمال، وللطيران واتخاذ قرار بحلها... ثم تتويج المصاعب الاقتصادية في كانون الاول من عام ٨٢ بالاضراب الشهير الذي شارك فيه (٤٥٠) ألف مستخدم، لتلي ذلك أزمة البورصة في الشهر التالي.

- وفي تلك الاثناء (كانون الثاني ١٩٨٣)، يظهر استطلاع للرأي ان غالبية من شملهم الاستطلاع عبروا عن ضرورة الاسحاب من لبنان ٥٠٪ و٤٩٪ مقابل ٤٦،٨٪ ممن شملهم الاستطلاع يريدون ان تحمل حكومة جديدة عمل حكومة بيغن.

- صحيفة الثلاثاء (١٩٨٣/٢/٨)، تنشر لجنة كاغان، والقضائية الاسرائيلية الجزء المعلن من تقريرها حول دور اسرائيل في مجازر صبرا وشاتيلا، ويغن يلتفت على التقرير والتسامح، فيسقط شارون كوزير للدفاع، وتتجوز حكومة بيغن، وفي اواسط شباط تمكنت حكومة بيغن من هزيمة ثلاثة مقترحات لحجب الثقة عنها بغالبية ٦٤ صوتاً ضد ٥٦، وهي الارقام التي عبرت في حينه عن توازن القوى في الكنيست.

- مزيد من الاستقطابات والشرخات الاجتماعية في اسرائيل، عبر عن بعضها حادث القاء قبلة على متظاهري «السلام الان» في شباط، ومقتل متظاهر وجرح آخرين. توافق ذلك مع اشتداد موجة السخط في اجزاء الفقراء، وما جرى لاحقاً من صدامات، اخذت طابع الصراع بين الشهود الشرقيين والسفاريين، واولئك الغربيين والاشكناز، وكان في ذلك تعبير إضافي عن اشتداد الصراع بين الليكود والمعراخ... فالشريون عموماً مع الليكود والغربيون مع المعراخ.

- في ايسار من نفس السعام (١٩٨٣)، قالت استطلاعات الرأي ان نفوذ بيغن يتراجع نسبياً... وبدأت استطلاعات الرأي تعطي اسحق نافون تقدماً مضطرباً، وكان حينها رئيساً لاسرائيل، وهو يهودي شرقي، ومن زعماء حزب العمل. وأعلن نافون بعد ان غادر كرسي لرئاسة انه من غير المستعد ان يعاود نشاطه السياسي، رغم انه كان قد اعلن العكس.

- وكان ذا دلالة ايضاً في ربيع ذلك العام، نجاح مرشح حزب العمل (حايم هرتسوغ) ضد مرشح الليكود، لشعب و رئيس دولة اسرائيل، وذلك في الانتخابات التي أجريتها الكنيست. وجاء اتفاق ١٧ ايار الاسرائيلي - اللبناني، لحسن جزياً من وضع حكومة بيغن.

- في حزيران، ومع الذكري الاولى لحرب غزو



اسحق راين : مقبول اكثر من شمعون بيرس

لبنان ٥٥ مئة الف متظاهر من حركة السلام الان يقولون ليغن وحكومته: لا! والمزيد من الصعوبات الاقتصادية تظهر على السطح، مترافقة مع المزيد من الاضرابات والاضطرابات الاجتماعية.

- وعليه، لم يكن صدفة ان يشهد شهر حزيران الماضي، واحدة من اصعب المحطات التي اجتازها بيغن. فالاحزاب الدينية المؤلفة معه بدأت تتعلم من سياساته في الداخل وفي لبنان هذا عدا عن مشاكلها الداخلية. وشقيق حزب بيغن في الليكود (جناح الليبراليين) تفاقمت مشاكله الداخلية... مرة بتهديدات اسحق موداعي، واخرى بتلويحات اسحق بيرسان ودور زيفرمان... وجاءت وفاة زعيم الحزب الليبرالي، الصديق الشخصي لبيغن، سيمحا ايرليخ في ذلك الشهر لترتد من صعوبات الليكود والائتلاف.

- في شهر آب الماضي، صار السؤال عن مصير حكومة بيغن أكثر جدياً. فبعد الاجراءات الاقتصادية التي اعلنها وزير مالية بيغن، يورام اريودر، والصراعات التي هزت قوى الائتلاف حول تلك الاجراءات، جاءت استقالة مناحيم بيغن في اواخر ذلك الشهر... وكانت تلك فرصة ثمينة للمعراخ... ولكن الليكود تجاوز الاختيار الصعب، وتمكن شامير من للمرة صفوف الليكود والائتلاف من جديد تحت زعامته... وفي حينه، كانت ارقام الحارطة السياسية الاسرائيلية في الكنيست كما يلي:

الليكود (حبروت + الليبرالي)، ٤٧ + المقدمال، ٥ + اغودات يسرائيل، ٤ + تامي، ٣ + حتيا، ٣ + تيلم (المنحلة)، ١٠ + متساد (المنشقة عن المقدمال)، ١ = ٦٤ مقعداً في الكنيست. ضد المعراخ (العمل + ميام) بما في ذلك مندوبة وراتس، ٥٠ + الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، ٤ + شينوي ٢ = ٥٦ مقعداً وفي ذلك الوقت تزايدت مشاكل الليبراليين مع مطالب حركة «تامى» الاقتصادية - الاثرازية، فارتفعت اصوات بين صفوف الليبراليين تنادي بحكومة و اتحاد وطني وتضم المعراخ، في مواجهة ابتزازات الاحزاب الصغيرة.

- مشاكل الليكود والائتلاف تسري اسبوعياً بعد اسبوع، وحزب العمل يحاول ادارة الصراع، ولكنه يفضل... وتنتهي دعوات شامير للمعراخ من اجل



اسحق نافون : قد يفلح حزب العمل للتصير

التباحث بشأن تشكيل حكومة و اتحاد وطني، دون نتيجة ايجابية، في ايلول.

- في تشرين الاول الماضي، طلع يورام اريودر على الاسرائيليين بمشروعه الشهر لربط الاقتصاد الاسرائيلي بالاقتصاد الأمريكي، ومشروع دولة الاقتصاد الاسرائيلي، ويشير المشروع ردود فعل غاضبة من كل صوب، فيستقبل يورام اريودر، ويحل محله في وزارة المالية، وزير المالية الحالي، بنثال كوهين - اورغاد.

- الصعوبات الاسرائيلية (والأمريكية) في لبنان تتزايد... وعمليات المقاومة الوطنية اللبنانية - الفلسطينية ضد قوات الاحتلال تتحول الى عنصر ذي تأثير بارز على الرأي العام والقوى الحاكمة والمعارضة في اسرائيل.

- شامير ووزير حربه اريودر والولايات المتحدة في اواخر تشرين الثاني الماضي، ويعودان باتفاق والتعاون الاستراتيجي والأمريكي - الاسرائيلي، وبمساعداً اقتصادية وعسكرية امريكية كبيرة... ولكن كل ذلك لا يبدد الثغرات الكبيرة حقاً في بنية الاقتصاد الاسرائيلي.

اورغاد : جراحة خطيرة

لقد تمكن وزير المالية اورغاد من فرض الخطوط العامة الرئيسية لمشروعه التقني في خفض ميزانيات الوزارات، وخفض الاتفاق الحكومي، وذلك بعدما مرت حكومة شامير خلال أكثر من شهر مضى باختبار حياة أو موت، كانت علامته البارزة حركة «تامى» التي نجحت تحت طائلة اسقاط الحكومة، بتخفيض نسبة التخليص في ميزانية وزارتها (العمل والرفقة الاجتماعي) ٥٠. ولكن نجاح شامير مرة أخرى في للمرة الأضواء، وضع حكومته بشكل ملموس تماماً أمام خيارات صعبة حقاً... وليس آخر هذه الخيارات، السقوط، لتحل محلها حكومة بديلة، يشكلها حزب العمل... ومؤسسات هذا الاحتيال، لم تكن هذه المرة وليدة الكواليس البرلمانية وكواليس القوى والاحزاب، بقدر ما كانت من الشراخ الاسرائيلي نفسه... وهو شراخ الخانات المغطيات الاحتياطية عن وجود نحو نصف مليون عائلة فيه، تعيش تحت خط الفقر! ولم تكن ردود الفعل النفاية والاجتماعية العامة الصاخبة ضد مشروع اورغاد الا بداية مشوار صعب، للاسرائيليين وحكومتهم... فالتختم الذي بلغت نسبة في العام الماضي ١٩٥٠٪، وهي نسبة

نتائج مهمة لزيارة قيادة الجبهة الديمقراطية لموسكو

التركيز على مواجهة نهج الاستسلام والحفاظ على وحدة القوى الوطنية

في زيارة بالغة الأهمية قام بها وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين إلى موسكو ابتداء من الاثنين ١٦ كانون الثاني الجاري، عقدت لقاءات متعددة في الهيئات والمؤسسات الحزبية والاجتماعية السوفياتية، وكان أبرز هذه اللقاءات الاحتجاج الذي عقده وفد الجبهة الديمقراطية في مقر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي مع الرفيق بوريس بوناماريوف مسؤول العلاقات الدولية وعضو المكتب السياسي المرشح وبحضور كارين بروتس نائب رئيس قسم العلاقات الدولية وعدد من المسؤولين الحزبيين.

وكان وفد الجبهة الديمقراطية برئاسة الرفيق نايف حواقة الأمين العام، وعضوية الرفيق ياسر عبد ربه الأمين المساعد، وصالح رأفت عضو المكتب السياسي، قد التقى كذلك الرفاق المسؤولين في لجنة التضامن الآسيوي - الأفريقي، وجمعية الصداقة الفلسطينية - السوفياتية، كما عقد الوفد مؤتمراً صحفياً حاشداً في اختتام أعمال الزيارة وتكسب الزيارة أهميتها الكبيرة من كونها تأتي في ظروف سياسية بالغة التعقيد والصعوبة، وخاصة في أعقاب لقاء ياسر عرفات مع حسني مبارك، وما تلاه من تطورات وتفاعلات شديدة الحساسية على مصير القضية الوطنية للشعب الفلسطيني وارتباطها بمجمل الوضع في منطقة الشرق الأوسط برمتها.

ويجاءت زيارة الوفد الفلسطيني بناء على دعوة عاجلة من الهيئات الحزبية القيادية في الاتحاد السوفياتي، وفي إطار التحرك السياسي الواسع النطاق الذي قامت به قيادة الجبهة الديمقراطية في أعقاب خطوة عرفات لحماية النتائج التي ترتب عليها، ولتحشيد أوسع قوى وطنية فلسطينية وعربية وعالمية حليفة لتضال الشعب الفلسطيني ضد مخاطر فرض الاستسلام والحلول الأميركية التصفية على القضية الفلسطينية.

علاقات تحاليفية مبدئية واستكثار لأعمال الاقتتال والتفتيت

وكانت عودة وفد الجبهة الديمقراطية إلى موسكو في هذه الظروف، تعبيراً عن العلاقات التحالفية والمبدئية الوثيقة التي تقوم مع الحزب الشيوعي السوفياتي، وتقديراً للدور الهام للجبهة الديمقراطية وسائر القوى الثورية والتقدمية الفلسطينية ذات الموقف البلدي والواقعي الثوري في إطار

التحرير الفلسطينية على قاعدة تصحيح وتوطيد العلاقات بينها انطلاقاً من القاعدة المشتركة في النضال ضد خطط الامبريالية الأميركية للمهينة على المنطقة، وفرض الاستسلام والتصفية للقضية الفلسطينية استكمالاً لمخطط كامب ديفيد ومشروع ريغان، وأكد الطرف السوفياتي على الأهمية البالغة لوحدة هذه القوى ولتمسكها بالحزم بنهج بلدي في مواجهة الولايات المتحدة وإسرائيل القوى العميلة لها. وإن الانقسام في صفوف هذه القوى هو المنفذ الأساسي الذي يمكن العدو من الرهان على تنفيذ أهدافه في ضرب الحقوق العربية والفلسطينية.

لقد توصلت محادثات وفد الجبهة الديمقراطية إلى نتائج بالغة الأهمية، تعزز الموقف الوطني الفلسطيني ضد نهج التفریط والاستسلام، وتشكل دعماً بالغ الأهمية للسياسة الواقعية الثورية التي تسير عليها القوى الجادة والقاعدة ذات النهج البلدي في صفوف الحركة الوطنية الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية. وبالانطلاق من القاعدة الأساسية في ضرورة حماية وحدة منظمة التحرير الفلسطينية وخطها الوطني واستقلالها ومكانتها كمثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، والتصدي للشتات الخطيرة التي ترتب على سياسة بعض اطراف اليمين الفلسطيني كما تجلّت في زيارة القاهرة وما تلاها، فإن الاتحاد السوفياتي عبر عن التأييد والتضامن الحازم مع هذا الموقف الذي يشكل ضمانة فعلية لمواصلة النضال في سبيل تأمين الحقوق الوطنية الفلسطينية وخاصة حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وعبر وفد الجبهة الديمقراطية عن التقدير البالغ في صفوف الشعب الفلسطيني للموقف والدور البلدي للاتحاد السوفياتي في دعم نضال الشعب الفلسطيني ولحماية وحدة منظمة التحرير الفلسطينية، هذا الدور الذي تجلّى كذلك خلال أعمال الاقتتال والذي عمل بشكل جاد من أجل وضع حد له.

تحرك سوفيائي مقل في المنطقة

ويرى المراقبون إن الفترة القريبة القادمة سوف تشهد تحركاً نشطاً من قبل عدد من الوفود السوفياتية إلى المنطقة، بهدف التعبير عن الدعم والتأييد للسياسة التي تسير عليها القوى الوطنية والتقدمية العربية، وللبحث المباشر عن كيفية تطوير التنسيق والعمل المشترك ضد المخططات الامبريالية الرامية إلى اركاع المنطقة وفرض الاستسلام على شعوبها وتصفية القضية الفلسطينية.

وبكلمات فإن حماية وحدة منظمة التحرير الفلسطينية وخطها الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية ودورها الطليعي في الكفاح لتأمين حقوق الشعب الفلسطيني يمثل عنوان الموقف السوفيائي والوجه لكل النشاط والعمل اللاحق.

في مؤتمر صحفي في موسكو

حواقة يدعو لصيانة وحدة منظمة التحرير وخطها الوطني

موسكو - مراسل « الحرية »

عقد وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الذي زار الاتحاد السوفياتي بدعوة رسمية من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي من اللجنة السوفيتية للتضامن مع البلدان الاقرب - اسيوية مؤتمراً صحفياً في مثلية منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفياتي حضره الصحفيون السوفيت والاجانب ووكالات الانباء العالمية المعتمدة في الاتحاد السوفياتي.

قدم الوفد القائم بأعمال م. ت. ف. في موسكو الاخ رامي الشاعر بكلمة ترحيبية.

ثم قدم الرفيق نايف حواقة الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين استعراضاً للوضع الفلسطيني وما يجري في الشرق الاوسط من مؤامرات وخطط تحاك ضد م. ت. ف. والقوى التقدمية في هذه المنطقة.

لقاءات مثمرة

وقال : « ان وفداً جرى لقاءات حزبية ورسمية مثمرة وواسعة في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي مع مسؤول العلاقات الدولية للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي الرفيق بوناماريوف، حيث تناولت المباحثات الوضع في الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية في الوقت الحاضر.»

وفي استعراضه للوضع في الشرق الاوسط قال حواقة ان الامبريالية الامريكية والتوسعية الاسرائيلية يواصلان التوسع والاحتلال في منطقة الشرق الاوسط في إطار التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل. وفي هذا السياق تعرض الشعوب العربية وخاصة الشعب الفلسطيني إلى صعوبات امبريالية - اسرائيلية لقرص سياسة الاستسلام ولتدمير خطة ريغان في منطقة الشرق الاوسط وفرضها على م. ت. ف. حيث رفضت المنظمة هذا المشروع واتفاقيات كامب ديفيد والاتفاقية الاسرائيلية - اللبنانية المذلة. وقد تجلّى ذلك واضحاً من خلال قرارات المجلس الوطني الفلسطيني الذي حدد سياسة م. ت. ف. على جميع الاصعدة.

ضد لقاء القاهرة

وانطلاقاً من هذه القرارات كان موقفاً تجاه زيارة عرفات للقاهرة ولقائه مع حسني مبارك، ان هذه الزيارة تشكل خروجاً على مقررات المجلس الوطني الفلسطيني والقسم العربية التي بموجبها فرضت العزلة على النظام المصري، بعد توقيع على اتفاقيات كامب ديفيد. حيث تساهم هذه الزيارة في عملية كسر المقاطعة العربية وتتيح للنظام المصري القرص الجديدة للارتقاء الكامل في احضان الامبريالية بشكل اكبر. وتضيف هذه الزيارة شهية جديدة للذين يعملون للانقسام داخل صفوف م. ت. ف.

وقد أكد حواقة على مهمة اساسية وهي صيانة م. ت. ف. كمثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، والنضال ضد كل الحلول التي تعاكس مع مقررات المجلس الوطني وحقوق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة.

« اتنا في الجبهة الديمقراطية نعمل على صيانة وحدة م. ت. ف. على اساس سياسي بلدي معادٍ لخط كامب ديفيد ومشروع ريغان وعلى اساس قرارات المجلس الوطني الفلسطيني وقرارات القسم العربية والشعرية الدولية. ويقف الى جانب سياستنا وخطنا الاكثرية الواسعة في صفوف الشعب الفلسطيني والمؤسسات الوطنية والمنظمات النضالية في الداخل والخارج.»

وتؤكد على ضرورة صيانة وحدة م. ت. ف. ضد السياسات القردية والانقسامية في صفوف المنظمة، لحماية المخططات الامبريالية والرجعية في المنطقة.

وقال مستمراً في حديثه « ان حماية وصيانة وحدة ودور م. ت. ف. على اساس سياسي بلدي يتطلب احترام القيادة الجماهيرية واحترام القرارات الصادرة عن المجالس الوطنية واصلاح ديمقراطي داخل مؤسسات م. ت. ف. وعدم السماح للفردية للاجراء سياسة م. ت. ف. نحو المشاريع الاستلامية في المنطقة.»



نايف حواقة : رفض المخططات الاردنية

ترفض خطط الحكومة الاردنية

اما حول السياسة الاردنية فقال حواقة اننا نرفض خطط الحكومة الاردنية التي تحاول ان تقدم نفسها بديلاً عن م. ت. ف. وأن انعقاد البرلمان المرشح منذ عام ١٩٧٤، فما هو الا خطوة للتشكيك بوحدانية م. ت. ف. كمثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني. ان التصدي للحلول الامبريالية الاستلامية والتوسعية الاسرائيلية يتطلب وحدة جميع القوى المعادية للمخططات الامبريالية وتصحيح العلاقة بين م. ت. ف. وسورية والقوى الوطنية اللبنانية. فكل هؤلاء تربطهم مصلحة مشتركة، حيث ان اراضهم محتلة.

اما بالنسبة لحل مشكلة الشرق الاوسط فقال الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ان الطريق الوحيد لحل هذه المشكلة هو المؤتمر الدولي حول الشرق الاوسط والذي لا بد وأن نتشارك فيه على قدم المساواة م. ت. ف.

إن الوضع في الشرق الاوسط سيغي متوتراً ما دامت الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل تحاولان التحكم والسيطرة على المنطقة بحيث تبقى الدماء تهر في الشرق الاوسط.

وفي ختام حديثه قال حواقة : اتنا ستغلب على كل الصعوبات التي تواجهها م. ت. ف. وذلك بالاعتناد على قوة شعبنا وعزمنا على الوحدة وموقف المنظمة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي الشقيق وكل القوى التقدمية في العالم. وسوف نستطيع توحيد كل القوى المعادية لكاتب ديفيد ومشروع ريغان.

ان الاتحاد السوفياتي عمل دائماً وخاصة في الأشهر الاخيرة لحماية وحدة م. ت. ف. كمثل شرعي ووحيد لشعبنا الفلسطيني.

وعبر حواقة عن التقدير الكبير والعميق للاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية على موقفهم الثابت وحرصهم على وحدة م. ت. ف. مثلاً شعبياً ووحيداً للشعب الفلسطيني من أجل العودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة.

حول الأحداث الأخيرة في جبهة التحرير الفلسطينية

النهج الانقلابي يقوي نهج التفريط والاستسلام



طلعت يعقوب : جسم التنظيم اذان النهج الانقلابي

تماماً .
يكفي للنهج المغامر أن يكون هناك عضولجنة مركزية واحد أو حتى كادر واحد لكي يأتي بعدد من المسلحين ويفرض رأيه على تنظيم بأكمله . قد يقول بعضهم إن هذا امر مستحيل ، ولكن هذا هو الواقع بلا زيادة أو نقصان .

أما ماذا سيحصل للتنظيم المعني بعد ذلك ، فهذه ليست مشكلة . فليتشقق وينقسم إلى مئة قطعة فهذا لا يهم . أما المهم هو الإعلان بيلاغ عسكري عن الانتفاضة .

ما جرى داخل جبهة التحرير الفلسطينية ، في الأيام الأخيرة ، أثار مر جديد أعمق المخاوف وأوسعها في صفوف الثورة الفلسطينية وكل الوطنيين المخلصين . ففي الوقت الذي بات فيه الحفاظ على تماسك التنظيم الفلسطينية أمراً بالغ الحيوية من أجل مواجهة المشاريع الرجعية ونهج الانحراف اليمني ، تأتي الاتجاهات المغامرة لكي تعمل على تعميق اسس الانقسام والبعثرة داخل هذه التنظيمات .

ورغم أن هذه الاتجاهات تتقدم لأنجاز عملها هذا بشعارات ثورية فوارة ، فلا يخفى عن عين أحد أن نتيجة هذه الأعمال لن يكون بها أي قدر من الثورة .

قناعة الاقلية هي المهمة !

ليس هناك مجال للحديث عن الصراع الديمقراطي واقناع الآخرين ببطء ومثابرة بوجهات النظر ، لا ، فالأقلية مهما كان حجمها تريد بالقوة أن تقع الأغلبية . ويكفي هذه الأقلية أن تقتنع هي بصحة وجهة نظرها . أما اقناع التنظيم وهيئاته وقاعدته فليس مهماً أبداً . إن قناعة الأقلية هي قناعة الهيئات وقناعة التنظيم وقناعة الشعب أخيراً .

متعلقاً بانتصار وجهة نظر على أخرى . ولكننا نناقش الأساليب : أساليب القمع والعنف والاعتقالات .

وإذا كان ما جرى داخل فتح قد قامت به كتلة كبيرة نسبياً من الكادر ، فإن ما جرى داخل جبهة التحرير قد قامت به اقلية مدعومة من قوى خارج التنظيم . وإذا فقدت مثل هذه الأقلية في تنظيمات أخرى ، فهل سيبحث النهج المغامر عن أناس من خارج التنظيم لكي يقووا في المستقبل بشورة داخل التنظيم ؟ هل سيقوم ، في المستقبل أيضاً ، تنظيم معين بعمل ثورة داخل تنظيم آخر بقوة السلاح ؟ إنها أسئلة غريبة . ولكن المطلق الانقلابي إذا سار مع نفسه فقد يصل هذه الحدود .

لقد وضعت الأعيال المغامرة من جديد تنظيمياً ووطنياً آخر في مهب رياح التمزيق والانقسام . وإذا كان ما جرى داخل فتح مسألة واضحة فإن محاولة تكراره داخل جبهة التحرير الفلسطينية قد أدى إلى كويديا مبكية . فهذا التنظيم الذي اتخذ مواقف وطنية جيدة تجاه الأنتقال الداخلي وتجاه الانحراف اليمني ، كان بحاجة إلى من يعمل على صيانة تماسكه لا على تمزيقه . وإذا كانت هناك في الساحة الفلسطينية اتجاهات يمينية تتجه الآن نحو التعامل مع المشاريع الاستسلامية ، فمن أين يمكن لأحد ما أن يتهم الاتجاهات الرئيسية داخل جبهة التحرير الفلسطينية بالانحراف والخيانة ؟ ورغم ذلك فإن النهج الانقلابي المدعوم يمكن يبحث عن المبررات الكافية . فهو مدفوعاً بحركة التآكل الذاتي ، التي تتم أمام أعيننا بمسك بالمكرفون وبعين بلاغه العسكري الأول ، وهو يعتقد أن ذلك وحده يكفي . فإن لا يقتنع أحد في اللجنة المركزية ولا في المكتب السياسي ولا في القاعدة برأي الاتجاه المغامر - إذا صح أنه يملك من القوة ما يؤهله لكي يشكل اتجاهاً فهذا لا يهم . فبالإمكان قمع الجميع واعتصامهم وصرعهم حتى يقتنعوا . وإذا لم يقتنعوا فبالإمكان الإعلان ببيان واحد للصحافة أنهم اقتنعوا ، حتى لو كان الأمر عكس ذلك

بالاقناع والحوار الديمقراطي

إننا نعتقد أن اللحظات الحرجة التي تمر بها القضية الفلسطينية تقتضي أن يتم حل الخلافات والشكالات داخل صفوف المنظمات الفلسطينية بالاقناع والاقناع والحوار الديمقراطي . فنشوق هذه المنظمات سيزيل العقبات أمام المحررين الذين يسرون باتجاه تصفية قضية الشعب الفلسطيني . ونحن الآن أحوج ما نكون إلى الوحدة . وأحوج ما نكون إلى التجمع لمناهضة نهج الاستسلام . وإذا كنا نرغب في جذب المترددين إلى معارضة هذا النهج ، فإن علينا بالأحرى أن لا نشق صفوف المعارضين الواضحين له .

من يعتقد أن وجهة نظره هي الاسلم فليناضل لتعميمها . أما وضع المسدس المحشو خلف الأذن فإنه لن يفتح أحداً ، بل إنه سيجعل الانتقاع أمراً مستحيلاً ، ويجعل الحوار أكثر استحالة .

إننا نقرع ناقوس الخطر . فالانقلابات لن تمنع نهج الاستسلام من المرور ، بل إنها تفتح الطريق أمامه وأسعا وعريضاً .

زكريا محمد

اعربت الاوساط السياسية الفلسطينية والشعبية ، والشخصيات الوطنية ، عن استنكارها للقرار الذي اتخذته مؤتمر القمة الاسلامية بشأن عودة مصر لمنظمة المؤتمر الاسلامي .

وقد اجتمعت ردود الفعل الصادرة عن هذه الاوساط على اختلاف اتجاهاتها ، على ادانة هذا القرار المشؤوم ، والدور الذي لعبه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، الأخ ياسر عرفات بالتهنية لهذا القرار ، حيث جاءت زيارته للقاهرة ، ومواقفه الشطة داخل المؤتمر لتشكل الاسهام الرئيسي لبلورة ودفع القرار ، الذي يراد من ورائه فك الطرق عن نظام كامب ديفيد ، مقدمة لتعريب هذا النهج ليشمل ساحة العمل السياسية العربية والفلسطينية .

تعريب كمب ديفيد

وفي هذا الاطار أدلى الرفيق بسام ابوشريف بتصريح باسم القيادة المشتركة للجبهتين الديمقراطية والشعبية تعقياً على القرار الذي اتخذته المؤتمر الاسلامي حل فيه بشدة على قرار عودة مصر ، و اتفاقيات كامب ديفيد التي تنتكس لحقوق الشعب الفلسطيني وبما جاء فيه . لقد اشترطت قرارات مؤتمرات القمة العربية والاسلامية ، خاصة قرارات قمبي بغداد والطائف تحمل مصر عن اتفاقيات كامب ديفيد من أجل عودتها الى الحظيرة العربية والاسلامية ، ان النظام المصري الحالي ، بالرغم من رحيل السادات عنه وبجيء حسني مبارك على رأسه لا يزال متمسكاً باتفاقيات كامب ديفيد ونهج سياسته انطلاقاً من هذه الاتفاقيات التي تنتكس للحقوق العربية والاسلامية وبخاصة لحقوق الشعب الفلسطيني في العدة وتقرير المصير وبنائه دولة المستقلة .

ودعى اسوشريف في الختام جميع الدول العربية والاسلامية الى التمسك بالقرارات الجامعة الداعية الى مقاطعة النظام المصري ، طالما ظل متمسكاً باتفاقيات كامب ديفيد وادانة أي خروج عن تلك القرارات .

كيف ستطالب الدول الافريقية والاسيوية بمقاطعة اسرائيل

أما على الصعيد الشعبي والمنظمات الشعبية فقد اصدرت المنظمات الشعبية الفلسطينية عدداً من بيانات الاستنكار والادانة للقرار الذي اتخذته القمة الاسلامية بعودة مصر ، والدور الذي لعبه ياسر عرفات بالتهنيدي لهذا القرار . وفي هذا السياق أدلى الأخ يحيى بخلف الأمين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بتصريحاً للحرية واعرب فيه عن الاسف لكون الوفد الفلسطيني بقيادة اسوعار هو الذي لعب الدور الرئيسي في اتخاذ القرار ، مؤكداً على ان زيارة ابو عار لنظام حسني مبارك قد جاءت تنويحاً لسلسلة طويلة من الممارسات التي اتبعها هذا

رودر فعل فلسطينية على قرارات المؤتمر الإسلامي بشأن مصر

القيادة المشتركة تدعو لاستمرار مقاطعة النظام المصري

واكدت في الختام : ان فك الحصار عن نظام كامب ديفيد يعني الخروج عن قرارات المجلس الوطني وقرارات مؤتمر القمة في بغداد وخروجاً عن اجماع الفصائل والقوى الوطنية ، وتعميقاً للانقسامات في صفوف شعبنا وفصائله بهدف زرع اليأس في امكانية تحقيق برنامج التحرير ، وتسهيل تمرير المخططات الامبريالية .



النهج لفرض الامر الواقع .
واضاف : ومن المعروف ان هيئات واطر منظمة التحرير الفلسطينية ظلت لسنوات طويلة تعاني من ذلك الازهاق السياسي الناجم عن الاتصالات السرية والعلنية بنظام حسني مبارك ، والتي كان يجريها رئيس اللجنة التنفيذية والتي لم تفلح كل القرارات في وقفها . لا قرارات اللجنة التنفيذية ولا قرارات المجلس الوطني .

واكد الاخ يحيى بخلف : ان النهج المنحرف يحاول ان يفرض بالامر الواقع ما عجز عن الحصول عليه بالطرق الشرعية ، وهذا النهج ما زال يلعب دوره في فك العزلة عن نظام كامب ديفيد ، وما هو بعد ان حاول تعميم كامب ديفيد عربياً بفك العزلة عن نظام كامب ديفيد اسلامياً .

واضاف : ان الدول العربية والاسلامية قاطعت في الماضي نظام كامب ديفيد في مصدرعياً وتأييداً للقضية الفلسطينية ، وما دام الذين يمثلون فلسطين في المؤتمر الاسلامي يقرطون بقضيتهم الوطنية ويطالبون بعودة مصر كامب ديفيد ، فلماذا لا يتشجع الاخرون ويوافقون على عودتها ؟ مؤكداً في الختام « بان القضية الفلسطينية اكبر من كل الافراد ، والقضية الفلسطينية هي المقدسة وليس الافراد » .

قرار بالغ الخطورة

كما ادلت الاختم مي صايح الامينة العامة لاتحاد المرأة الفلسطينية بتصريح مماثل « للحرية » قالت فيه : ان قرار القمة الاسلامية بالغ الخطورة ، ذلك انه يعني تعميم سياسة كامب ديفيد على مستوى العالم الاسلامي ومن ثم على المستوى الدولي ، تمهيداً لتعريبه الرسمي ، وتكريسه عبر مؤتمر القمة العربي ، وعبر المؤسسات الرسمية في جولات قادمة .

واضافت الاختم مي : ان دور ياسر عرفات في المؤتمر الاسلامي بلا شك خطوة اخرى بخطوها على طريق الخضوع للشروط الامريكية والاعتراف بالكيان الصهيوني والقبول بمشروع ريغان واتفاقيات كامب ديفيد والحكم الذاتي ، ويكفل ما رفضته منظمة التحرير عبر نضال السنوات ودون مقابل .

وصل « للحرية » وهي ماثلة للطبع نيا وفاة الشاعر الفلسطيني الكبير معين بسيسو ثروة قليلة في لندن ، وهو في طريقه الى موسكو في مهمة وطنية حسب ما جاء في رسالة وكالة « وفا » .
والشاعر المناضل معين بسيسو لا يحتاج الى تعريف كبير . فهو من ابرز شعراء فلسطين منذ اكثر من ثلاثين عام ، وهو لعب في يسه - قطائع غزة - دوراً وطنياً وتقدماً بارزاً في الحمسيات والشيشات ، ثم التحق بالثورة الفلسطينية وعمل في صفوفها وكرس معظم اشعاره لها .
وهو الحريه » اذ تقدم لعائلة الشاعر الراحل ولعموم شعراء وكتاب فلسطين ولشثورة والشعب ، بالتعزية لفقدان هذا الصوت الوطني ، تعد قرادها بتغطية اوسع لرحيله ولشدوره ومكاتبته في الادب الفلسطيني والعربي في الاعداد القادمة .

رحيل معين بسيسو

أصدرت منظمة الجبهة الديمقراطية في المناطق المحتلة بياناً سياسياً حول الخطوة الأردنية بأعادة احياء البرلمان الأردني، أكدت فيه أداتها هذه الخطوة التي تشكل عودة لسياسة الاخلاق الأردنية ودعت فيه جماهير الشعب الى عزل ومحاصرة كل الذين يسعون للانخراط في الخطوة أو النفاذ منها لفسادهم . ت . ف . والانتصاف عليها . وفيما يلي البيان كاملاً والذي وزع من الادب النسخ في مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة .

تعدّس الخطوة التي اقدم عليها النظام الأردني باحياء البرلمان المحل اصراراً لهذا النظام على مواصلة سياسته الاخلاقية المهادنة الى مصادرة حق منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيل شعبنا والتوصل من قرارات الاجماع العربي والدولي المتعلقة في قرارات قمة الرباط والجمعية العمومية للامم المتحدة وقرارات قمم عدم الانحياز والدول الاسلامية . تلك القرارات التي أكدت ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا ، وأكدت على حق شعبنا في الاستقلال الوطني ضمن دولة وطنية مستقلة .

لقد دأب النظام الأردني على استقلال النكبات والصعوبات التي يتعرض لها شعبنا وتورتنا من اجل تمير مخططاته في ضرب منظمة التحرير ومحاوله تحريدها من صفتها التمثيلية الشرعية ، ومحاوله اعادة الحاق المناطق المحتلة به ، والتكسر للحقوق الوطنية لشعبنا الفلسطيني .

استثماراً للانقسامات

وتأتي خطوة النظام الأردني في هذا الوقت بالذات ، استثماراً للانقسامات في الساحة الفلسطينية واستغلالاً للصعوبات التي تواجهها المنظمة في هذه الفترة ، للانقسام على مكنتيات شعبنا التي صنعها بتفائله الشاقق وبدماها ابناءه وتضحياته الغالية .

النظام الأردني يمارس اليوم - كما فعل بالامس - طعن قضيتنا الوطنية والتأمر على حقوقنا، والمضي في تنفيذ المخططات الامريكينة والرجعية الرامية لتجاوز منظمة التحرير تمهيداً للاتحاق بركب التسوية الامريكينة وحرمان شعبنا من حقوقه الوطنية .

يا جماهير شعبنا الابية .

تحت راية منظمة التحرير ، وعلى قاعدة التنسك ببرنامجهما الوطني وقرارات مجالسها الوطنية وعلى قاعدة التنسك بالوحدة الوطنية المقدسة ، خاضت ثورتنا وكل جماهير شعبنا في المناطق المحتلة وخارجها معارك النضال الفاسي دفاعاً عن حقوقها الوطنية الثابتة . وعلى طريق الكفاح من اجل تحقيق اهدافنا الوطنية استطاع شعبنا التغلب ان يلحق الهزيمة تلو الهزيمة بمخططات الاعداء ، ولكن من احباط مؤامرة كاذب ديفيد ومنع تطبيق مشروع

منظمة الجبهة الديمقراطية في المناطق المحتلة
الخطوة الاردنية
طعن لقضيتنا ولحقوق شعبنا

الحكم الذاتي . وصدا بيسالة فائقة المهجوم العسكري الصهيوني على بيروت الذي استهدف القضاء التام على منظمة التحرير الفلسطينية وانها وجودها . وتصدى بشجاعة لمحاولات المساس باستقلالية المنظمة والاعتداء على شرعية مؤسساتها ولمحاولات الخروج عليها وعلى قراراتها .

واستطاع شعبنا تحت راية منظمة التحرير ، تحقيق مكنتيات سياسية هامة على الصعيد الدولي والعربي وانتزاع اوسع اعتراف عالمي بحقوقه الوطنية وتكريس منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها وحدها الممثل الشرعي لشعبنا .

عزل كل من يحاول الانخراط في المشاريع الاخلاقية

يا جماهير شعبنا الابية ،
مثلاً استطعتم صد المؤامرات التي تعرضت لها قضيتنا الوطنية ، ومحاصرة اعوانها في المناطق المحتلة

كاتون ثاني ١٩٨٤

دعاة الروابط الاقتصادية يروجون للحلول الاستسلامية

تحت ستار الحرص على تطوير المناطق المحتلة تقوم بعض الاوساط ذات المصالح التجارية والصناعية الكبيرة بالدعوة الى تشكيل روابط اقتصادية وتضم كبار الصناعيين والتجار والوسطاء الزراعيين ، مهمتها العلنية الاعداد لمشاريع تطويرية تغطي المجالات الانتاجية والتجارية في الضفة والقطاع ، وللهولة الاولى قد تبدو دوافع دعاة الروابط الاقتصادية ، وكأنها دوافع بريئة ، على ان الحقيقة هي ان ما يخطط له هؤلاء بتطوير اقتصاد ، يتضح ذلك اذا ما عرفنا ان مصادر التمويل التي يراهنون عليها تعتمد على برنامج المعونات التي تشبع الولايات المتحدة بأنها بصدد دراسة تنفيذه في المناطق المحتلة بالتعاون مع اسرائيل والاردن . ومن الواضح ان هذه المناورة الجديدة تأتي على قاعدة توفير افضل الظروف لاستئناف مفاوضات الحكم الذاتي ومحاوله تطويق

المعارضة الشاملة له في المناطق المحتلة . وفي هذا السياق ينشط دعاة الروابط الاقتصادية في الترويج لاهام رخاء اقتصادي موعود وترتفع الاصوات في اوساطهم تطالب م . ت . ف بالاستماع و لصدوت العقل ، وانتهاج سياسة معتدلة ، ويلوحون في الوقت نفسه ان استمرار اعترافهم بمنظمة التحرير مشروط بموافقته على دعواتهم التصفية .

ان الجماهير التي تمسكت وستواصل تمسكها بمنظمة التحرير وبرنامجها الوطني ، رغم كل ما عانت من سياسة القمع والتدمير الاقتصادي لسلطات الاحتلال ، لقدرة بالتاكيد على هزيمة هذا المخطط الجديد الذي يستهدف تشجيع بعض اصحاب المصالح على الانحياز بركب مشروع الحكم الذاتي . وقدرة على عزيمهم وفضح نواياهم .

عن راية الشعب

سقوط منسق الادارة المدنية في لصفته الغربية

استقالة ايليا
فشل مكرر "للادارة المدنية"



شلومو ايليا : الخلف يصر على حط السقف

متاحم ميلسون : حاول القضاء على نفوذ منظمة التحرير دون جدوى

بسام الشكعة : اتصلوا آخر للبعث الوطني في الاراضي المحتلة

بمحاولة فرض صيغ جديدة على اللجنة الفلسطينية - الاردنية المشتركة ام غيرها من الاساليب المشبوهة الاخرى . ولكن جماهير الاراضي المحتلة لن تتنازل عن طموحاتها الوطنية خاصة وان القتل المتكرر هو العنوان الاساسي للمحاولات الاسرائيلية والاردنية في الاراضي المحتلة .

حسن حمدي

مواصلة التنديد باعتقال الحمد لله

وقعت المحكمة العسكرية الاسرائيلية طلب عمامي الاخ وحيد الحمد لله ، رئيس بلدية عنتابا الشرعي الافراج عنه بالكفالة . توجه في قرار المحكمة ان لديها ميررات كافية لاستمرار اعتقاله وعدم الافراج عنه .

وقد واصلت الجماهير والمؤسسات الوطنية في المناطق المحتلة حملتها للافراج عن الحمد لله ، وابقاف كافة الاجراءات المتعلقة بحقه بموجب تهمة ملفقة ، وقد أصدرت أكثر من ٢٥ نقابة ومؤسسة اجتهادية بياناً استنكرت فيه استمرار اعتقال الحمد لله وطالبت بالافراج عنه فوراً ، وحذرت من استمرار اعتقاله .

ومن المؤسسات التي وقعت على البيان ، النقابات العمالية في القدس ، ورام الله ، والخليل ، ونابلس إضافة الى مؤسسات طلابية ونسائية .

غالبية الشعب الذي حاصرهم واسقط رموزهم امثال محمد نصر ، ومصطفى دودين وغيرها . وفي الجانب الآخر ، لا تبدو الامور باحسن حالاً ، لان خليفة ايليا . فريدي باخ سيرت وضعاً أكثر تعقيداً وخطورة . من زوايا عدة ، اولها فشل تجربة سلفه بكل ما يعنيه ذلك ، وثانيها تنامي وتعاظم دور المقاومة الشعبية للاحتلال ، والثالثة هي البحث الاسرائيلي عن بديل اكثر جدوى من روابط القرى . فهل يمكن القول بان الادارة المدنية لم تكن سوى خدعة كان المقصود منها ارضاء المصريين والرأي العام العربي ، وانها ستنتهي حتماً الى القشل ، كما تنبأ بذلك سابقاً الصحافي الاسرائيلي الشهير امنون كابلوك ؟

اما السؤال الذي يلي الاول فهو : هل توصلت اسرائيل حقيقة لما اقتره التجربة وتباً به كابلوك ؟ ؟

ستترك الاجابة للسلطات الاسرائيلية التي اصطلعت بوضع مازقي لم تكن بالاصل تحسب حسابه ، او انها ادركته ، لكنها دفنت رأسها في الرمال خشية من مواجهته .

مشروع فاشل واستقالة متوقعة

ان النتيجة التي انتهت اليها الادارة المدنية ، باستقالة شلومو ايليا ، تشير بوضوح لانتصار الاتجاه الوطني على صعيد المواطنين الفلسطينيين المعبر عنه بموقف البلديات وكافة القوى والمؤسسات الوطنية ، كما تشير الى تعمق أزمة السلطات الاسرائيلية . فالانتقاضات الوطنية تزايدت وتواصلت في غالبية مناطق الوطن المحتل ، والأزمة السياسية والاقتصادية الاسرائيلية تتفاقم وتتعمق بشكل أو بآخر على ارضاع سكان الارض المحتلة الذين يزدادون ارتباطاً وتمسكاً باهدافهم الوطنية .

باعتبار . . . لقد ورث ايليا عن سلفه بقايا مشروع يحتوي على الكثير من اسباب القشل والانهيار . وامام هذه التركيبة الضعيفة لم يكن من المفاجئ . أو اثير للاندعاش لنفي خبر استقالة شلومو ايليا .

وبالرغم من فشل السياسة الاسرائيلية وروابطها وعملاؤها ، فان النظام الأردني يحاول مجدداً اعادة بعث الحياة في بعض الزمر والجماعات المرتبطة به ، لمصادرة الانجازات التي حققها الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة ، مستغيداً في ذلك من الظروف الخاصة التي تعيشها الساحة الفلسطينية ، سواء باعادة احياء البرلمان أو

بعد عام من توليه مسؤولية الادارة المدنية في الضفة الغربية المحتلة ، قدم « شلومو ايليا » قبل ايام استقالته التي صادقت عليها الحكومة ، وعينت « فريدي باخ » بدلاً منه بالوكالة ، مدعية ان الاستقالة ترجع لاسباب شخصية ، وتتعلق بنقل « ايليا » احدى المندجات لكتبه خلافاً للنظم المتبعة ، والساح لها بالتغيب عن الخدمة العسكرية لبضعة اسابيع ، اضافة لاستخدامه ممتلكات الجيش لاغراضه الخاصة وشراء حاجيات من سكان الضفة خلافاً للاوامر .

وكعادتها ، وكما «ملت مع سلفه المستقيل قبل عام « مناحيم ميلسون » لجأت الحكومة الاسرائيلية لتبرير الاستقالة بردها لاسباب شكلية ربما تكون صحيحة ، ولكنها بالتأكيد ليست السبب الجوهرى للاستقالة .

الاستقالة تعبير عن فشل ما لحق ومشروعها منذ بداياته الاولى . فحينما تصورت الحكومة الاسرائيلية ان بإمكانها القضاء على م . ت . ف . وبالتالي تهديم الطريق امام مشروع الادارة المحلية ، عمدت للعمل على خطين متوازيين . فمن جانب كان اللجوء لتصفية رؤساء البلديات باعتبارهم المعبرين عن الخط الوطني المعادي لمشروعها ، ومن الجانب الآخر حاولت ويشى الطرق ، دعم « روابط القرى » وبكافة الامكانيات والمستلزمات المادية والمعنوية التي من شأنها تعزيز دورها في الحلول مكان المؤسسات البلدية ، ومن ثم تهديم الطريق امامها للقيام باثشاء « اطار سياسي » بديل عن منظمة التحرير .

اقالة رؤساء البلديات اولاً

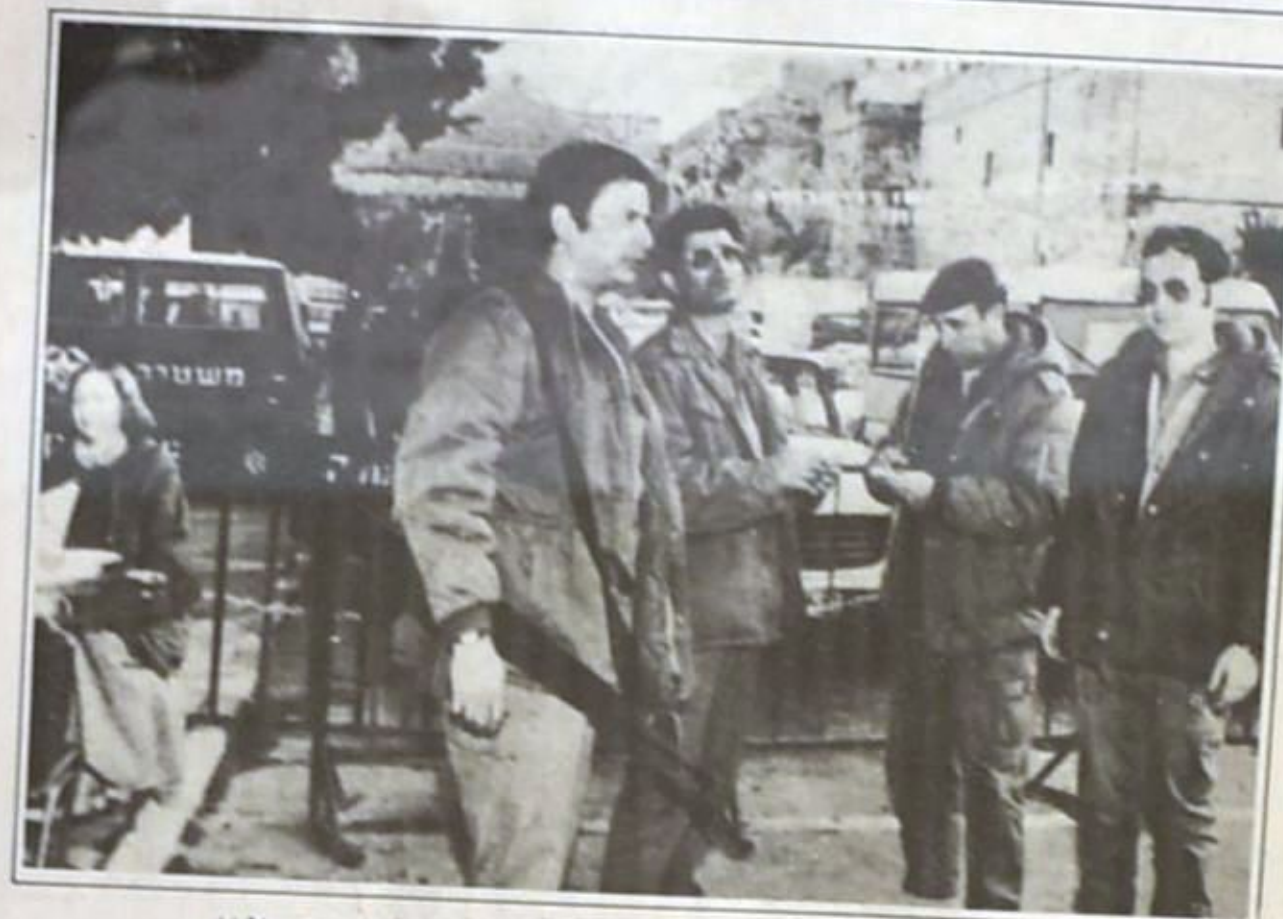
فما كان من السلطات الاسرائيلية الا ان قامت بازالة التعيينات من طريقها ، باقالة رؤساء البلديات كخطوة عملية من مجمل الخطوات الاخرى ، مما وضعها في مواجهة حادة مع المؤسسات البلدية والنقابية والجماهيرية .

وبالرغم من توسلها الازهاب بعد افلاسها في استخدام الاساليب الاخرى ، فان اسرائيل عجزت فعلاً عن تحقيق اهدافها ، بل إنها فشلت فشلاً ساحقاً في انفاذ « ازماتها ومشاريها » ، لسبب بسيط هو ان الشعب الفلسطيني قد ادراك مبكراً ، ان الادارة المدنية ليست سوى مشروع سياسي موجه من قبل الليكود ويدار بشرافه ، بينما تتولى جانبه التنفيذي مجموعة من العملاء الذين ارتبطت مصالحهم مع مصالح الاحتلال وتعارضت مع مصالح

شريط الأسبوع

الاحتلال... المقاومة

في الأراضي الفلسطينية المحتلة



«حرب الحجارة» تتحول إلى «حرب الزجاجات الحارقة»

تواصل جماعير الضفة والقطاع نقلتها التوعية في مجال تعبير طرق وأساليب مقاومتها للاحتلال والتعبير عن رفضها لوجوده ولإجراءاته التعسفية الرامية إلى القضاء على كل التحركات الوطنية التصاعده .

فضمن احصاءاتها ذكرت الازدحام الاسرائيلية ان عدد حوادث الرشيق بالحجارة في الضفة والقطاع قد انخفض خلال المدة الاخيرة بشكل ملحوظ ، بينما ازدادت بالمقابل عمليات القاء الزجاجات ضد قوات الاحتلال وآلياته .

قضى نابلس القيت زجاجات حارقة على سيارة عسكرية في قلب المدينة ، حاول المدون التكم على خسائره من جراتها رغم اعترافه بها .

وفي القدس شتر على قبلة مؤقوتة داخل باص اسرائيلتي في سوق « حثايه بيوت » في الشطر الغربي للمدينة .

وفي اطار عمليات رشيق الحجارة التي تميزت مؤخراً بالتحريض والاعداد المسبق ، قام عدد من مواطني بيت صفافا بتحطيم نوافذ قطار تل ابيب - القدس كما رشق المواطنون في رام الله بالحجارة بأحد اسرائيلياً مما أدى إلى تحطيم زجاجه واحداث اضرار مادية فيه .

وفي مجال الاعتراض على الضرائب الباهظة واسلوب جبايتها ، عبرت جماعير الضفة والقطاع عن استيائها العام وتذمورها من فسادة الضرائب وسبلت مكتب ضريبة الدخل الصهيوني وشكل خاص في مدينة نابلس ، وذلك عبر مذكراتها الاحتجاجية المقدمة الى العرقة التجارية .

كما توجه عدد كبير من اصحاب الاراضي في مدينة جنين وقرية دير ابو ضعيف وبلدة قباطية الى الحامية و « قليبسيا لانصر » من اجل توقيف العمل في اراضيهم ، بهدف شن طريق وقامة اعمدة كهربائية عبرها الى مستوطنة صهيونية في المنطقة .

وعلى صعيد مواجهة المواطنين للمستوطنين ، اشتك عدد من مواطني رام الله مع عصابات المستوطنين الذين قاموا بالاعتداء على السيارات الفلسطينية تحت مبرر وعصر قوات الاحتلال . كذلك رشق المواطنون العرب في المدينة احدي سيارات المستوطنين بالحجارة ، حيث ترجل سائقها واخذ يطلق زخات من الرصاص في كل اتجاه .

الغليان الشعبي يسود قري الجليل

وفي اطار التحرك الوطني المعادي للسلطات الصهيونية وحملاتها القمعية وولوجة الاعتقالات الاخيرة ، استمرت حالة الغليان الشعبي في القري العربية في الجليل ، حيث رفعت الاعلام الفلسطينية في قرية عراب ، وقام مواطنو سخنين باغلاق طريق مستوطنة « حثايه هرديت » بالحجارة ، وهاجموا سيارة ليد الصهيونية عندما كانت في طريقها الى المستوطنة المذكورة .

كذلك قام المواطنون العرب بتخريب مجموعة من خطوط المياه والهاتف في عدة مناطق ، واضرموا النار في محاصيل زراعية وبراكز صناعية صهيونية ، ورشقوا العبد من السيارات الاسرائيلية والباصات التابعة لشركة « اتيد » بالحجارة والزجاجات الحارقة .

ويذكر ان ضابطاً كبيراً في الشرطة الاسرائيلية قد صرح « ان مناطق الجليل الاعلى والغربي والاسفل تشبه الى حد كبير الضفة الغربية وقطاع غزة من حيث الاضطرابات واعمال العنف التجارية » ، واذيف انه لا يستبعد ان تكون هذه الاعمال رداً على ما تقوم به المنظمة اليهودية السرية المسماة (الازهاب ضد الازهاب) من اعمال ارهابية في المناطق المحتلة .

عصابات المستوطنين تواصل اعمالها الاجرامية

من جهة اخرى لا تزال عصابات المستوطنين ومنظمتها الارهابية تواصل اعمالها الاجرامية ، التي اخذت في الازدياد الاخيرة من خطيراً - تمثل في المصادمات المباشرة مع المواطنين العرب على مرأى وسموع من قوات الاحتلال الصهيوني .

فضمن استهدافها للاماكن الدينية المقدسة ، قامت بربط قبلة بدوية في احدي ابواب دير الراهبات في قرية « عين كارم » قرب القدس المحتلة ، اسفر اقتجارها عن اضرار مادية جسيمة .

وتحت ستار « حق اليهود في التملك في القدس » اعلنت جميعاً و اثار اليقوشنا « وه اثريبت كوفايم » انهما تحطمان للاستيلاء على الحرم الاسلامي في المدينة المقدسة ، بهدف وضع مستوطنين صهيونية فيه .

وسلمبر بالذكر ان زعماء المستوطنين الصهيونية قد هدوا بالعمل بصورة مستقلة في اقامة المستوطنات في الاراضي المحتلة .

الاجراءات التعسفية للاحتلال في المناطق المحتلة

وفي نفس السياق المكمل لاعتداءات عصابات المستوطنين ، واضلت سلطات الاحتلال اجراءاتها القمعية ضد المواطنين العرب في الضفة والقطاع ومناطق ال- ٤٨ .

قضى سجن طولكرم توفى احد مواطني المدينة نتيجة الاممال وعدم اعطائه الادوية اللازمة من قبل ادارة السجن .

كذلك اصدرت محكمة بالفا حكماً بالسجن لمدة تتراوح

صحيفة "راية الشعب" في المناطق المحتلة

عنايتهم بقرارات القضاة والادارة القضائية

اصدرت كلمة الوزير الفلسطينية القضاة في

استداول فيها الامور القضائية الفلسطينية

والامر السليبي الذي غلبتها في الايام الاخيرة

والامر السليبي الذي غلبتها في الايام الاخيرة

القانون ١٩٨٤ • كانون الثاني ١٩٨٤

زيارة عرفات للقاهرة

فروع على شرعية ولبقا

الرسالة السرية

مواقف للشاهة

المصري حسني

للمسح الفد

والشعب

زيارة عرفات للقاهرة الشرعية والارادة الوطنية للشعب

تعددت «راية الشعب» الجريدة المركزية لنظمة الجبهة الديمقراطية في المناطق المحتلة بزيارة عرفات للقاهرة باعتبارها تشكل خروجاً على الشرعية الفلسطينية ومقدمة للاختراخ في كعب ديقيد . وقالت «راية الشعب» في عددها (٤٦٦)، الصادر في اواخر كانون الثاني الحالي .

ويكسل ما يمثله هذا الفناء من خروج على الشرعية الفلسطينية وعلى مبدأ القيادة الجبائية ومن تغطية مجانبية لاتفاقيات كامب ديقيد التي يسير عليها نظام مبارك ، وما يمثله من خطوات عمليية على طريق الانتحاق بطار الحلول الاميركية الاستسلامية وخاصة مشروع ريغان ، يصح واجب جميع القوي والهيئات والمؤسسات والشخصيات الوطنية وخاصة في الوطن المحتل ان تعلن موقفها الصريح والواضح ليس فقط بادانة الزيارة بل واساسا النهج البيئي السدي يركب عرفات موجته الان ، وان تصدى بكل قوة لكل الاصوات المشبوهة والاصوات المضللة ، التي تحاول تبرير هذه الزيارة بالتأكيد على تعزيز مصطبح بين نظام حسني مبارك ونظام السور السادات ، وسالادعاء الزائف بان نظام حسني مبارك غير مسؤول عن اتفاقيات كامب ديقيد . هذا في الوقت الذي يشدد فيه حسني مبارك نفسه على التمسك باتفاقيات كامب ديقيد ويتابع سياسة سلفه بالارهابان لقيودها وانحطاع ارادة شعب مصر للمشيشة الاسرائيلية وسياسة الهيمنة الاميركية

في موقفنا من زيارة الاخ ياسر عرفات للقاهرة واجتماعه مع الرئيس حسني مبارك فاننا لا ننسقط من اعتبارنا الجبايات السياسية الرئيسية التي تسير عليها الاوساط الرجوانية البيئية في م . ت . ف . بقيادة عرفات « فهذه الجبايات كانت واضحة ومعروفة منذ ترداد هذه الاوساط في اتخاذ موقف حاسم وقوري من زيارة السادات الحيائية للقدس ومن اتفاقيات كامب ديقيد ومشروع الرئيس الاميركي ريغان وريغان وملاحقتها العربية الرجعية وشكل خاص مشروع الاحقاق الازدي .

فالجبايات الرئيسية هذه الاوساط كانت ولا زالت تنزع نحو التراجع عن البرنامج السياسي المرحلي لنظمة التحرير الفلسطينية لصالح الانتحاق بالحلول الاميركية الاستسلامية وملاحقتها العربية الرجعية . غير ان هذه الجبايات السياسية كانت تلجم باستمرار وبغضال مؤوب مشترك من جميع القوي الفلسطينية ضد اية خطوات عمليية على طريق هذه الجبايات .

الان وبعد لقاء عرفات بالرئيس المصري حسني مبارك

نعمان محمد



عمال الاراضي المحتلة : مواجهة التفرة والزهد

على منطقتنا العربية ، وعلى جميع القوى الوطنية الفلسطينية وخاصة في الوطن المحتل ان تصدى ايضا لكل تلك الاصوات المشبوهة والاصوات المضلة ، التي تحاول تهدئة موجة المعارضة الشعبية الواسعة للنهج البيني ، بدعواتها التكررة لانتظار ما سوف يعلن عنه عرفات من مبررات ودوافع لتلك الزيارة ولذلك اللقاء مع حسي مبارك . وكان مشكلة هذا النهج البيني ، الذي يحاول قيادة م . ت . ف . على طريق الاستسلام للحلول الاميركية وملاحقتها العربية الرجعية ، يمكن ان نجد مخرجها في اية مبررات واية دوافع .

مسؤوليات اللجنة المركزية لحركة فتح

وانصرفت : ان اجماع فصائل المقاومة بما فيها حركة فتح ولجنتها المركزية على اداة زيارة عرفات للقاهرة يلتقي مع اجماع شعبنا ومؤسساته وشخصياته الوطنية داخل الوطن المحتل وخارجه في اداة الزيارة ورفض ما يترتب عليها من نتائج . ومن موقع الحرس على وحدة م . ت . ف . ومستقبل نضالنا الوطني وعلى المكاسب الوطنية ، توجه جماهير شعبنا في الوطن المحتل الى اللجنة المركزية لحركة فتح وتدعوها للاسهام بدور رئيس في حماية وحدة م . ت . ف . وصون هياتها ومؤسساتها الشرعية والحفاظ على قرارها الوطني المستقل ، لوضع حد للنهج البيني المدمر الذي يسير عليه عرفات ويخط حوله ويصق له انصار الحكم الاداري الذاتي وروابط القوى وجماعات النظم الاردني بشكل خاص

مع وحدة الهياكل النقابية

وقد تناولت « رابحة الشعب » في عددها عدداً من الموضوعات ، فتناولت في مقال اتفاق التعاون الاستراتيجي الاميركي - الاسرائيلي ، محذرة ان هذا الاتفاق يمهد لعدوان جديد . كما تناولت سياسات سلطات الاحتلال الاستيطانية والتضيقات الجديدة على العمال العرب العاملين في المشاريع الاسرائيلية ، ودعت جميع القوى النقابية العالية لتوحيد صفوفها وحل خلافاتها لدره ما يتهدد عملنا من اعطاش ، وتوجهت بالتحية الى جماهير الشعب

الفلسطيني في المخيمات والتي تصدى بكل بسالة للمحاولات الاسرائيلية لتصفية هذه المخيمات وفقاً لمشروع بن بورات التصفوي .
تضيقات جديدة على عمالنا في المشاريع الاسرائيلية
وما جاء في « رابحة الشعب » حول اوضاع الفلسطينيين في المشاريع الاسرائيلية ما يلي :
دولة العدو المحتل تعيش ازمة اقتصادية متفاقمة تتمثل في الركود الاقتصادي وازمة التضخم والارتفاع الفاحش في الاسعار .

الجديد في اثار هذه الازمة : هولوج الشركات والمصانع

الاسرائيلية الى ممارسة سياسة الطرد والتسريح التعسفي ضد عمالنا ووقوف ذلك لجوء مفتش العمل الى الشرطة ومطالبتها باقامة الحواجز على الطرقات ووقف كل عامل يسعى للحصول على عمل في المشاريع الاسرائيلية وفرض غرامة مالية فورية عليه ، اذا هولم يبرز تصريح العمل . اما التسريح التعسفي فيفارس هذه الايام على نطاق يثير قلق العمال والنقابات العمالية ، اذ هو يدفع الى سوق العمل في المناطق المحتلة باعداد تتزايد باضطراد ، من العاطلين عن العمل . وقامارس الشركات والمصانع الاسرائيلية التسريح الكيفي وتجرم العمال في الوقت نفسه من اية حقوق في التعويض ، حتى لارثلك الذين مضى على عملهم فيها اكثر من خمس سنوات ، كما يجري في شركة سوليل بوني وغيرها . واما الغرامات فيجري تحديدها باوامر من مفتش العمل ، لارهاف وارهاف العمال ، الذين تهددهم سياسة الاحتلال بالبطالة وتجهيرهم على العيش في قلق دائم والاختيار بين العيش دون مستوى الفقر في ظل البطالة وبين المحرة ومغادرة الوطن .

واسم هذا الوضع ، فقد توجهت كتلة الوحدة العمالية بندها الى جميع القوى النقابية والنقابات العمالية لتوحيد صفوفها والترفع عن خلافاتها الثانوية لدره ما يتهدد عملنا من اعطاش ، كما دعت جماهير العمال والعاملين في المشاريع الاسرائيلية للانخراط في نقاباتهم وتنظيم صفوفهم للدفاع عن حقوقهم واحباط النتائج الترتية في التضيقات الجديدة.

طلبة جامعة بيرزيت يتصدون بالتحركات الاردنية

ندد طلبة جامعة بيرزيت بالخطوة الاردنية باحياء البرلمان الاردني وذلك في مهرجان حاشد عقد في السابع عشر من الشهر الحالي وحضره ما يزيد عن ألفي طالب من الكتل الطلابية المختلفة ، وقد أكد الطلاب ان الخطوة الاردنية الاخيرة والمتمثلة بدعوة البرلمان الاردني ليست اجراء داخلياً وتستهدف ضرب م . ت . ف . وتجاوزها وتجاوز الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ، وقد قام الطلاب بعد المهرجان بمظاهرة أكدوا فيها التزامهم بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شعباً وشعباً وحيداً للشعب الفلسطيني ، ووقوفهم ضد كل الذين يحاولون الانتصاف على م . ت . ف . وعلى وحدانية تمثيلها . وقد كرر طلبة الجامعة الموقف نفسه في ندوة عقدوها في الحادي والعشرين من الشهر الجاري ، وبمشاركة مئات من الطلبة ، حيث أكدوا على خطورة الخطوة الاردنية ودعوا الى مجابهتها بشكل موحد .

طلبة جامعة بيت لحم : اجراءات لتعزيز الوحدة الوطنية

وفي ضوء الاشكالات التي برزت بين طلبة جامعة بيت لحم في بداية هذا الشهر ، فقد عقد في الجامعة في الثامن عشر من الشهر الحالي اجتمع طلابي شارك فيه ممثلون عن جميع الكتل الطلابية الوطنية لاستعراض الاحداث التي جرت في الجامعة . وقد أكد الجميع على ضرورة تعميق السوحد الوطنية وتقويت الفرص على جميع المدرسين في الحركة الطلابية . وادانوا كل من حاول تضيق وثق الصف الوطني الطلابي ، وأكد ممثلوا الكتل فقتهم بمجلس الطلبة الذي اوضح أنه لم يوافق على النشاط الذي كان محل خلاف ، وأن الذي يتحمل مسؤولية الدعوة الى هذا النشاط وتربيته هو احدى الكتل الطلابية بدون علم وموافقة مجلس الطلبة ، وأكد المجتمعون على ضرورة عدم تجاوز شرعية مجلس الطلبة ، كما دعا الى تقويت الفرصة على اية فئة أخرى في المستقبل للقيام بأبي نشاط متجاوزة مجلس الطلبة .

شؤون عربية

وزير الخارجية التونسي : عودة مصر فاجأتنا



أعلن وزير الخارجية التونسي الساجي قائد السبسي أن بلاده غير راضية عن اعادة مصر الى مؤتمر القمة الاسلامي . وقال ان قرار الدار البيضاء الاخير بدعوة مصر لاستعادة عضويتها وفاجأ بعض الدول المشاركة فيه وجعلها تشك بان هذه الدعوة كانت تشبه طبخة معدة من قبله . واذاف ان موقف ياسر عرفات المؤيد لعودة مصر كان له التأثير الحاسم في هذا المجال . وقال ان تونس لم تكن معارضة ابداً لذلك ، ولكنه اضاف ان تعلق عضوية دولة مثل مصر لاسباب اعلاهاهم نعد هذه العضوية بالرغم من عدم زوال الاسباب ، فهذا ما لا ترصاه تونس .

بعد الامير طلال وكيل الاعلام السعودي في القاهرة

مسلسل الانفتاح السعودي على مصر احل يتسارع هذه الايام . فبعد الزيارة والحامة ، التي قام بها الامير طلال شقيق الملك فهد والنقى خلالها بالرتيس مبارك ، قام وكيل وزارة الاعلام السعودي عزت كامل بزيارة وخاصة اخرى للقاهرة ، حيث استقبله وكيل وزارة الاعلام المصرية احمد عبد الفتاح . الزيارة استمرت عدة ايام .

تهديد سوريا لتمشير مشاريع عمران

خلال الشهر المقبل قالت المصادر ايها « ان ذلك ممكن »

بذكر ان الجهود الحثيثة تسير باتجاه عقد حلف اردني - مصري - فلسطيني يمضي من اجل المشاركة في المفاوضات على اساس مشروع ريفان .

متوجعات اسرائيلية في بلدان الخليج

ذكرت مصادر اردنية رفيعة المستوى للصحافة ان الرئيس المصري حسني مبارك سيزور كلا من عمان وبغداد في شباط المقبل . واضافت المصادر الاردنية ان مبارك سيزور العراق الشهر المقبل وسيقوم خلال عودته الى مصر بزيارة الاردن . وحول احتفال عقد لقاء ثلاثي بين مبارك وعرفات والملك حسين

قال منسق الاعمال الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني انه ويمكن في الوقت الحاضر رؤية منتجات عدة للصناعة والزراعة الاسرائيليتين تباع بحرية في اسواق مدن عربية في الخليج دون اخفاء مصادرها . واذاف اننا امام عملية بطيئة وغير متقطعة لدخول تجاري واقتصادي

واكد لوبراني ان الاجراءات التي اتخذت في البده لاختفاء مصدر هذه المنتجات بدأت تتراخي .

وكانت الاتيها وقد تحدثت في العام الماضي عن وجود بضائع اسرائيلية معروضة في المدن السعودية وهي تحمل الاختام الاسرائيلية .

قال منسق الاعمال الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني انه ويمكن في الوقت الحاضر رؤية منتجات عدة للصناعة والزراعة الاسرائيليتين تباع بحرية في اسواق مدن عربية في الخليج دون اخفاء مصادرها . واذاف اننا امام عملية بطيئة وغير متقطعة لدخول تجاري واقتصادي

ذكرت مصادر اردنية رفيعة المستوى للصحافة ان الرئيس المصري حسني مبارك سيزور كلا من عمان وبغداد في شباط المقبل . واضافت المصادر الاردنية ان مبارك سيزور العراق الشهر المقبل وسيقوم خلال عودته الى مصر بزيارة الاردن . وحول احتفال عقد لقاء ثلاثي بين مبارك وعرفات والملك حسين

وقال منسق الاعمال الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني انه ويمكن في الوقت الحاضر رؤية منتجات عدة للصناعة والزراعة الاسرائيليتين تباع بحرية في اسواق مدن عربية في الخليج دون اخفاء مصادرها . واذاف اننا امام عملية بطيئة وغير متقطعة لدخول تجاري واقتصادي

معرض القاهرة للكتاب : لا جناح لاسرائيل

اعلن في القاهرة ان اسرائيل لن تشارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب لهذا العام .

حصل هذا رغم ان الدعوة قد وجهت لها رسمياً بحضور المعرض . فقد اعلن الدكتور عز الدين اسمايل رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب وان اسرائيل دعيت مثل كل الدول الاخرى .

واعترف مسؤول في السفارة الاسرائيلية في القاهرة ان اسرائيل تلقت الدعوة وانها كانت تتوي الحضور . الا ان مسؤولي المعرض اخبروا الاسرائيليين انه لم تعد هناك اجحة متوفرة .

ويسدان مسؤولي المعرض كانوا غير واغبين في حضور اسرائيل . ولذلك فقد اعلنا عن رفضهم هذا الحضور بله الطريقة متخطين بذلك الدعوة الرسمية التي وجهت لاسرائيل .

يذكر ان قوى المعارضة المصرية شنت في السنوات الماضية حملات إعلامية واسعة ضد الحضور الاسرائيلي .

وفي العام ١٩٨١ حضرت اسرائيل المعرض ، الا ان القوى الوطنية نحت في اقتناع الرواد عدم زيارة الجناح الاسرائيلي ، مما أدى الى ابعاد عتف بين مسؤولي الجناح الاسرائيلي وبين العناصر الوطنية .

اما في العام ١٩٨٢ فقد دمعت اسرائيل من حضور المعرض بسبب عزوها للبنان .

بين مسأزق المخططة الأمنية وورطة اتفاق ١٧ أيار

اغراءات للمعارضة ومؤشرات تمهد لعمل عسكري ضدها

التي نهر الموت للاتصال بوحده في بيروت الكبرى وتعزيز الامن في العاصمة ، إنتشار الجيش بين ظهر الوحش حتى خلدة حتى الاولى ، تسليم جميع مراكز والقوات اللبنانية وقليم الحروب والضاحية - تم التراجع من قبل الدولة في منطقة الشعار الغربي التضمنته بنه وعيه وكفر متى وقبر شمون - تم تراجع الدولة عنها والاصرار على احلال الجيش - استلام المخططون طريق الديه ، كتر حيم ، دير القمر - جبهة الخلاص رفضت هذه النقطة - ، استفاد مراقبين دوليين

«الورطة» بين سحب الماريتز و (١٧) أيار

اتفاق ١٧ أيار الذي تعترض عليه المعارضة اللبنانية ، وهي بدأت منذ الآن بتشكيل «المواء الاقليمي» المتخصص عليه في اتفاقات (١٧) أيار . أما الحكم فاستضافته واضحة من هكذا هدنة طويلة فهو سيحاول تكريس السياسة التي سار عليها منذ البداية وسيكمل تقوية وبناء وعصبة مؤسست دولته في هذا الاتجاه لا سيما القوى المسلحة منها ، إذن الثلاثة اطراف (أمريكا - اسرائيل - الحكم اللبناني) ستحاول الاستفادة من هذه الهدنة لتقوية مواقعها بانتظار «جولات» سائحة جديدة بعد فترة .

من أجل هذه المكاسب يبدو السياق عموميا بين الادارة الامريكية والحكم اللبناني من جهة وجبهة الخلاص الوطني وحركة أمل وسوريا من جهة اخرى . فأمريكا الآن في «ورطة» واضحة ، وهي الآن تبحث عن مخرج تخرج به الماريتز من «ثار» لبنان ، وهي تصر على مخرج لائق لخروج الماريتز . وحتى «المخططة الامنية» التي قد تشكل مثل هذا المخرج سدونة بوجهها ولم يعد ممكناً خروج هذه القوة مع «حفظ ماء الوجه» وبدليل ان لا «المخططة الامنية» نتجت ، ولا الوفاق تحقق ، ولا حكومة الاتحاد الوطني تألفت . وريغان في الزاوية الآن وهو مقدم على ترشيح نفسه ، واستطلاعات الرأي تشير الى تزايد نسبة الامريكيين المعارضين لبقاء الماريتز في بيروت (إستطلاع صحيفة «واشنطن بوست» يوم ١٦/٢٠ أشار الى ان ٥٨٪ من الامريكيين مع سحب الماريتز من بيروت مقابل ٥٠٪ كانوا مع هذا الانسحاب في الشهر الماضي) . ومن أجل هذا يقم المبعوث الامريكي دونالد روسفيلد في المنطقة « ويعرض ويعول » في «رحلته المكوكية» من أجل التوصل الى حل ما يخرج المشروع الامريكي في لبنان من مأزقه . ويبدو ان مهمة روسفيلد الحالية تهدف الى تجزئة الحل اللبناني تحت شعار « تنفيذ ما يمكن تنفيذه » في الوقت الحاضر ولرجاء كل ما يخلف عليه الى ما بعد انتهاء معركة الانتخابات الامريكية . وتقول بعض المصادر المطلعة في بيروت ان روسفيلد يعمل في جمعيته الآن بعض «الاعراءات» للمعارضة الوطنية اللبنانية وليسوريا ، فهو قد حمل معه « رغبة الرئيس ريغان في السعي الى بدء حوار مع الرئيس الاسد في محاولة للتفاوض على القواعد التي يجب اعتمادها لانسحاب القوات الغربية من لبنان ولدى الادارة الامريكية مخططات تحملها على الاعتقاد بأن تبدلا انجائيا طرا على الموقف السوري .

هل تعيش الآن بداية مسيرة الانهيار العام للموضع اللبناني ، الذي « يشوشنا » به الرئيس ريغان عندما تحدث عن مراحل سحب ستة اشهر الامريكية من بيروت ؟ فالوضع الداخلي اللبناني يمكن تلخيصه بكلمة واحدة : « بركان » لم يبدأ حتى الآن ، والموضع الأمني من سيء الى أسوأ . فبعد ان تحدث الرئيس اللبناني خلال الشهرين الماضيين عن «مواجهة» قائمة على الطريق ، وان هذه المواجهة تم الاتفاق عليها مع كبار المسؤولين من رؤساء جمهوريات وقادة أمن في أمريكا وإيطاليا والفايتكان وفرنسا وبريطانيا والمغرب ، نكتشف ان هذه «المواجهة» ليست الا الخطوة الاولى في مسيرة بسط سيادة الدولة ، والتي تمتد حسب مصادر هذا الحكم من فك الحصار عن دير القمر ، الى تسليم الشرعية الامن على طول الخط الساحلي من الحلة وصولاً الى عقد الشوط ، الثاني من مؤتمر جنيف ومن ثم الوصول الى المرحلة النهائية للمخطة عبر تأليف حكومة اتحاد وطني . وانتظر اللبنانيون اعلان هذه المخططة في خطاب الرئيس الذي القاه عند لقاءه بروساة البعثات الدبلوماسية في أواخر شهر كانون الأول (ديسمبر) الماضي ، الا ان هذه المخططة « طارت » من بيروت الى دمشق وما أن « حطت » في دمشق حتى « غادرتها » من جديد الى الرئيس . ومن بعدها ارتحلت الى الدار البيضاء ، وبيدوانه قد « ألقي القبض » عليها في الدار البيضاء باعتبار ان الوضع الأمني في المغرب متدهور ، فلم تعد من هناك حتى الآن . فخطتها توقفت كالمعتاد المسبب عن هذه المخططة ، ولم يعلن شيء عن موعد تنفيذها ، وتراجع الكلام عن كل الانتزاعات مرة واحدة مما أوجع اللبنانيين . أن كلام الليل يبعثه النهار .

«خططة أمنية» أم «هدنة» تحمين مواقع ؟

إذن «المخططة الامنية» يمكن تلخيصها مجدداً بالنقاط التالية : (انتشار الجيش اللبناني من جسر المدفون شمالاً



روسفيلد مع ريفان : دراسة كل الاحتمالات بما فيها التحسين

ويدوان « جعبة » روسفيلد تحمل بعض « الحلول » بالاضافة الى الاعراءات . فالهدف من مهمته الجديدة العمل على حل مشكلة وجود « الماريتز » في بيروت وهو قد قدم « طعماً » للمعارضة وسوريا حين قال : ان الرئيس ريغان على استعداد لسحب مشاة البحرية خلال مدة تراوح بين شهرين وثلاثة اشهر اذا تبين ان الحكومة السورية أصبحت راغبة في الدخول في مفاوضات لسحب الجيش السوري من لبنان . وكحل لمشكلة اتفاق (١٧) أيار يطرح روسفيلد تصوراً يقوم على الغاء التزام اسرائيل - السوري في الانسحاب والمتخصص عليه على هامش اتفاق (١٧) أيار ، بل ويسدي استعداداً أمريكياً للضغط على اسرائيل لابطال مفعول تعهد امريكي أعطي لاسرائيل ينص على تطبيع العلاقات بين بيروت والقدمس بعد ستة اشهر من تنفيذ اتفاق (١٧) أيار . ويقول روسفيلد ان هذا هو التنازل الاكبر الذي يستطيع تقديمه لسوريا . وكما سيرت بعض المصادر اللبنانية الرسمية يوم ١٨/ ١٨ شكلاً جديداً للاغراءات الامريكية حيناً تحدثت عن « اقتراحات امريكية لاخترال معظم بنود اتفاق (١٧) أيار باستثناء بند الترتيبات الامنية » .

«الارهاب» باقطة لوسم بيروت الغربية والضاحية والبقاع

إذن واشطن والحكم اللبناني يشعرون بأن « الوقت من ذهب » وهو يغد من أيديهم كحبات التراب ، ومن أجل « انتقاء ما يمكن انتقائه » تم طرح كل هذه الاقتراحات . الا ان هذه الاقتراحات لا تحس صلب الموضوع الذي تصر عليه جبهة الخلاص وحركة « أمل » وسوريا . فموقف هؤلاء واضح يقوم على الغاء اتفاق (١٧) أيار ، وعدم استخدام الجيش في مهمة أمنية داخلية ، والاتفاق على برنامج للاصلاح السياسي ، ودون تنفيذ ذلك فالحدث يصبح « هدراً » ودون طعم أو معنى ولا هدف له سوى المزيد من كسب الوقت من أجل التحضير لغصية ما . وأمام الموقف الوطني اللبناني والسوري المعارض ، عادت « باقطة الارهاب » لتلطف على بيروت الغربية ، حيث تم اختطاف الفئصل السعودي حسين القرشي ومن ثم اغتيال رئيس الجامعة الامريكية في بيروت مالكوم كير ، بهدف واضح هو اظهار بيروت الغربية والضاحية كأنهما مركزاً للارهاب وساحة للجرائم الامنية والسياسية . وهذا يتوافق مع عمليات التحريض اليومية والمستمرة ضد هاتين المنظمات ومن أجل تفريغ المنطقة الغربية من المؤسسات الرئيسية الهامة امعاً في اصطلاح اجراء التنظيم . وقد توافقت مع هاتين العمليتين حديثاً امريكي متصاعد عن وصول طائرات سياليج للبقاع تم تسليمها « للراهابين الآيرانيين » من أجل القيام بعمليات انتحارية ضد قطع الاسطول الامريكي التواجدة قبالة الساحل اللبناني ، بل وتهديد امريكي بفتح أية محاولة للتعرض لقطعها كما جاء على لسان وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز يوم ١٦/٢٢ في لقاء مع تلفزيون « سي بي إس » حين قال

« ان السولايات المتحدة ستقوم بعمليات وقاتلية ضد المخططات الارهابية التي تستهدف قوتها في المنطقة » . ويبدو ان المشاورات التي اجراها وزير خارجية لبنان ايلي سالم مع وزراء خارجية دول القوات المتحدة الجنسية هي مشاورات تمهيدية للقرارات التي سيتخذها الحكم . وما رشح حتى الآن عن هذه اللقاءات يشير الى انه قد لا تكون قرارات الحكم سياسية ، بل ان الترجيح يشير لقرار اممي . وفي تغدير بعض المصادر الدبلوماسية في بيروت ، ان المفاوضات الجارية حول حلحلة الوضع السياسي لا تقتصر على طرح الاقنق السياسي بل تلمس الاقنق الاسمي والعسكري للموضع . وما يؤكد هكذا تصريحات بروز بعض المؤشرات منها :
- رئيس الكتائب بيار الجميل دعا الى تنفيذ المخططة الامنية بالقوة ، وعلى الارض تقوم الكتائب « والقوات » بممارسة قصف وتدمير في أعين الجبهات وتنصف الجبل والجيش بنفس الوقت .
- بعض اركان الحكم يشعرون بأن الوقت ينفلد لغير مصلحة الحكم ، وان استمرار الوضع هكذا قد يطرح امكانية « تغيير الحكم والنظام » كمشاهدة حل المشكلة .
- تأخير موافقة الحكم على الترقيات التي طلبتها جبهة الخلاص ، وعلى رسالة الملك فهد التي يطلب فيها من الحكم الموافقة على هذه النقطة ، لما بعد عودة ايلي سالم من جولته الاوروبية .
- تصعيد جبهة الخلاص لمواقفها من الحكم ومطالباتها بلسان رئيسها وليد جنبلاط « الرئيس الجميل وحكومته بالاستقالة لانها لم تفعل شيئاً للشعب اللبناني » . ومن هنا فإن هذه المطالبة تضع الحكم اللبناني في الزاوية مجدداً إما الموافقة على شروط المعارضة الوطنية او الاستقالة .
- التصريحات الامريكية الاحمراء والتي تثنى هجومياً على سوريا باعتبارها المشؤلة عن فشل المخططة الامنية ، وعلى جنبلاط باعتباره « اداة بيد سوريا وتغد مخططاً سوفيتيا - سوريا على ارض لبنان » (كذا)
إذن بعد فشل كل الاعراءات والجهود والاتصالات حل اشكالات « المخططة الامنية » تفس الابواب مشرقة في هذه المرة ابهاً أمام التصعيد . فالصراع الآن والشاق هوين « خططة امنية » و « بالتراضي » او « خططة امنية » بأغلب وساطة الجيش ، وأمريكا قد تحبذ حلاً أميناً عسكرياً انطلاقاً من قناعة واشطن بفوائد « الضربة الامنية » ولحماً الدبلوماسية السائحة .
لكن ، هل سيتم حسم أمي كما « تشتهي » السلطة اللبنانية والكتائب عبر التسقيع مع « الماريتز » او بالاستفادة من دورهم ، أو عبر ادخال « البصع » الاسرائيلي المرحوم داخلياً مجدداً في اللعبة ، أم سيتأخر هذا الحسم الاممي حين التحلا . موقف المعارضة اللبنانية الذي تصاعد مؤخراً ووصل الى حد المطالبة باستقالة اركان الحكم اللبناني ؟ هذا هو السؤال الذي ستجيب عليه الاحداث التي ستلطف على الساحة اللبنانية في الفترة القادمة .

سامر عبدالله

الأحزاب والتنظيمات الوطنية والأردنية:

لقاء القاهرة خطوة أولى على طريق الاستسلام

التحرر العالمي وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي الصديق في مواجهة امريكا واسرائيل والرجعية العربية.

ثالثاً : دعوة جميع اطراف الحركة الوطنية الاردنية والشخصيات الوطنية الى المسارعة لعقد المزيد من اللقاءات والمشاورات ودراسة الاخطار المتوقعة نتيجة لهذا النهج المزمع المتبع للشعبين الفلسطيني والاردني ومستقبل نضالنا المشترك لدحر الاحتلال (الاسرائيلي) والمخططات الامريكوية الصهيونية الرجعية المستهدفة ترتيب اوضاع الاردن بما يتلاءم والدخول في صفقة استسلامية على حساب نضال الشعبين ، من اجل فك الارتباط مع الامبريالية والغناء الاحكام الاستثنائية والقوانين العرفية واطلاق الحريات العامة والديمقراطية جنباً الى جنب مع النضال من اجل العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الوطني .

مصرياتهات كالمب ديفيد مع العدو الصهيوني ، ونرى في هذه المحاولة خروجاً من ابي عمار على قرارات القمة العربية والقرارات الفلسطينية الجماعية المتلاحقة واخرها قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر . اتنا وانقون ان عودة مصر للصيف العربي المعادي للامبريالية والصهيونية والرجعية لن تكون الا على ايدي ابناء الشعب المصري شعب عبد الناصر والحركة الوطنية المصرية .

باجاهير شعبنا المناضل :

وقف تدهور اليمين الفلسطيني نحو الاستسلام

في هذه الظروف المستجدة قاننا ندعو بحزم الى : اولاً : دعوة قيادات فصائل م . ت . ف . للمسارعة لتصحيح الاخطاء داخل م . ت . ف . والتأكيد على القرار الوطني الجماعي الديمقراطي وادانة القردية والميمنة من ابي عمار ومحاسبته باسم شهداء فلسطين والحركة الوطنية الاردنية والعربية والعالمية . ان م . ت . ف . مدعوة اليوم الى اتباع النهج الصحيح لوقف التدهور اليمين الفلسطيني نحو الاستسلام .

ثانياً : دعوة م . ت . ف . الى التمسك بالحازم بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني المتعدد في الجزائر ورفي مقدمتها تعزيز ودعم التحالف الاستراتيجي السوري - الفلسطيني - الوطني اللبناني ضمن وحدة نضال حركة التحرر العربية المدعومة بثبات من حركة

وصل الى الحيرة مؤخرأ من عمان بيان موقع من قبل الاحزاب والتنظيمات الوطنية في الاردن تحدد فيه موقفها من زيارة ياسر عرفات الى القاهرة . ونظراً لاهمية البيان نشتر فيها يلي مقتطفات واسعة منه .

منذ انشقاق م . ت . ف . قائداً لنضال الشعب الفلسطيني وثورته الرائدة ، والحركة الوطنية الاردنية وتطبيقاتها وجاهير شعبنا المناضل ، تقف بحزم وثبات في وجه جميع المؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية التي كانت وما تزال تستهدف تصفية القضية الوطنية الفلسطينية عن طريق تصفية م . ت . ف . ولقد جسد موقفنا وما زال يحسد تلاحم نضال الشعبين الاردني والفلسطيني عى ارض الاردن دفاعاً عن وحدة م . ت . ف . وسؤسانها الشرعية ضد اخطار الانقسام الداخلي وحمية القرار الوطني في مواجهة اخطار الاحتواء الرسمي الرجعي العربي واخطار التصفية النهائية . وقد تجلّى موقفنا بوضوح في المحن الاخيرة التي واجهتهما م . ت . ف . قبل رحيل المقاتلين عن طرابلس والدفاع عن وحدانية تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني في الارض المحتلة والشتات . في ضوء زيارة ابو عمار للقاهرة ، ولقائه المشؤوم مع حسني مبارك خليفة الحثائن السادات فان لاحزاب والتنظيمات الوطنية في الاردن من موقع السؤولية والثبات على المبادئ والمواقف الصحيحة ترى مايلي :

اولاً - تدعين بحم لقاء ابو عمار / مبارك ونعتبره مبادرة من ابي عمار لصدرة وتكرس سيج السادات الحيثاني الرسمي المصري المتمثل باتفاقيات كامب ديفيد وما احدثت من ويلات على شعوب امتنا العربية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني نفسه . واتنا نحمل ابو عمار وكنل من يسانده هذه الخطوة المستهجنة ، السؤولية كاملة فيها يسجر هذا النهج من اخطار ناضلنا لنعها عن م . ت . ف . اخطار الانقسام الداخلي والاحتواء والتصفية .

ثانياً : اتنا نرى ان هذا اللقاء وماسيح عنه سيفر بصورة فادحة بمصالح الشعبين الاردني والفلسطيني في الاردن ووحدة نضالنا ضد اتفاقيات كامب ديفيد ومشروع ريغان ونعتبره الخطوة الاولى على طريق الاستسلام بتسريير الانانية فالحاق فالنصفية عبر مشروع ريغان التصفوي واية مشاريع تصفوية اخرى تطرح في المنطقة والتي ستعرض الاردن لاطوار حقيقية وتضخ الاردن تحت الهيمنة الصهيونية اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً .

ثالثاً : نرى ان اللقاء محاولة بائسة من ابي عمار لنكس المقاطعة الشاملة عن نظام مبارك الذي يقيد شعب

"ثورة الخبز" من تونس الى المغرب

علاج مؤقت لأزمات مستفحلة



احدى المدن المغربية : مشكلات اصمت

التنمية . هذا بالإضافة الى الزيادة في الضرائب غير المباشرة وفي الرسوم على الموارد والخدمات الضرورية . ولعل أخطر ما في الخطة التشقية هو خفض المساعدات المنوحة لصندوق تعويض المنتجات الاكثر ضرورية ولكتب الجيوب بمقدار (٥٠٠) مليون درهم ، وهذا يعني بشكل مباشر ارتفاع اسعار الخبز والحبوب وهو ما كان سيأ رئيسياً للإضطرابات الاخيرة .

الحكومة المغربية في حين بررت تلك الخطة بالظروف الصعبة التي يمر بها الاقتصاد والتي تلخص في :

- ١ - استمرار سنوات الجفاف : حيث بلغت المحاصيل الزراعية المجدية على اختلاف أنواعها في عام ١٩٨٣ نصف ما يحتاجه المغرب للاستهلاك تقريباً .
- ٢ - انهيار اسعار الفوسفات عالمياً .
- ٣ - استنزاف حرب الصحراء المستمرة منذ تسع سنوات .
- ٤ - الزيادة الكبيرة في عدد السكان (٥٠٠ الف نسمة سنوياً) .
- ٥ - تكلفة واردات النفط .

وهذه الظروف املت في حينها على الحكومة اتخاذ هذه التدابير المقترضة ان تساهم في خفض عجز الميزانية لعام ١٩٨٣ والبالغ ثمانية مليارات درهم يا قيمته مليار درهم .

عجز متواصل !

وإذا ما أخذتنا في الاعتبار ان هذا العجز يتزايد سنوياً حيث بلغ في عام ١٩٨١ ما قيمته ثلاثة مليارات درهم ، وفي عام ١٩٨٢ سبعة مليارات وفي عام ١٩٨٣ وقيل خطة التخفيف ثمانية مليارات ، فإنه يمكن القول ان هذا الخفض المتوقع للعجز المالي سينتلع الارتفاع الحالي لسعر الدولار عالمياً ، حيث ستزداد قيمة البضائع المستوردة والتي يشكل النفط جزءاً رئيسياً منها ، بحيث يزداد العجز في الميزان التجاري والذي بلغ حوالي ثلاثة مليارات دولار خلال عام ١٩٨٣ .

هذا اضافة الى الزيادة المتوقعة على فوائد الديون المتوسطة والطويلة والتي تقدر حسب المصادر الرسمية بأكثر من عشرة مليارات دولار حتى منتصف العام الماضي . إذن فالاضطرابات العنيفة التي شهدتها مدن المغرب مؤخراً ، كانت في حكم المتوقعة التي سيجري تطبيق إجراءات زيادة الاسعار والتي شملت أيضاً زيادة تعرفه الكهرباء بنسبة

بعد أقل من ثلاثة أسابيع على أحداث تونس ، إنتقلت « ثورة الخبز » إلى المغرب التي شهدت اضطرابات عنيفة على مدار الأسبوعين الماضيين بعد أن كانت قد عاشت أحداثاً مماثلة قبل أقل من ثلاث سنوات - كان أبرزها اضطرابات الدار البيضاء - والتي أخذت حينذاك بعنف شديد !

السبب المباشر لاندلاع شرارة الاحداث في كلا البلدين واحد ويتلخص في ارتفاع اسعار الخبز ومشتقات الجيوب ، والنتيجة سقوط المشات من المواطنين المغاربة والتوانسة بين قبيل وجريح ، واعتقال مشات أخرى حسب المصادر الرسمية التونسية ووكالات الأنباء الأجنبية في المغرب .

فتح لحظة كتابة هذا المقال ، لم يعلن في الرباط عن رقم رسمي لقتلى وجرحى الاضطرابات الشعبية الواسعة التي بدأت في الناظور شمال المغرب ، لتشمل بعد ذلك سبع مدن مغربية هي مراكش وعاغدير في الجنوب ، وجدة والحسيمة ، بالإضافة الى مكناس والرباط ، واخيراً الدار البيضاء المركز الصناعي والسياحي الهام . (حيث كانت تعقد القمة الاسلامية) .

أحداث متوقعة

في الواقع ، ان كانت أحداث تونس الاخيرة قد فاجأت العديد من المراقبين ، فإن أحداث المغرب لم تقاها أحدأ ورغم التعيين الذي فرضته السلطات هناك على برقيات ووكالات الأنباء ، بل يعتقد البعض أن ردود فعل الشارع المغربي كانت متوقعة منذ بدء تطبيق الخطة التشقية التي أقرها البرلمان المغربي في أوائل شهر أيلول من العام الماضي ، والتي مست بشكل مباشر غالبية المواطنين المغاربة .

فبمقتضى تلك الخطة تم تقليص التوظيف الحكومي حيث الغيت (١٩٠٠٠) وظيفة في التدوائر الحكومية والقيت الوظائف الشاغرة من جراء التضاعد ، كما تم تقليص اعتبارات التجهيز المتعلقة بالخطوة الخمسية ١٩٨١ - ١٩٨٥ في مجالات الزراعة والصناعة والسياحة ، حيث تم تخصيص الاعتبارات لسنة ١٩٨٣ بمقدار (٥) مليار درهم ، وفي سنة ١٩٨٤ بمقدار (٦) مليار درهم ، وفي عام ١٩٨٥ بمقدار (٧) مليار درهم ، وهذا يعني تأثيرات مباشرة على قطاعات واسعة من المواطنين الذين سيمسهم هذا التخفيض الحاصل في اعتبارات مشاريع المخطط

أفادت مصادر مطلعة في واشنطن أن الادارة الامريكوية تحت الملك الاردني على الاعلان الرسمي عن تشكيل قوة التدخل السريع الاردنية التي بدى بانشائها منذ فترة بمساعدة امريكوية . وأضافت هذه المصادر أن الادارة ترغب في الاعلان عن ذلك لأن احتفال موافقة الكونغرس على تمويل هذه القوة غير ممكنة إذا لم تناقش علانية .

قوة التدخل

أردنية واطائرات النقل

النقل

أميركية

هذا وقد قررت الادارة امريكوية تجديد طلبها من الكونغرس الموافقة على اعتبارات ٢٢٠ مليون دولار لتسليح فرقتين اردنيتين قوامهما ٨٣٠٠ رجل بيرة وجود قوات امريكوية أو اجنبية غيرها . كثرة هذه القوة



الملك الحسن الثاني : يقف العلاج الطويل الأمد

عام ، وطبيعة العلاقة المستقبلية بين السلطة والمعارضة ، وتحديداً مع الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي يشارك في حكومة الائتلاف الوطني ، منذ أواخر العام الماضي ، وبعد ثلاث وعشرين سنة قضاهما في المعارضة خاصة بعد أن ذكرت مصادر مغربية أن الحكومة قد أغلقت الأبواب أمام المفاوضة مع حزب في التفاوض والحسيمة والفصير والعرش ، كما اعتقلت حسين الفهمي عضو اللجنة المركزية للحزب أثناء تواجد في الناظور وهي المدينة التي انطلقت منها شرارة الأحداث الأخيرة . هذا بالإضافة الى اعتقال العديد من المسؤولين الحزبيين في كل من مكناس وفاس والقصبة .

والسؤال المطروح اليوم ، هل الاضرب العام الذي دعت اليه احزاب المعارضة يوم الاثنين الماضي واحتجاجاً على أشكال القمع التي شهدتها مدن البلاد على يد قوات السلطة ، وتقد في المدن الشالية بشكل كامل حسب بعض المصادر ، هو بديهة طبيعية بين السلطة والمعارضة ، أم انه جرس إنذار ، وللزعيم الجاهري على ابواب الانتخابات البرلمانية ، والتي كانت مقررة في الصيف الماضي وتم الاعلان عن تأجيلها حين اجراء استفتاء الصحراء !

علاجات مؤقتة

على كل فلاححدث الأخيرة في المغرب ، هي في حقيقتها رد فعل عفوي من الغير بمرض عليهم تحمل اعباء الازمة الاقتصادية المتضخمة التي يعاني منها المغرب وذلك طبقاً لاقتراحات وشروط البنك الدولي . مما يضع النظام أمام خيارات تدفعه اكثر لتعميق أزمة الاقتصادية وتعهد عاجزاً أمام المطالب الجماهيرية لللمحة والمستجدة .

استناداً لكل هذا ، فمن المتوقع أن لا تعمرك حكومة السيد العمري طويلاً ، وهي التي فشلت على ما يبدو في بداية عهدنا من مواجهة الوضع الاقتصادي المتردي ووردت الفعل الشعبية على الاجراءات الأخيرة . ورغم أن أسباب ثورة الحزب ، في كل من تونس والمغرب واحدة الا ان لكل منها خصائصها وابعانها ، المستقبلية المميزة ، واستلوب التعامل في المغرب كما في تونس مع المشكلة هو في نهاية المطاف علاج مؤقت لاوسات مستضلة لتحتاج لاجراءات اكثر جذرية لمواجهة.

خالد الخطيب

عاد الى البرلمان بقوة .. بعد أن طرده السادات قبل ستة اعوام

قصة النائب "المشاغب" ابو العز الحريري

القاهرة - خاص

عاشت الاسكندرية والفجر الهادي ، اياما دقيقة وعاصفة مع نهايات عام ١٩٨٣ ، وبدايات عام ١٩٨٤ ، حيث معارك الانتخابات النيابية لمرشح المعارضة المصرية ، النائب الشاب ابو العز الحريري .

فقد تحولت شوارع الاسكندرية الى ما يشبه ميدان المعارك ، فامتلات بالخشود والمظاهرات الجماهيرية ، ورددت الشعارات ووزعت المنشورات التي تناولت مواقف السياسة للمعارضة ، خاصة حزب التجمع الوطني المصري التقدمي الوجداني ، الذي خاض انتخابات محرم بك الدائرة التاسعة من خلال مرشحه الحريري الذي ائتلفت خلفه كافة القوى المصرية المعارضة ممثلة بـ اللجنة القومية للدفاع عن الديمقراطية .

وإذا كانت حكومة فؤاد عبي الدين قد تدخلت ، ويشكل سافر في الانتخابات لصالح الحزب الحاكم ، وسخرت هذا الهدف كافة امكانياتها الرسمية والسرية ، فإن الطبقة العاملة والجماهير الكادحة المصرية قد تدخلت ويحم لصالح العامل ابو العز الحريري ، فانتصر وانتحم بعد غياب سنوات اسوار والبرلمان .

التور ..

السلطة من جانبها لم تهدأ ، واعلنت حالة التأهب الفصوي في صفوف وقواتها للتدخل السريع في الانتخابات ، وحشدت وازلامها من الاسكندرية وحتى اسوان في محاولة بائسة لانجاح مرشح الحزب الحاكم !

وبمجرد اعلان نتائج الفوز ، عقد رجال الحزب الحاكم في الغرف المغلقة اجتماعات متواصلة لبحث عاطر عودة والنائب المشاغب ، ابو العز الحريري الى مجلس الشعب ! !

صولات الحريري تحت وقبة البرلمان ! ?

ولعل الغضب الذي بدأ واضحا على وجوه رجالات السلطة مرده الى تحريتهم المرة من هذا النائب المشاغب الذي ينس مطالب الجماهير الشعبية ! ! فهي المرة الثانية التي يدخل فيها الحريري الى البرلمان . فقد شهدت قاعة هذا المجلس صولات وجولات الحريري عام ١٩٧٦ ، حين كان واحداً من (١٥) نائباً شكلوا اقلية معارضة داخل برلمان ١٩٧٦ ، وكان هم شرف التصدي بالنسب للسياسات المدمرة التي انتهجها نظام السادات ، وهي المواقف التي دفعت بالسادات الى حل

مجلس الشعب ، وقبلها الى اتخاذ قرار بفصل ابو العز الحريري من المجلس في ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٧٨ . وامام هذه التجربة المرة لنظام السادات - والتي لا زالت ماثلة في اذهان ورثته - فقد تدخل وشكل سافر في الانتخابات التي حدثت عام ١٩٧٩ ، وللفجاعة عمليات التزوير التي فاحت رائحتها - آنذاك - فلم تنجح أي من قوى المعارضة في ادخال أي نائب الى البرلمان ، باستثناء الأستاذ ممتاز نصار الذي استطاع عبر الظروف الخاصة للمرحه القبلي (سعيد مصر) من فرض حقيقة فوزه على نظام السادات بقوة السلاح ! !

ولعمل عودة الحريري الى البرلمان وتذكرنا بمواقف هذا النائب الذي نبت من رحم الطبقة العاملة المصرية ، فكان لوم من استشرع مغربة التناهي في سياسة الانتزاع الاقتصادي المدعومة فوقف تحت وقبة المجلس وعزلاً بالقول . . . انه بسبب الانتزاع كادت صناعة الورق في مصر ان تنوَّق ، وذلك نتيجة لاعتداد الورق من الخارج بكمية تزيد عن الفرق بين احتياجاتنا ، واتاجنا منه (٥٠) لذلك لا بد من اعادة النظر في سياسة الانتزاع الاقتصادي (٥٠٠) لانه يؤدي الى زيادة في الاستهلاك لصالح الفاديين فقط وفي غير مصلحة الكادحين من ابناء الشعب . (مفضلة المجلس - الجلسة العاشرة ١٩٧٦/١٢/٢٧)

وفي مواجهة الاستغلال البع الذي تعرض له الطبقة العاملة المصرية طالب الحريري . . . بضرورة الاسراع في اصدار قانون العمل الموحد ، للفضاء على التفرة الطالمة بين العاملين (المصدر السابق) .

وفي فضحة لبيؤ الفساد والافراء غير المشروع ، والتي كانت تلقى تشجيع وريعاية النظام ، طالب الحريري - و . . . اعادة النظر في النظام الضريبي المعمول به ، حيث هناك اصحاب الملايين الذين لا يدفعون سوى الملايين كضرائب ، لذا لا بد من الأحذ بأسلوب التدخل الافتراضي في حالة التهرب او تناقص الاقرار الضريبي الذي يقدمه الممول مع مظاهر حياته الخارجية (مفضلة المجلس الشعب - رقم اغ - ١٩٧٨/١٢/٢٨)

يتحمل السادات ونظامه خمسة عشر نائباً معارضاً في البرلمان وفصل الحريري ، وحل مجلس الشعب ! !

الشعب يعيد الحريري الى البرلمان ! ?

كانت البدايتة عندما اعلن حزب للتجمع الوطني التقدمي الوجداني عن ترشيح ابو العز الحريري في الانتخابات التكميلية لـ مجلس الشعب والدائرة التاسعة . محرم بك بالاسكندرية ، والتي خلقت بوفاة



ابو العز الحريري : اقتحام حقيقي للبرلمان

النائب محمد كمال الدين السيد . بعد ذلك عقدت اللجنة القومية للدفاع عن الديمقراطية سلسلة اجتماعات ، واتفق خلالها على ترشيح الحريري باسم الاحزاب وقوى المعارضة على اساس برنامج موحد . وفي مواجهة هذا الاجماع لقوى المعارضة المصرية على ترشيح الحريري ، قرر الدكتور فؤاد عبي الدين رئيس الحكومة ضرورة نزول الوزراء الى دائرة محرم بك وحضور مؤتمرات ترشحهم .

وامام التقارير المتدفقة الى دوائر حزب السلطة ، والتي تؤكد ضعف مرشحهم ، وعزوف الجماهير عن تأييده ، فقد أسر عدد من قادة الحزب والحكومة على التدخل المباشر في نتائج الانتخابات ! ! وبرغم ضخامة الامكانيات التي سخرتها أجهزة النظام لمرشح الحزب الحاكم ، والتي تراوحت بين التهديد ومنع الاموال ، الا ان عزوف الجماهير كان واضحاً الى الدرجة التي دفعت عبي الدين رئيس الوزراء بالالتحاح على دراسة هذا الامر نظراً لحظوظه الجسيمة على الانتخابات القادمة لمجلس الشعب .

وقد وصل النظام وحزبه الى درجة من الاسفاف ، حد شراء الاصوات الانتخابية ، حيث قام عدد من قيادات الحزب الحاكم بشراء تذاكر الانتخابات من العمال المهينين بالدائرة مقابل (٥) جنيهات ، واجازة لمدة يوم ، حتى وصل الصوت الانتخابي في اليوم الأخير الى اكثر من (٢٠) جنها ! ! وهو الاسلوب الذي يدل على الحجم المروع لمأساة الفساد الذي استشرى في صفوف النظام حتى اصحت الرشوة وشراء الاصوات الانتخابية احد الدعائم التي يقوم عليها الحزب الحاكم ! ! وبالطبع لم ينس حزب السلطة ان يرفع شعاره المحب والشوعية والاتحاد ، حيث خرجت مجموعة ومدفوعة الثمن تضم (١٢٠) شخصاً مساء الخميس ٢٩ ديسمبر (كانون الاول) بهدف - الدعاثي الذي وضع لمرشح السلطة كرم يتخوض به المعركة الانتخابية .

على الجانب الآخر حيث قوى المعارضة ، ورشحها ابو العز الحريري ، فقد تم تبني الهيكل الدعاثي في المعركة الانتخابية على اساسين :

الاول : الموقف من سياسات النظام وفي الغلب منها حزبه الحاكم ، والتي بلغت ذروتها باحداث سبتمبر (ايلول) ١٩٨١ ، وفضح تلك السياسات .

الثاني : ابراز وتأكيد الموقف الجهوي لكافة فصائل القوى المعارضة في مصر ، والتي تبنت ترشيح ابو العز الحريري على اساس برنامج موحد .

ومع بداية المعركة الانتخابية شكلت القوى المعارضة غرفة عمليات لقيادة المعركة في الاسكندرية . وقد استطاعت غرفة العمليات تلك تنظيم وشبكة اتصال وتمكنت من خلالها ان تكون على اتصال بـ (٢٣) مقر انتخابي ، وأعدت قوة دعم ، اقيمت في مقر حزب التجمع بالاسكندرية لمواجهة أية مفاجآت محتملة .

أما في الجانب الآخر ، جانب حزب السلطة فقد روج لقوة تقول : ان نجاح ابو الفوط الحريري يعني نجاح او



فؤاد عبي الدين : الحريري يهدده بالسقوط

- ضرورة اشراق حكومة معاهدة ، وغير حزبة على اجراء الانتخابات .
- اعادة فتح القيد في جداول الانتخابات .
- اسقاط سيطرة الحزب الحاكم على مؤسسات الصحافة والإذاعة والتلفزيون .
- مواصلة الحملة لانغاء العزل السياسي والقيود على تكوين الاحزاب السياسية .
- تعديل قانون الانتخابات لانغاء القيود والشروط على القائمة النسبية ، وتوفير ضمانات حرية الانتخابات .
- لقد اظهرت المعركة الانتخابية لآبو العز الحريري ، والتي خاضتها قوى المعارضة ممثلة في اللجنة القومية للدفاع عن الديمقراطية ، القدرة المتنامية لتلك القوى على ادارة المعارك الانتخابية بنجاح ودقة . وكذلك على مدى الثقة التي توليها الجماهير الشعبية المصرية لقوى المعارضة الى الحد الذي فشلت فيه كل الامكانيات الرسمية والسرية للحزب الحاكم من هذا الموقف الجماهيري الذي صوت ويحسم لآبي العز الحريري مرشح المعارضة الوطنية المصرية **فاذي توفيق**

سقوط حكومة فؤاد عبي الدين ، ثم انتهي بهم المطاف الى اعتبار نجاح الحريري ، بمثابة عمل تأمري موجه ضد مبارك ! ?

طوفان من البشر يحتفل بالفوز

وقد اعلان عن نتيجة فوز الاصوات بفوز مرشح الشعب ابو العز الحريري وإذا بطوفان هادر من الشريترل الى ميدان الرصافة بالاسكندرية ، فخره البعض بما يقرب من (١٠) آلاف مواطن عصفت بهم شوارع محرم بك ، وهدرت هتافات الجماهيرية « يا حريري يا ابن الشعب » . احتام معاك حتى النصر ، يا حريري قول قول ، تروح الظلمة ويحيى النور ، وكانت طلائع ذلك الطوفان الجماهيري عمال الشركة الأهلية للغزل والنسيج .

وعلى الترف فؤاد ابو العز الحريري في الانتخابات عكفت اللجنة القومية للدفاع عن الديمقراطية وعلى دراسة ابياسيات وسليات تلك المعركة الانتخابية ، وتخرجت بتأييد مجموعة من النقاط والظوابط ، بدونها لا يمكن خوض الانتخابات القادمة لـ مجلس الشعب .

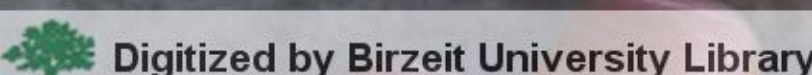
وقد تحددت تلك النقاط في التالي :

أبو العز الحريري في سطور

- أمين حزب التجمع الوطني في الاسكندرية وعضو الأمانة العامة للحزب وأمين الشؤون البرلمانية .
- يبلغ من العمر ٣٨ عاماً .
- عامل فني في الشركة الأهلية للغزل والنسيج .
- فصل من عمله عام ١٩٧١ بقرار من وزير الصناعة ، عيسى شاعين ، بسبب دوره التقيادي في مؤتمر عمال الغزل والنسيج .
- اعتقل اسوام ١٩٧٥ ، ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ ، ١٩٨١ ، منها بعضوية الحزب الشيوعي المصري .

برقيات الى حزب التجمع بمناسبة فوز الحريري :

- ابراهيم شكوي : الأستاذ خالد عبي الدين الأمين العام لحزب التجمع : بني أنفسنا وكل القوى الوطنية والمعارضة المصرية بنجاح ابي العزيز الحريري عضو مجلس الشعب عن دائرة محرم بك بالاسكندرية . ونتمنى ان يكون التعاون الذي تم بادوة طيبة وقدموة نتيج في المعارك الانتخابية القادمة على كل المستويات ودفقاء عن حقوق الشعب وبمكسائه .
- محمد حنين هيكل : تقبل صادق التهته ومن صميم القل .
- يوسف ادريس : فوز الحريري تأكيداً لجماهيرية الحزب وشعبه .



ميران في ميزان النقد

لاول مرة منذ هزيمة جبهة اليمين الفرنسي، بدأ شهر العسل الشيوعي - الاشتراكي وكأنه يقترب من النهاية . الانتهاء .



اروقه الاليزيه ، بل عبر مناقشات ساخنة على ارض الصراع الطبقي . هذا السرد يهدف ايضاً الى منع اليمين الفرنسي من استهزاء النتائج الوعينة لسياسة الاشتراكيين ، ومنعه ايضاً من استهزاء قيود التحالف المقروضة على حركة الطبقة العاملة .

يكيّن - واشططن :

اشارات متناقضة

بينها تتعثر المفاوضات

ضوء

جرس الانذار قرعه جورج مارشيه ، مكرتير عام الحزب الشيوعي الفرنسي ، في لقاء تلفزيوني دام ساعة ونصف .

ضوء

اجماع المراقبين ، الى ازالة بعض غيوم التوتر . من جهته ، حاول ريغان ، استهزاء الزيارة لصالح حملته الانتخابية ، ولتثيت محاور التعاون التقليدية بين الصين والولايات المتحدة ، في منطقة جنوب شرقي آسيا . المتبعون للزيارة لاحظوا أن تصريحات رئيس الوزراء الصيني كانت صريحة وحلوة في آن معاً . فمن جهة اعلان في مؤتمر صحفي ، في ختام زيارته ، ان الصين تأمل ان تتعاون مع الولايات المتحدة لاحتواء التوسع في آسيا . وقال ايضاً ان للطرفين الصيني والامريكي مواقف متماثلة ازاء قضية افغانستان ودور فيتنام في كمبوديا . لكنه اضاف ، بالمقابل ، انه لا يعتقد بأن تكثيف الوجود العسكري السوفيتي في آسيا موجه ضد الصين .

نفسه ، وتطویر العلاقات بين البلدين ، والصلات التجارية والاقتصادية ، توجه رئيس الوزراء الصيني ، السيد تشاو تشيانغ ، الى واشنطن ، في زيارة رسمية ، تعد الاولى من نوعها في عهد ريغان ، الذي تجيز بتوتر او فتور العلاقات بين بكين وواشنطن ، مقابل ازدهار علاقات تايبوان - واشنطن . وسط هذه التعقيدات ، سعى رئيس الوزراء الصيني ، حسب

انتهت المحاكم العسكرية في طهران ، من محاكمة الوجبة الاولى من اعضاء حزب الشعب الايراني - تودة - بنعمته تشكيل خلايا سرية في الجيش ، وبهية بناء شبكات تجسس تعمل لجهات اجنبية ، والمقصود هذه الجهات ، الاتحاد السوفيتي . ومنذ قرار حل حزب توده ، وفدائي خلق ، ربيع العام الماضي ، والاعلام الايراني تصور هذا القرار ، وعمليات المطاردة والملاحقات التي رافقه واعتبه ، بمثابة ثورة رابعة . والواقع ان هذا القرار يسجل خاتمة سلسلة من عمليات المحظر شملت جميع الاحزاب السياسية ، ميمناً ويساراً ، ولم تترك سوى الحزب الحاكم وحده . لقد تراقق حظر حزب توده ، مع جملة قرارات تسجيل انعطافاً في مسار الثورة الايرانية ، ونمى بذلك التراجع عن قانون الاصلاح الزراعي تحت ضغط الأغوات وبعض المراجع الرجعية ، والتراجع عن مسودة قانون تأميم التجارة الخارجية ، تحت ضغط الرأسمال التجاري (البازار) ، ومن قانون عمل يحول لأرباب الصناعة بيع العمال المؤجرين ، على غرار ما كان يجري لقائنان القرون الوسطى .

ان الصراع الذي شهده مجلس الشورى ، ومجلس حماية الدستور حول قضية الارض ، وتأميم التجارة ، او حول وجهة التطور الاقتصادي شهد بروز تيار رجعي يعارض هذه الاجراءات ، بدعم من كبار آيات الله ، ممن لم يشاركوا في الثورة الايرانية ، بل وقفوا موقف العداء منها ، منذ يومها الاول . وقد حظي هؤلاء بدعم ابناء السافاك القدامى ، وبدعم الأغوات وكبار رجالات البازار ، الذين استطاعوا الحفاظ على مواطية قدم كثيرة داخل الجهازين التنظيمي والتشريعي .

وقد تمكن خبراء السي . أي . أي ، وخبراء السافاك ، من اخراج مسرحية والتجسس ، و الاعترافات ، التي يعرف المتبعون كيف تنتزع ، وبأية اساليب تؤخذ ، وانه لما بلغت النظر ان الليبرالي بازركان الذي كشفت الوثائق المصادرة من السفارة الامريكية عن تواطئه مع واشنطن ، الى جانب غيره من كبار الليبراليين ، والرجعيين ، لم يمسوا بشيء . ولما بلغت النظر اكثر ان الكثير من اعضاء جهاز السافاك الذي يتولى جمع المعلومات ، ومراقبة القوى السياسية ، والقيام بالتحقيقات ، بقي سليماً في جزئه الاكبر . ويقت على راسه احد مستشاري الشاه لشؤون الأمن .

ان قرار المحظر ، والمطاردة ، والمحاكمات ، والاحكام ، بصرف النظر عن امداءها ، تعني شيئاً واحداً : السعي لتصفية واحدة من اخلص القوى للثورة ، وتمكيد بالاحرى تدمير العلاقات السوفيتية - الايرانية . بنية ابقاء ايران بدون اصدقاء ، داخلياً وخارجياً . ومن المؤسف القول ، ان هذا المسعى نجح في بلوغ ما يصبو اليه ، حتى الآن

محادثات في طهران

ان سياسة منتصف الطريق ، والمروحة بين مصالح الرأسمال والعمال ، لا يمكن ان تستمر طويلاً ، وانتقادات مارشيه ، تتركز ، اصلاً ، على ان احداث انعطاف ما لا يمكن ان يتم عبر المناقشات الوزارية الهادئة ، في

على أعتاب الترشيح الثاني، كلمات دبلوماسية ولقاء مع السوفييات

ريغان وعام المرونة الانتخابية



ريغان مع القوات الامريكية في كوريا الجنوبية . الضمون هو هو

والطبع فان خطورة المدرسة الريغانية لا تقتصر على جمع شمل الصفات الوراثية السيئة للادارات السابقة ، عملاً بقانون مندل ، بل اعادة صياغتها وفق منطق قديم في عالم جديد كل الحقبة . فالحرب النووية المحدودة ، التي يرفعها ريغان شعاراً ، لها معنى الآن ، لا صلة له بالمعنى الذي اتخذته في مطلع الخمسينات . فحينذاك كان عدد القنابل النووية الامريكية لا يزيد عن 2500 اما اليوم فان الرؤوس النووية تعد بعشرات الالاف عند الطرفين ، هذا دون ان نذكر ان قوتها التدميرية تضاعفت مئات المرات ، ودون ان نذكر التكيف العالي في اجهزة الاطلاق ، والنقل ، والتوجيه ، التي توجهها عقول الكترونية ، وتضبط مسارها اشعة الليزر فائقة الدقة . ان الغاية النووية الراحة ، تبدو عند المقارنة مع المحسسات ، عملاً جباراً ازاء قزم قمي .

في نفلة درامية سريعة ، اتخذ الرئيس الامريكي ريغان ، اهاب حامية مسالمة ، فاقدم على خطوتين متساويتين لم يكن لاحد ان يتوقعها بهذه السرعة . ونعمي تحديداً : الغاء خطاب مرن يعرب عن الرغبة في التفاهم مع السوفيت اولاً . والايجاز الى وزير خارجيته شولتز ، بعقد لقاء ، مع نظيره غروميكو ، لاذابة بعض جذران الجليد . فما الذي حمل ساكن البيت الابيض ، على الكف عن اللعب بالازرار النووية ، وهي هوابته الاولى منذ تسلمه الرئاسة ، والانتقال الى هوابة جديدة ، دور رئيس رصين ، بالغ الحكمة والتعقل ، يحمل في كفه غصن زيتون ؟

منذ اللحظة الاولى لمحجى ريغان ، لم يكن ثمة شك ، عند أحد من المراقبين ، ان طاقم الادارة الجديد يريد استعادة اسوأ امجاد الادارات القديمة منذ ايزنهاور حتى كينيدي ، ومرورا بيجونسون ونيكسون . وبالفعل فقد أخذ عن الاول شغفه بالاحلاف العسكرية (النقطة الرابعة ، حلف بغداد) وطاشترات التجسس (بوتيوايزنهاور ، والقطرة الكورية لريغان) . واتخذ عن الثاني تقاليد التورط العسكري المباشر (فيتنام) والعصا الغليظة تجاه امريكا الوسطى واللاتينية (تطويق كوبا زمن كينيدي وغزو غرينادا في عهد ريغان) . واتخذ عن الثالث كل الحياقات التي ورثها هذا عن اسلافه . ومن نيكسون استعار مبدأ الفتنة ، او تسليح الحلفاء المحليين والاعتماد عليهم قدر المستطاع . ان ادارة ريغان خليط من كل هذا . وهو اسوأ خليط في تاريخ امريكا المعاصر ، ليس فقط لأنه يجمع كل الانتدفاعات الجاهمة ، الموجهة ، لسياسات انتهت الى فشل قريع ، ورغم ما تركته من دمار وخراب وآلام وتضخم وازمات ، بل لان هذه السياسات تعد الآن في عهد نووي جديد ، تجاوز في مستويات تسليحه ، وفي حجم الجرعات النووية للفرد الواحد (كذا ألف طن لكل مخلوق بشري) كل ما كان معروفاً .

ميول معاكسة :

لقد بلغت ادارة ريغان ذروة سياستها الانتخابية بغزو غرينادا والتنووط العسكري في لبنان ، ونصب الصواريخ متوسطة المدى في أوروبا ، وسط معارضة هائلة ، متعددة المصادر ، في أوروبا وفي الولايات المتحدة نفسها ، بل في

العالم كله - وثقت هذه المعارضة طريقها الى اوساط الكونجرس ، والى الممثلين السياسيين للرأسمال الاحتكاري الامريكى . ليس غريباً ، في هذا الجو ، أن نقرأ مقالاً بقلم ماكنهرا ، احد وزراء الدفاع السابقين (من بين عشرات السياسيين الامريكانيين المخضرمين) يوجه نقداً مريراً لسياسات ريغان الحمقاء . فمثل هذا المقال يعبر عن اتجاه اقل عدوانية في قلب معمل الرأسمال الاحتكاري . وهو انعكاس للمخاوف المشروعة التي تجر صدى شعبياً لا يمكن التغلب من شأنه داخل الولايات المتحدة : حركة الكاثوليك (٥٠ مليوناً) ، ومنظمات الكنائس البروتستانتية ، حركة المزارعين ، المؤتمر الوطني لمنظمات العاطلين عن العمل (٢٠ مليون شخص) ، تجمعات الزنوج ٥٠ الخ . وهي حركات تتمحور حول نقطة مركزية : لا علاج للطالة وتدهور التعليم والسكن ، الخ ، مع وجود اتفاق عسكري هائل !

في هذه الاحوا أعلن الرئيس الامريكى ريغان عن عزمه على إعادة ترشيح نفسه للدورة الرئاسية الثانية . وبالطبع فإن عليه ان يقدم كشف حساب ، وان يتلمس طريقه للنجاح أخذاً في الاعتبار المزاج الاوروبى والمزاج الامريكى بعين الاعتبار .

خطاب شفاف !

لا أحد يستطيع أن يبارى سخريه الصحافة الامريكى من خطاب ريغان . فمثلما نجد أن احد كبار المعلقين الامريكانيين يعلن في دهشة ، أن ريغان دعا الى « تحيين العلاقات السوفيتية - الامريكى » والبحث عن المصالح المشتركة ، وللبلدين ، والاستعداد للتفاوض ، و« التنافس السلمى » ، الخ ، ناسياً بذلك ، دفعة واحدة ، خطابه السابقة عن السوفيت حيث وصف بلادهم بأنها « امبراطورية الشيطان » وانها « بؤرة الشر في العالم المعاصر » . فمن الذي تغير ؟

الجواب عند مراقب امريكى آخر : « هذا هوداب رؤسائنا . في السنوات الثلاث الاولى من العمر الرئاسى يبيع المرء لنفسه حرية اطلاق النار دون حساب . اما في السنة الرابعة فيليس رداء ، ملك السلام » .

ويسودان الاعتبارات الانتخابية التي تقف وراء هذا



مونديل ، ماكلفرن ، غلين : ثلاثة من مرشحي الحزب الديمقراطي



جيسى جاكسون : المرشح الاسود لرئاسة لن يصلها

ان هذه التكتيكات الانتخابية - تعرض لتعديل كبير ، ما دام الراس الاول ، ريغان ، مضطراً الى حمل غصن زيتون صغير ، في الاقل ، خلال هذه الايام الصعبة . وبالطبع فإن هذه الصراعات ، وهذه التيارات في الحزب الديمقراطي ، لن تكون هي العنصر الحاسم . ولا يمكن للمراقب ان ينسى ان الاندفاع العدواني في السياسة الامريكى برز بحدوثه منذ عهد كارتر ، الذي جسد اتفاقية سالت - ٢ ، ووضع توقيعه على عملية طمس واقرب مبدأ انشاء « قوات التدخل السريع » .

ان صعود البيت الابيض لا تنقص بيوضها في بيت الحزب الجمهورى ، بل في بيت الحزب الديمقراطى ايضاً . بالمقابل ثمة اوساط اقل عدوانية ، او اكثر عقلانية ، عند الطرفين ، والمجموع كله يبحث عن انجع السبل للحفاظ على مصالح الرأسمال الاحتكاري الامريكى ، ومواقفه . بيد أن ثمة فرقاً شاسعاً بين تيار محافظ ، اهرج ، يبعث بالازرار النووية في عالم مضطرب ، وبين تيار آخر اقل حماقة او اكثر تعقلاً .

وما دام بديل ثالث عن نظام الحزبين لم يتبلور بعد ، ولن يتبلور في المستقبل المنظور ، فإن الامر يتوقف بالكامل على الصراع بين تيارى الصقور والحمام . وتتوقف نتيجة هذا الصراع بدورها على الضغط الجماهيرى وضغط الرأي العام العالمى ، المعاكس . بتعبير آخر يتوقف على المقاومة التي تصد النهج الامريكى داخلياً وخارجياً ، وعلى الفشل الذي يجيق بها هنا وهناك .

فؤاد خالد

**احدى مسؤولات منظمة القارات الثلاث للحرية :
لنتعلم من تجربة غرينادا ونمنع العدو من الاختراق**

عن غزو الولايات المتحدة لجزيرة غرينادا :

لقد استخدمت الامبريالية المأساة الداخلية للانقسامات التي حصلت في غرينادا وكذلك الاخطاء التي ارتكبتها « الثوريون » الغريناديون ، للقضاء التام على العملية الثورية في ذلك البلد واخضاعه مجدداً للمهيمنة الامريالية والاستعمار الجديد .

ان الوضع السياسى الداخلى الذي نشأ نتيجة « الطلاق مع الشعب » وكذلك العزلة الخارجية اضعف بشكل ظاهر امكانيات المواجهة الشعبية ضد الغزاة الامرياليين . ووضعت الولايات المتحدة موضع التطبيق سياستها اللااخلاقية سياسة القوة ، سياسة الشرطى الدولى ضد شعب غرينادا . انها سياسة مغامرة يحاولون تطبيقها ضد كل العالم لتحقيق الهيمنة والتفوق العسكرى .

عن الوضع في امريكا الوسطى واللاتينية :

لقد تم التغيير في امريكا الوسطى وعموم امريكا اللاتينية عن الادانة والرفض لأعمال خرق السيادة والاستقلال وأمن الحدود ، وكذلك خرق ميثاق الامم المتحدة والقوانين والمبادئ العالمية . الشعوب الشريفة رفعت اصواتها ضد الغزو لأن هذه الوقائع تظهر ماذا يسمى له الاميراليون لتحقيق اهدافهم بالهيمنة والاضطهاد . ان البشرية تشعر بأنها مهددة بفعل هذه السياسة المغامرة وشبه الغاشية التي تمارسها الولايات المتحدة ضد السلام والمصالح المشروعة للشعوب .

لقد هاجمت الولايات المتحدة شعوب امريكا اللاتينية والكاريبي . وهندوراس تستخدم كقاعدة للعدوان وكنب حراسة في المنطقة ، وكذلك الديكتاتوريات الدعوية التي تقمع شعوبها . واقامت الامريالية التسهيلات العسكرية (قوات تدخل سريع) وتمارس سياسة التهديد والعدوان التي تثير كل انواع النزاعات بين شعوبنا . وهكذا الحال مع تدخلها ضد العملية الثورية الطافرة في نيكاراغوا بدعمها وتغويلها حرب مفتوحة باستخدام عناصر سوموزية سابقة . وكذلك نشن الامريالية اعتداءاتها ضد الشعب السلفادورى ، الذي يواجه تحت قيادة جبهة فارابوندو مارتى والجبهة الديمقراطية الثورية بنصر طغمة متوحشة في معركة غير متكافئة ذهب ضحيتها حوالي ٥٠ الفاً من المواطنين .

ويتعزز هذا النضال بنضال الشعب الغواتيمالى ضد ديكتاتورية البلد الدعوية ، التي كلفتهما اكثر من ١٠٠ الف

فيديل	الرفيقة مريام المانزا رأت وقد منظمة التضامن مع شعوب آسيا - افريقيا - امريكا اللاتينية الى الاجتياح الثانى عشر لحيطة رئاسة منظمة التضامن الأفرو - آسيوية ، الذي انعقد في جزيرة قبرص في شهر كانون الاول ١٩٨٣ الماضى .
كاسترو :	والتشاء وجودها في قبرص اجابت الرقيق المانزا على اسئلة مراسل « الحرية » في نيقوسيا وذلك خلال حديث مطول حول قضايا عديدة وعلى رأسها الوضع في امريكا الوسطى والشرق الاوسط .
٢٥ سنة	فيما يلي مقتطفات من هذا الحديث :
وكوبا	
لن تترك	

صحية بفعل دعم الولايات المتحدة . وتمتاز كوبا نضالها وقرارها على مواصلة ترجمتها لمبادئ الاممية والتضامن ، للدفاع عن الثورة - التي تحظى بعيد ميلادها الخامس والعشرين - بأي ثمن ، كما عبر عن ذلك السكرتير الاول للحزب الشيوعى الكوبى - الرقيق فيديل كاسترو ، « يمكن تصفية كوبا ولكن لا يمكن اربعائها واركاعها » . الى الامرياليين المتعطسين نقول بأننا لن نخاف لاننا واثقون بأنه ليست هناك قوة مؤهلة لهزيمة الشعوب عندما تكون مصممة على الدفاع عن حريتها واستقلالها والانجازات الثورية . كوبا لن تنازل عن مبادئها .

حول منظمة التحرير الفلسطينية :

ان منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعى والوحيد لشعبها ، بحاجة الى إصلب وحدة داخلية للدفاع عن حق الشعب الفلسطينى بالعودة لارضه ، وتقرير المصير والدولة المستقلة . وبالتعاون مع جبهة الخلاص الوطنى اللبنايى يجب مواجهة المشاريع والاهداف العدوانية للامبريالية والصهيونية والرجعية في منطقة الشرق الاوسط ، فالامريالية تسعى الى الهيمنة واخضاع المنطقة لارادتها ، واحتلال لبنان ووضع سوريا تحت سيطرتها وتصفية كل الثورين .

السياسة الامريكى والشرق الاوسط :

كان غزو غرينادا تعبيراً عن المخططات الاستراتيجية الامريكى ضد الحركة الثورية . فالتعبئة السريعة للقوات الامريكى ضد غرينادا تم تنفيذها ، وفي نفس الوقت كانت القوات الامريكى المحمولة على حاملات الطائرات متمركزة وموجهة ضد الشرق الاوسط ، حيث تشن الامبريالية حرباً عدوانية ضد لبنان وسوريا والفلسطينيين ، مدعومة من قوات حلف شمال الاطلسى وادانهم الاساسية للتوسع في المنطقة ، اسرائيل الصهيونية والرجعية الفاشية . ان رونالد ريغان ، تلميذ ادولف هتلر ، يعلم بالسيطرة على العالم ولكنه ينسى كيف انتهى هتلر . واتباعه . انه يسعى لتعريض اتفاقيات كيب ديفيد من خلال مشاريعه للشرق الاوسط . وهويتكران هذه الاتفاقات مصيرها الفشل كما هي الحال مع المؤامرات والتحركات الرجعية ضد قضية التحرير والتقدم للبنان وسوريا والفلسطينيين والشعوب العربية .

يجب توحيد الصفوف من اجل منع تحول تضحيات هذه الشعوب لصالح التوسعية الاسرائيلية المدعومة بالمشاركة المباشرة من الولايات المتحدة وحلفائها في حلف

اجرى اللقاء : سيمون خوري

وصول النازية الى الحكم ونضال الشيوعيين السري ضدها



عبد الباقي شنان

في ٣٠ كانون الثاني (يناير) الحالي تكون قد مرت احدى وخمسين سنة على وصول هتلر وحزب النازي للسلطة في ألمانيا . وهذه المناسبة تشرّح الحرية ، هذه الدراسة التي تناول وصول هتلر للسلطة واجراءات حزبه ضد الشيوعيين الالمان ثم النضال السري الذي خاضه الحزب الشيوعي الالمانى ثم النضال السري هي مدة حكم النازيين المشؤوم في ألمانيا واوروبا .

في ٣٠ (يناير) ١٩٣٣ ، دخلت ألمانيا مرحلة جديدة . حيث أصبح ادولف هتلر زعيم الحزب والاشتراكي ، الوطني ، مستشاراً للرايخ الالمانى . لقد سيطرت على عاصمة جمهورية فايمر (برلين) ، عشية ولادة الرايخ الثالث ، حالة من التوتر ، وكان همى قد دب في اوصالها . وكان قد بدأ بالنسبة للالمان الالمانى ان جمهورية فايمر ، توشك ان تموت وان تزول ، فلقد بدأ انهيارها منذ بداية عام ١٩٣٢ ، اذا لم يكن قبل ذلك التاريخ . وكان الجنرال « كورت فون شلايخر » (الدماس) كلفه الميايشر « فرائز فون باين » مشغلاً كثيراً بمخططاته وديتانه ولا يهتم كثيراً بأمر الجمهورية او بنظامها الديمقراطي البرجوازي ، اذ حكم كلفه بموجب مرسوم جمهورية دون الرجوع الى البرلمان ، وبعد ٧٥ عاماً من الحكم وصل الى نهاية مده .

وقام رئيس الجمهورية المعجوز المشير (الفلد مارشال) فوت هند نبرغ ، يوم السبت في الثامن والعشرين من كانون الثاني (يناير) عام ١٩٣٣ ، بصرفه من الخدمة فجأة . وبعد يومين من ذلك الحدث ، حل هتلر محل شلايخر [١] . وقام رجال جيش العاصفة النازي منذ حلول مساء يوم الاثنين حتى صباح يوم الثلاثاء بعرض عسكري عموم ، في شوارع العاصمة ، يحملون المشاعل الضخمة ، وكانها مشاعل أعدت لحرق العالم كله . لقد خرج عشرات الالوف من النازيين في ارتال طويلة منظمة من أعماق « تير غارتن » يمرون تحت أقواس النصر في بوابة برتندنبورغ . وقد كتب اندره فرانسوا - بونسيه ، السفير الفرنسي في برلين يقول : لقد كان نهر من النيران ينساب ماراً بالسفارة ، ووقفت وقد أنقل فؤادي الأسى ، وأترع بالشنازوم ارقب مؤخرته الملتهبة المضيئة [٢]

وهكذا راح هتلر يبتجح من يوم وصوله للرايخ الالمانى ، بأن الرايخ الثالث الذي ولد في الثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٣٣ ، سيعيش لآلاف عام [٣]

أن السلي ساهم في رفع هتلر الى السرايخ هورثيس الجمهورية المشير (الفلد مارشال) فون هندنبرغ . وهذا المعجوز العسكري معروف برجميته . وان المحزون في الامر ان الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى ساهم بانتخاب هندنبرغ الرجعي .

جدول نتائج الانتخابات في ١٣ - ٣ - ١٩٣٢ [٤]

اسماء المرشحين	عدد الاصوات	نسبة الاصوات
هندنبرغ [عسكري]	١٨٦٥١٤٩٧	٤٩.٦%
هتلر [نازي]	١١٣٣٩٤٤٦	٣٠.١%
تيلمان [شيوعي]	٤٩٨٣٣٤١	١٣.٨%
دويستبرغ [وطني]	٢٥٥٧٧٢٩	٦.٨%

لقد كان في وسع الحزب النازي بعد وصول هتلر الى السلطة ، ان يستخدّم موارد الحكومة الضخمة لكسب كل شي الى صالحه ، ولتدمير مخططاته . وكانت أولى الامور التي يوليها النازيون اهتماماً أكثر من غيرها هي ضرب الحزب الشيوعي . فقد كتب المحرض النازي غويلز بعد يوم واحد من تسمية هتلر مستشاراً في يومياته يقول : « وضعنا في مؤخر عقدهنا مع الفوهرر [٥] ، المخطط للحرب التي سنشها على الازهاب الاحمر » . وبالفعل فقد قامت حكومة هتلر في مستهل شباط أي بعد ايام قلائل من وصول النازيين الى الرايخ ، بحظر اجتماعات الحزب الشيوعي على اختلاف اشكالها ، واغلاق كافة صحفه .

ومن المنطقي ان اية حكومة اوية قوة سياسية توجه ضربة الى الشيوعيين ، فانه بالضرورة لا بد ان تظال الضربة قوى اخرى غير الشيوعيين من ديمقراطيين ووطنيين واشتراكيين . الخ . لذلك فقد شملت الاجراءات النازية القمعية منذ ايامها الأولى احزاباً وقوى اخرى . فقد تعرضت مهرجانات الاشتراكيين الديمقراطيين للمضايقات على ايدي جيش العاصفة النازي ، كما تعرض للارهاب حزب الوسط الكاثوليكي ، كما ضرب النازيون ستيفر وولد ، زعيم النقابات الكاثوليكية ، عندما حاول الخطابة في حشد عام .

وسوماً بعد يوم اخذ اسم غورنغ (وزير داخلية بروسيا) بالظهور وسط جمعة الاحداث المتلاحقة والسريعة والمرعبة . فقد تجاهل سلطة رئيس وزراء بروسيا ، فون باين ، وأقال « مئات الموظفين الجمهوريين مبدلاً اياهم بالنازيين ومعظمهم من رجال جيش العاصفة او الحرس النازي . وأصدر أوامره الى رجال الشرطة ، بأن يتجنّبوا « مهما كان الثمن » معاداة جيش العاصفة او الحرس النازي او جيش متطوعي البمين ، (شتاهليم) . . . وأصدر في الثاني والعشرين من شباط أوامره ، بتأليف قوة شرطة احتياطية قوامها خمسون الف رجل ، اربعون الفاً منهم من جيش العاصفة والحرس النازي وعشرة الالاف الباقية من متطوعي البمين [٦] ، وبذلك فقد غدت قوة الشرطة لا تشكل ملاذاً للمواطنين من الفاشيين القائلين من عقالمه . وبعد يومين فقط من تشكيل الشرطة الاحتياطية قامت بمداهمة بيت « كارل ليكنخت » وهو المقر الرئيسي للحزب الشيوعي في برلين بأمر من غورنغ وذلك بأمل اعتقال قادة الحزب الشيوعي والعاملين في مقره ، الا ان الحزب الشيوعي كان حال وصول هتلر الى السلطة كان قد نقل

قادته الى أماكن مجهزة ، الا ان المهاجرين حصلوا على بعض المناشير . وقد زعم غورنغ في بلاغ رسمي أصدره بأنه تمكن من الحصول على « وثائق » تعطي الدليل على ان الشيوعيين كانوا يحضرون للشورة . الا ان الجماهير فسرت هذا الادعاء على انه ادعاء مخلق لبث الدعريين المواطنين .

وفي السابع والعشرين من شباط ، شب حريق هائل في الرايشتاغ أول من وصل الى مكان الجريمة هو متقد الجريمة غورنغ . وكان العرق يتصبب منه وهو يصرخ بانفصال عال لكي يسمعه كل الذين وصلوا الى مكان الجريمة أمثال رئيس الجمهورية هندنبرغ بصحة الفوهرر هتلر وروولف دايلز رئيس الغتسابوالجدديد والعديد من رجال الدولة والحزب النازي .

كان غورنغ يعلن صارخاً « بأنها جريمة شيوعية تستهدف التخريب ضد الحكومة الجديدة - أنها بداية الثورة الشيوعية ! علينا الا نتنظر لحظة واحدة . لن نظهر أدنى رحمة أو انشقاق . يجب ان تقتل كل موقف شيوعي حيثما وجد ! ويجب ان نشق كل نائب شيوعي هذا المساء [٧]

وحينما استجوت محكمة نورمبرغ الفريق فرائز هولدر ، الذي كان رئيس أركان حرب الجيش الالمانى في مستهل الحرب العالمية الثانية ، اعترف امام المحكمة بأن الذي حرق الرايشتاغ هو غورنغ حيث قال « وفي حفلة غداء أقيمت بمناسبة عيد ميلاد الفوهرر عام ١٩٤٢ ، انتقل الحديث الى موضوع دار الرايشتاغ وقمتها القنية . وسمعت باذني غورنغ يقطع الحديث ويقول بصوت عال : « انا الوحيد الذي يعرف شيئاً عن الرايشتاغ لاني انا الذي أشعلت النار فيه . وبعد ان فاه هذه العبارة ، ربت على فخذه براحة يده » .

على إثر احتراق الرايشتاغ وضع « زعيم الكتله البرلمانية الشيوعية » أرنت تورغلر في المعتقل بتهمة حرق الرايشتاغ ، كما اعتقل بعد بضعة ايام الزعيم الشيوعي الكبير جورج ديستروف ومعه اثنان من رفاقه البلغار هما بيوف وتاتيف . وقد وجهت لها نفس تهمة أرنت تورغلر « وتحولت عاكمة هؤلاء جميعاً امام المحكمة العليا في لايبزيغ الى مسرحية هزلية بالنسبة للنازيين ولغورنغ بصورة خاصة ، إذ ان ديستروف ، وكان يدافع كمحام عن نفسه ، استغزه بسهولة في اثناء المناقشة باشاراته اللاذعة وجعل منه سخريه للنظارة [٨] ، وجاء في سجلات المحكمة ان غورنغ فقد اعصابه فصرخ بالبلغاري . . .

« اذهب الى الجحيم ايها الوغد » . القاضي (الى ضابط الشرطة) : اخرجته . ديستروف (وهو يخرج من الشرطة) : هل تخاف اسلتي يا حضرة الوزير الرئيسي ؟ اجابه غورنغ مهدداً وهو متعل : انتظر حتى نخرجك من هذه المحكمة ايها الوغد [٩] .

لقد حول ديستروف محاكمته الى محاكمة للفاشية ، كما استطاع ببراعته وحكته ان يؤلّب ليس الرأي العام وسالخص القوي الثورية في ألمانيا وبلغاريا فحسب بل الرأي العام في كل انحاء العالم . وبذلك اضطرت المحكمة

على الرغم من تواطوه اعضاء المحكمة مع النازية الى تبرئة كل من تورغلر وجورجي ديستروف ورفيقه الآخرين . الا ان السلطات النازية سرعان ما عادت واعتقلت تورغلر بموجب قانون منع الجرائم ، وحكم عليه بالاعدام اثناء الحرب العالمية الثانية [١٠] .

ففي اليوم الثاني من حريق الرايشتاغ تمكن الفوهرر النازي من حمل المعجوز رئيس الجمهورية هندنبرغ على توقيع مرسوم « من اجل حماية الدولة والشعب » ، وهذا المرسوم استطاع هتلر تعطيل سح مواد أساسية من الدستور تكفل الحريات الشخصية والمدنية . ووصف مرسوم رئيس الجمهورية بأنه « إجراء دفاعي موجه ضد الاعمال الشيوعية التي تهدد الدولة » . وقد نص المرسوم على ما يلي :

- الحد من الحرية الشخصية بالقيود ، وفرض القيود على حرية التعبير وحرية الرأي وعلى حرية الصحافة ، ومنع أية اجتماعات ومنع تأليف جمعيات ، ومراقبة الرسائل ومراقبة الاتصالات الهاتفية والبرقية ، إعطاء الدولة الحق في تفتيش البيوت دون إصدار أوامر قضائية قبل التفتيش ، الحق بمصادرة الاملاك وقرض القيود عليها دون الرجوع لتطبيق النصوص القانونية ، تحويل حكومة الرايخ بتولي السلطة المطلقة في الولايات الاتحادية وقت ما أرادت ، وسن قوانين الاعدام وعقوبة الموت [١١] .

ورغم الاضطهاد وبت الفرع ، والرعب والرهبنة في قلوب ملايين الالمان وسالخص الفلاحين والطبقة الوسطى ، عن طريق التظليل والتزوير (النازي) للخطر الشيوعي ، المزعوم ، ورغم امكانيات النازيين ويفضل ما كان تحت تصرفهم من موارد الحكومة المركزية والحكومة البروسية والاموال التي كان يقدّمها عليهم كبار رجال الاعمال ، رغم كل ذلك فإن ابناء الشعب الالمانى امتنعوا في غالبيتهم عن اعطاء أصواتهم للنازيين في الخامس من آذار (مايو) عام ١٩٣٣ ، في آخر انتخابات حرة عرفها الشعب الالمانى في حياة هتلر ، تقول انتخابات حرة على الرغم من الارهاب والقتل والتخويف الذي سبق ورافق الانتخابات .

لقد أعلن الشعب الالمانى رفضه هتلر ، ولم يحصل الا على ٤٤% من مجموع الاصوات . لقد كانت المعارضة تعيش ظروفأ غاية في الصعوبة والتعقيد ، وخاصة الشيوعيون ، أمام ذلك السيل من الارهاب والبطش والحرب الاعلامية وشراء قمع الناس بأموال كبار رجال الاعمال والصناعة والبنوك . وقد ألقى غورنغ كلمة في فرانكفورت قبل الانتخابات بيوم واحد ، واعد الشيوعيين بالويل والدمار بقوله : « مواطني الالمان ، إن أي تفكير قضائي لن يشل من اجراءاتي . ولا أرى من حاجة الى القلق على العدالة ، فرسالي هي ان ادمر فقط وأن ايد ولا شي غير التدمير والابادة . . . وليس ثمة من شك في أنني سأستخدم ، سلطات الدولة ، وسلطة الشرطة الى أقصى حد ، ولذا فلا تقموا يا اهزالي الشيوعيين في أية استنتاجات خاطئة . وسأقود عن طريق رجالي من ذوي القمصان البنية ، ذلك النضال حتى الموت ، الذي سأستخدم فيه قبضتي لاسك بأعتاقكم [١٢] ، ولكن مع كل ذلك



طفل ينظر لبرلين المدمرة مباشرة بعد الحرب

الماركسية وأولياتها وتغير دستور الحكومة مظهراً قوياً من مظاهر اشتراك الشعب في ثورة النازي، ويضيف « وكان أن جددت فيه النازية والبروسية اعتراضها بالجميل والخدمة الجليلة التي قدمت للبلاد » [١٤] .

بهذه المطالعة النازية للنازي أحمد محمود السادات ، يمكن أن نقول ، ان الحملة على الحزب الشيوعي قد بدأت بشكل منظم ومخطط في جلسات مجلس الوزراء ، منذ الخامس عشر من آذار (مايو) ١٩٣٣ . وبذلك تم البدء في بناء الدكتاتورية الفاشية المطلقة . وانتقل الحزب الشيوعي الألماني الى العمل السري المطلق .

خصوصية الدكتاتورية الفاشية

تكمن خصوصية الفاشية الألمانية في أنها :
 أولاً - اعتمدت على قاعدة جماهيرية واسعة ، كانت تتصاعد خلال أشهر معدودة . فقد حصل هتلر في انتخابات الثالث عشر من آذار عام ١٩٣٢ على (١١٣٣٩٤٤٦) ناخب أي ٣٠.١٪ من مجموع الاصوات ، وبذلك يأتي في المرتبة الثانية بعد هند برغ ، وحصل في انتخابات الثاني عشر من نيسان على (١٣٤١٨٥٤٧) ناخب أي ٣٦.٨٪ من مجموع الاصوات ، أي في المرتبة الثانية أيضاً ، وحصل في انتخابات الخامس من آذار عام ١٩٣٣ على (١٧٢٧٧١٨٠) صوتاً أي بنسبة ٤٤٪ من مجموع الاصوات ولم يحصل غيره على هذه النسبة العالية .

لقد حصل النازيون على هذه القاعدة العريضة نتيجة الاسباب التالية :

- ١ - توجيه ضربة للحزب الشيوعي ، مع المضايقة على الحزب الاشتراكي الديمقراطي وبعض القوى الديمقراطية الأخرى .
- ٢ - مهادنة الاشتراكيين الديمقراطيين للنازية ، حتى بعد اعتقال عشرة من نوابهم من قبل الحزب النازي .
- ٣ - استغلال أموال الحكومتين البروسية والاتحادية وأموال الاحتكارات الألمانية التي انحازت كلياً الى جانب هتلر .
- ٤ - التأثير على بعض الاحزاب الضعيفة من الحزب النازي مثل الحزب الوطني الألماني وكسب أصواتها في الانتخابات وبعد ذلك تمت تصفيتهم .
- ٥ - تبنى النازيون شعارات دياغوجية ومنها أنهم رفعوا بعض شعارات الطبقة العاملة ، بهدف تضليل الجماهير الكادحة من عمال وفلاحين والفئات المتوسطة في المدينة والريف . فمثلاً لجأ النازيون الى خدعة متقنة ، لتضليل النقابات التي كان لها دور كبير في تحطيم انقلاب (كاب) الفاشي . وتمثلت الخدعة في الابقاء على احتفالات الاول من آيار . فليقل ظل اليوم الاول من آيار التقليدي لاحتفالات الطبقة العاملة في كل البلدان ، وبذلك أعلنت الحكومة النازية بصراحة رسمية أنها تعتبر الاول من آيار عيداً قوياً للعمل ، وأنها تتعدد للاحتفال به بشكل يفوق

الارهاب الاسود ضد الشيوعيين فقد اقترح الى جانبهم (٥٨ ، ٨٤٨) ناخباً .
 وبعد الانتخابات أراد هتلر أن يفتق حلمه وهو الحاكم المطلق وتعطيل الدستور بشكل نهائي ، وقد حاك مؤامرة أول جلسة لمجلس الوزراء في ١٥/٣/١٩٣٣ (عرضت وقامها في محاكمات نورمبرغ) [١٣] .
 ولتحقيق الأغلبية في البرلمان قام باعتقال النواب الشيوعيين الـ (٨١) وعشرة من النواب الاشتراكيين الديمقراطيين . وبذلك تمكن هتلر من تعطيل الدستور حيث حصل على الأغلبية البرلمانية . ولتنتظر تلك الفترة التي أعقبت تعطيل الدستور الألماني من خلال ما كتبه أحد النازيين العرب المعادين للديمقراطية وهو الكاتب أحمد محمود الساداتي بقوله « وعمت الثورة النازية وطقت أرواجها في كل مكان . . . وأخذت الحكومة في مطاردة أولياء ماركس والديمقراطيين الاشتراكيين ، وأخذت ما رسموه من المخطط للقب حكومة هتلر . . . وقبضت على زعمائهم وقادتهم وألقاهم في السجون ، وعطلت صحفهم وأحتلت فرق الدفاع والمجرم دورها . . . ولقد كان القضاء على

الاحتفالات السابقة . وقد اعتبر العمال أن الحكومة النازية قد تراجعت . وفي الليل دون غويلز وصفاً لأول آيسار فاسهب واظن بديعاً ، الا ان كتب عبارة تعبر عن هدفه الفعلي ، جاء فيها : « ستقوم غداً باحتلال بنايات النقابات ، ولن يكون ثمة إلا مقاومة قليلة » [١٥] .
 وبالفعل فقد قامت قوات الحرس النازي وجيش العاصفة باحتلال بنايات النقابات ومصادرة ممتلكاتها واعتقال قادتها . وبذلك فقد نفذت الخدعة بشكل دقيق حيث استغلت احتفالات الاول من آيار ، بعد أن رفرت الوف الرابات واللائقات ، تعلن الولاء والتضامن العمالي مع العهد النازي ، وفيها بعد تم اعتقال قادة العمال . ومن شعاراتهم الدياغوجية مطالبتهم بالغاء الكسب دون جهد ودون عمل ، ومشاركة العمال في أرباح المصانع الكبيرة ، والعبارات التي أطلقوها مثل : « جماعة الشعب » وهكذا فان الفاشية تعمل في العلن لتمني الجماهير الكادحة والبرجوازية الصغيرة على تحقيق أحلامها وتطلعاتها وتبني عندها التوازن القومي ، وتعمل في السري على ضرب الطبقة العاملة وأدائها وأساليبها النضالية ، وتزج بقيادةها السياسيين والنقائيين في غياهب السجون والمعتلات وتزهق أرواح الالوف منهم .

ثانياً - قامت بحل كل المنظمات الديمقراطية والجماهيرية ، وقضت خلال حكمها على تقاليد الديمقراطية للشعوب والولايات الألمانية . وصنعت بدائل فاشية لهذه المنظمات . فقد خلقت اتحادات ونقابات نازية للعمال والطلبة والمعلمين والمحامين والسواقين . . الخ ، وأعلنت بأن العضوية في هذه المنظمات اجبارية .

ثالثاً - تم بناء شبكات تجسس واسعة النطاق في طول ألمانيا وعرضها ، بحيث أصبح كل الماني مراقب من قبل جواسيس لا يعرفهم ، حتى صار الزوج يخاف من زوجته والزوجة تخاف من زوجها أو ابنا .

لقد بنى النازيون شبكات جاسوسية واسعة تغلغت في المنظمات الجماهيرية والمؤسسات الحكومية وخاصة والمعامل والمناطق السكنية وداخل البيوت وفي العائلة الواحدة .
 وضم الغستابو (٥٠) الف نازي ، كما ضمت منظمة الـ (أس - أس) ٣٤٠ ألف نازي . وبلغ عدد افراد الشرطة العادية ٣٤٠ الف شرطي معظمهم من النازيين كما تمت إقامة المحاكم العرفية ، وقد أصدرت تلك المحاكم احكاماً عرفية باعدام (١٧) ألف مواطن و (٣٠) الف عسكري .

العمل السري للحزب الشيوعي الألماني أيام الحكم النازي

أرى من الضروري أن أشير الى حقيقة تاريخية ، وهي ، ان الحزب الشيوعي ، كان حتى عشية وصول النازية للحكم ، يعد أكبر حزب شيوعي في البلدان الرأسمالية . فقد كان عدد أعضائه في عام ١٩٣٣ ، أكثر من (٣٦٠) الف عضو ، منهم (٨١) عضواً برلمانياً في الرايشتاغ و عدة آلاف كأعضاء ممثلين في البرلمانات والمجالس في المدن

والقرى ، وقد حاز في آخر انتخابات على ما يقارب الخمسة ملايين صوت ، رغم الارهاب الموجه ضده ، ورغم اعتقال العديد من أعضائه ومثليه في البرلمانات (الرايشتاغ والمحلية) .
 لقد تعرف النازيون على العديد من الشيوعيين ، قبل وصول الحزب النازي الى السلطة لانهم عملوا بنفس الأمكنة والمناطق التي عمل بها الشيوعيون ، بنفس الشوارع والمصانع والمؤسسات والدوائر الحكومية . فمثلاً كانت منظمة الخلابيا الاشتراكية القومية في المصانع ، قد جمعت في صفوفها حوالي (١٧٠.٠٠٠) عضو من عمال المصانع [١٦] .

كما ان اشتباكات عنيفة دارت بين الحزبين في المصانع والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية وفي الاحياء السكنية ، وانشاء المناسبات القومية والاعيمية وانشاء الانتصاضات والتحرركات الجماهيرية . الامر الذي جعل النازيين يتعرفون على العديد من الشيوعيين .

إجراءات العمل السري التي اتخذها الحزب الشيوعي

لقد جاءت الخطوة الاولى لانتقال الحزب الشيوعي الألماني الى العمل السري قبل انتقال الفاشية الى السلطة بوقت قليل . فبعد أن قدر الحزب الشيوعي أن النازيين سيصلون الى السلطة قرر الانتقال الى العمل السري ، لانه يدرك ماذا سيترتب على انتقالهم للسلطة ، حيث قدر بأن الضربة الاولى ستكون موجهة ضد طبقة الطبقة العاملة (الحزب الشيوعي) .

وبالفعل فقد كانت توقعات الشيوعيين دقيقة . فقد قامت شرطة غورنغ في الرابع والعشرين من شباط عام ١٩٣٣ ، أي بعد أقل من شهر من استلام الحزب النازي للسلطة ، بمصادمة بيت كارل ليكنستخ ، المفسر الرئيسي للحزب الشيوعي في برلين ونظراً لانتقال الحزب الشيوعي الى العمل السري ، فقد اختفى غورنغ في العنور على قادة الحزب الذين هجروا المقر منذ عدة اسابيع . [١٧]

ولم يكف الحزب بالانتقال الى العمل السري بل اتخذ جملة اجراءات عملية منها :
 أولاً - تبسيط بناء الحزب ، وتركيز اللجان القيادية ، وتحديد المسؤوليات ، وابدال عدد من المسؤولين الحزبيين كترتيبهم من محافظة الى اخرى ، وإيجاد المرشحين للمحافظات بين القيادات الاقليمية والمحلية . والحد من تبادل الرسائل بين محافظات الحزب وبين الاعضاء ، وتثقيف الكوادر بقوانين وطبيعة العمل السري وتحويل الصلات الحزبية المكشوفة وشبه المكشوفة الى صلات سرية ، وإغلاق المقرات والمكاتب الحزبية ، وتوزيع الصحف والمنشورات بشكل سرى وباعداد قليلة ، على ان تكتب تلك المنشورات بأوراق شفافة واحجام صغيرة . . الخ .



النازيون يعتقلون النساء والأطفال

ثانياً - أخذ الحزب بنظر الاعتبار مسألة توفير مأوى للمسؤولين الحزبيين ، ونقل التكتيك والمطابع الى امكن سرية أو إرسالها الى حدود الماتيا مع البلدان المجاورة أو إرسالها خارج ألمانيا . ثم جرى بناء ما يسمى بالقواعد الحدودية . وقد قامت تلك المحطات والقواعد الحدودية بدور كبير أثناء تصاعد الارهاب الفاشي ، وعبر تلك المحطات والقواعد الحدودية الحزبية أرسلت وثائق حزبية سرية من وإلى ألمانيا ، وعملت المحطات والقواعد على توفير الحماية لاعضاء الحزب الذين يراد نقلهم خارج البلاد وخاصة الكوادر المتقدمة في الحزب .
 هذه هي أهم الاجراءات التي عمل بموجبها الحزب الشيوعي في ظروف قاهرة وعصية . وطبعي الاتخذ كل هذه الاجراءات المذكورة ، بالشكل المطلوب والدقيق ، فقد لازمت تطبيق الاجراءات المذكورة ، بعض الاخفاقات والمخفوات . وقد جاءت تلك الاخفاقات والمخفوات نتيجة للاسباب التالية :

- ١ - ان الفترة التي اتخذت بها مثل هذه المجموعة من الاجراءات ، كانت فترة قصيرة جداً . بحيث وجد الحزب ، بأنه ليس من السهولة استيعاب تكتيك واستراتيجية العمل السري في هذه الفترة القصيرة ، فترة انتقاله من العمل العلني الى العمل السري .
- ٢ - ان العديد من أعضاء الحزب ، لا بل منظمات عديدة من الحزب فوجئت بوصول الفاشية الى السلطة ، في ذلك الوقت السريع ، وهذا يعني ان الشيوعيين لم يتوقعوا وصول النازية الى السلطة السياسية بتلك السرعة .

٣ - لم يكن الشيوعيون أمام الصورة الواضحة للطبيعة الفاشية الارهابية للسلطة الجديدة .
 صحیح ان الشيوعيين يعرفون بأن النازية حركة عنصرية ارهابية ، استبدادية . . الخ ، الا اهم لم يتوقعوا بأن ارهابهم سيكون سافراً الى أعلى درجات السفورة إرهابياً موعلاً في وحشته بحيث لم يبق على أسبق حق إنساني الا وانتهكه .
 لقد فوجئ الشيوعيون باعتقالهم الجماهي . فالشيوعيون اعتقلوا وفقاً للارشيف الذي استحوذ عليه الغستابو ، وفقاً لقوائم العضوية الموجودة لدى الحزب الشيوعي والتي استولى النازيون على العديد منها نتيجة المدهامات ليوت ومقرات ومكاتب الشيوعيين . ولكن رغم البطش والارهاب الدموي الذي تعرض له الحزب الشيوعي ، فقد استطاع الحزب الانتقال الى العمل السري والحفاظ على قدرته النضالية .

تطبيق الاجراءات السرية للحزب

في بداية الحملة الارهابية بقيت قيادة الحزب داخل ألمانيا . الا انها فوجئت باعتقال قائد الحزب « أرنست تيلمان » الذي حاز في الانتخابات الحكومية على ما يقارب الخمسة ملايين صوت . وبذلك اصبح من الصعب على القيادة ممارسة عملها وهي موجودة داخل ألمانيا . لذلك تم ارسال بعض أعضاء المكتب السياسي خارج البلد . وقد بنى هؤلاء قيادة للحزب في الخارج ، في حين ظل قسم منهم يواصل نشاطه في الداخل . كانت مهمة قيادة الحزب في الخارج ، دعم صدور

الحزب في الداخل ، وفضح الاساليب النازية الارهابية ، وقتل دعم صمود الحزب في الداخل من قبل قيادة الحارح بطبع المنشورات وإرسالها الى الداخل ، وجمع التبرعات المالية ، وتهريب بعض المكشوفين وإيجاد العمل والحماية لهم ، وطلب التضامن الاممي مع المعتقلين والمطاردين من قبل النازية وأجهزتها القمعية .

وحينما جرى اعتقال اعداد اضافية من اعضاء القيادة في الداخل ، وتعرض عمل تلك القيادة في الداخل ، ويات من الصعب على الجهاز الحزبي ممارسة عمله في الداخل ، فقد نقل الحزب كل قيادته الى الحارح وبالدات الى البلدان المجاورة لالمانيا .

وبعد ذلك قام الحزب ببناء قيادات فرعية له ، تواجدت على حدود المانيا ، في بولونيا وتشيكوسلوفاكيا والدانمارك . الخ .

وانتظت هذه القيادات مهمة دقيقة وهي متابعة العمل الحزبي داخل المحافظات الالمانية ، بحيث كانت كل قيادة فرعية بمثابة لجنة محافظة ، كما اوجد الحزب نظاماً من المرشدين يربط الداخل بالحارح . أما مقر المكتب السياسي فقد كان في بداية الامر في باريس ثم انتقل الى براغ ثم انتقل الى موسكو .

الجوانب الامنية والعسكرية في عمل الحزب السري

مثلاً امتلك الحزب جهازاً أمنياً في عمله العلني ، فقد امتلك أيضاً جهازاً أمنياً في عمله السري ، وقد سمي جهازه اثناء عمله السري بـ (جهاز الامن) وكانت مهمة الجهاز الامني هي : السداع الامني والعسكري عن الحزب . وقد أدى الجهاز الامني أعمالاً جليلة ونصائح حساساً وقد عملت في هذا الجهاز خيرة كوادر الحزب ، وقام الجهاز الامني بأعمال كثيرة نذكر أهمها :

- قام بحماية قيادة الحزب ، وفضح ودرس اسباب اعتقال الشيوعيين ، وفي هذا الامر اعطى ايجابيات على جملة أسئلة منها : هل يحدث الاعتقال لخطأ فنية يقع فيها الحزب أو المنظمات الحزبية أو الاعضاء (الرفاق) ؟ أم حدثت الاعتقالات أو بعضها بسبب المصادفة ؟ أو بسبب خيانة بعض الاعضاء ؟ ومن هم هؤلاء الاعضاء وكيف حاسوا الحزب ؟ أو ان العدو النازي استطاع ان يرسل جواسيسه الى التنظيم ؟ وأي المجالات التنظيمية استطاع العدو النازي اختراقها ؟ وكيف حدث ذلك ؟

- كما قام الجهاز الامني بإرسال شيوعيين مقتدرين للعمل في الاجهزة الفاشية وخاصة اجهزته القمعية ، وذلك

لدراسة أساليب عمل الفاشية والتعرف على الخطط والتفكير الفاشي .

- كما قام الجهاز الامني بكسب اصدقاء للحزب الشيوعي من العاملين في الاجهزة النازية وخاصة الاجهزة القمعية ، وقد تحرك الجهاز الامني على كسبهم بعد دراسة اوضاعهم بشكل دقيق . وقد تحرك الشيوعيون في اوساط أولئك الناس الذين عملوا في شرطة جمهورية فايمر ، واستمروا في عملهم في العهد النازي ، ولم تستطع الافكار الفاشية التأثير عليهم ولم يتحولوا الى نازيين .

- اضافة الى ذلك قام (جهاز الامن) الشيوعي ، بشراء أسلحة وتدريب بعض الشيوعيين عليها . وقد استعملت تلك الاسلحة في بادئ الامر لحماية طرق وخطوط الحزب السرية ، خاصة تلك الطرق التي يجري عبرها تهريب الاسلحة لداخل المانيا من الحارح . ثم جرى استعمال الاسلحة لحماية المحطات الحدودية ولتهريب اعضاء الحزب المعرضين للاعتقال الى الحارح أو الى مناطق آمنة وغير مكشوفة داخل المانيا .

- كما قام الجهاز الامني بتحريض العديد من المعتقلين بواسطة الاسلحة وبمساعدة الشيوعيين العاملين في الاجهزة النازية . ولكن السلاح لم يستعمل على الاطلاق لفرض الارهاب الفردي أو الاغتيالات الفردية ، بل كان يستعمل عند الضرورة وضمن الخطة الموضوعية من قبل « جهاز الامن » الشيوعي .

- حينما تطور عمل « جهاز الامن » فقد أحدث فرعاً خاصاً ساهم « قسم جوازات السفر » ، مهمته تزويد المناضلين الشيوعيين وأصدقاء الحزب بجوازات سفر جيدة . وقد اختير لهذا القسم شيوعيون متمكنون ، أعدوا ، الهويات الشخصية وجوازات السفر وبعض الوثائق الضرورية التي يحتاجها الشيوعي في تنقله .

- وككل من عمل في « قسم جوازات السفر » منع عليه العمل في أي مجال آخر ، وأحيط جميع اعضاء القسم بالسرية والكتبان ، وأسكنهم الجهاز الامني في بيوت سرية للغاية ووفر لهم الحماية التامة .

التوفيق بين سرية العمل وكسب الجماهير

ان العمل السري فن تعمل الاحزاب والمنظمات على اتقانه وتطويره . ولكي تنجح الاحزاب المحظورة عملها العلني في اتقان ممارسة هذا الفن والابداع في تطبيقه ، يقتضي منها فهم وإدراك قوانينه أو اتباع أحدث أساليب سرية العمل وإخضاع كل أعضائها ومؤسساتها لذلك للالتزام قدر الامكان عن الوقوع في حبال العدو وقبضة يده ، وبذلك يمكن لتلك الاحزاب التي تمارس العمل السري ، ان تحافظ على كادرها وقواعدها وتخطط عملها وطرقها السرية .

الا ان هذا التحرك الشديد السرية ، يجب الا يتم على حساب كسب الجماهير للحزب الذي يمارس عمله السري . فالفرض من الاحزاب وبالاخص احزاب الطبقة العاملة ان تأخذ ذلك بنظر الاعتبار ، فعليها الا

تحول عملها السري الى حاجز يمنعها من الاحتكاك بالجماهير ويضعها في قفص من زجاج ، اي لا يجب المبالغة في التحرز والكتبان والسرية المطلقة والخوف من كل شيء ، وان تحول حركتها الى حركة ميكانيكية أو حركة مفتعلة لأن ذلك سيكون على حساب قيادتها الجماهيرية .

كل ذلك كان من ضمن ادراك الحزب الشيوعي الالمانى ، وكان موضع دراسة وتدقيق مستمرين في كل سنة من سني الحكم الفاشي . لقد استطاع الحزب الشيوعي الالمانى خلال تلك الفترة العصيبة ان يطور فن العمل السري ، فهو الى جانب التزامه الدقيق بسرية العمل ، كان يعطي أهمية كبرى للعمل في صفوف الجماهير ، وكما ذكرنا فقد استطاع في اكثر من مكان ان يخرق منظمات الحزب النازي ويتعرف على اساليب عملها . ومثل هذا الامر مفيد في ممارسة عمله السري والوصول الى اوسع الجماهير ، والتعرف على الظروف المحيطة به .

وبذلك فقد ترك الحزب الشيوعي الالمانى للحركة الشيوعية والعالية خبرة غنية في مجال العمل السري ، وقد تمثلت بالناتي :

لقد أعطى الحزب الشيوعي الالمانى أهمية كبيرة لممارسة العمل والنشاط وسط المناطق التي تتركز فيها أكثرية العمال وبقية فئات الشعب الكادحة ، كما ركز نشاطه بشكل مكثف في المصانع الكبيرة ، وتوجه اثناء الحرب الى الصناعة العسكرية ، ومن الجدير بالذكر ان إحدى القنابل الكبيرة التي صنعت لضرب الكرملن في موسكو كانت من صنع العمال الشيوعيين وأصدقائهم ، وبدل المواد المدمرة وضعت في القنبلة منشائر تشد على سواعد الشيوعيين السوفيت والطبقة العاملة في الاتحاد السوفيتي . وكان لهذه القنبلة مردود ايجابي كبير على معنويات الطبقة العاملة السوفيتية وعلى الشيوعيين السوفيت . كما توجه الحزب الى منظمات الحزب النازي ، تلك المنظمات التي ضمت جماهير واسعة مفرراً بها ، ولقد سمي الحزب عمله في المنظمات النازية بتكتيك « حصان طروادة » .

كما اهتم الحزب الشيوعي الالمانى بالقوى السياسية الاخرى ، القوى المعادية للنظام الفاشي والتي تتمتع برصيد كبير بين اوساط الطبقة العاملة وبقية الكادحين كالحزب الاشتراكي الديمقراطي . وقد تناسى الحزب في ذلك خيانة الحزب الاشتراكي الديمقراطي للطبقة العاملة ، وكان لا بد للحزب الشيوعي ان يعمل من أجل التقارب مع كل المعادين للفاشية مهما كانت إسهامهم السابقة للطبقة العاملة ولصير المانيا .

وقد نتج عن ذلك التقارب ، ان تشكلت « اللجنة الوطنية لالمانيا الحرة » وهي لجنة عملت للاطاحة بالنظام الفاشي . وقد قامت بأعمال هامة في هذا الصدد . فقد حاولت ان تقيم اتصالات مع جمل أطرافها . وقد استغلت قوى سياسية وتقابلية اجنبية لإيصال الرسائل والرسول ، واستفادت من امانات السر المهنية الدولية التي كانت في حالات عديدة ، تزود فرق المقاومة الالمانية الداخلية بالمواد والمعلومات عبر قصاصات من الورق وبعض المطبوعات . وكان كل من فرق المقاومة يعد مثل هذه المعلومات ويوزعها



النازيون يحرقون الكتب بعد وصولهم للسلطة

كما عرف النازيون كيفية بناء المنظمات الشيوعية السرية ، وبذلك أوكلوا للغستابو ، بناء منظمات سرية على أساس أنها منظمات شيوعية ، لخداع الناس الذين يميلون الى الشيوعية أو الذين يرغبون في الانسواء للحزب الشيوعي ، بحيث يتم هؤلاء الى تلك المنظمات ، فيقوم الغستابو بالقتالهم في المعتقلات .

هذا إضافة الى ان الغستابو كان يتسلل عن طريق عدد من عملائه المخبرين الى صفوف المقاومة أو باستخدام طرق تعذيب وحشية تعرض لها رجال المقاومة للقبوض عليه ولديه من المعتقلين الكثير .

ويستفاد من لائحة وضعها الغستابو ان (١١٦٨٧) شخصاً في سنة ١٩٣٦ و (٨٠٣٥) شخصاً في سنة ١٩٣٧

[٢١] ، كانوا قد اعتقلوا بسبب نشاطهم السري واستفاد الحزب الشيوعي من تلك المعلومات التي حصل عليها من المعتقلين الذين اطلق سراحهم . فقد قام العديد من هؤلاء لمعرفتهم بأنهم تحت المراقبة من قبل النازيين ، بإرسال زوجاتهم أو أمهاتهم الى منظمات الحزب ، لاختيار تلك المنظمات ، بالفرض الذي من أجله اطلق سراحهم ، إضافة الى ان الحزب كان يحصل على اخبار ترد من منظماته داخل السجن عن الاسباب التي ادت بالشرطة السرية لاطلاق سراح بعض الشيوعيين . وهكذا كان الحزب يحمي نفسه بما يصله من معلومات سراحهم ، فحاً ، لايقاع منظمات الحزب السرية فيه .

في الغالب داخل المانيا تحت عناوين وغلافات مزورة [١٨]

ولم تكن القصصات والصحف وفقاً على اعضاء الفرق وحسب ، بل كانت توزع أيضاً تحت جنح الظلام في مختلف الاماكن أو توزيع في علب البريد والقطارات والمرافق العامة وكانت هنا أيضاً كتابة شعارات معادية للنازية على جدران المباني ووسائل المواصلات وقارعة الطريق [١٩] ، وكانت القوى المنظمومة تحت لواء « اللجنة الوطنية الالمانية الحرة » تنسق أعمالها لإيصال الاخبار والمعلومات الى الفرق العاملة داخل المانيا ، وكانت تعمل على إيصال المعلومات الى ذوي العلاقة بوسائل عديدة : على السفن التجارية أو سفن نهر الراين ، أو بواسطة خدم في مطاعم قطارات الراين ، أو على أيدي قاطني التذاكر في القطارات المذكورة [٢٠] . الخ . الا ان مثل هذه الاعمال قد تقلصت بعد قيام الحرب ، وإثر الحملات المحمومة التي شنها النازيون على المقاومة . كما استطاع الحزب الشيوعي التأثير على قاعدة الاشتراكيين الديمقراطيين وعلى العديد من العمال الثقبانيين .

الاساليب النازية لتحطيم منظمات الحزب الشيوعي السرية

لقد نشنت النازية باختراع أدوات واساليب عديدة



ويتشأجيل جديد ضد العنصرية والحرب ومن اجل السلام

من مصادر عديدة ترده من المعتقلين الذين أطلق سراحهم ومن منظمات الحزب التي تعمل في صفوف المعتقلين ومن العناصر التي أرسلها الحزب للعمل في صفوف الشرطة الدولية السرية .

وقد احتسب يمكن أن تشير الى أن الشرطة النازية ومنظمات الحزب النازي الاخرى تمكنت خلال سني حكمها من بسدم (٤٠) الف شيوعي من بينهم القائد الشيوعي الفذ « ارنتس تيلمان » ولكن رغم كل ذلك فقد قُتل تماماً في القضاء على الحزب الشيوعي الألماني .

واليوم فإن أفكار البطل الشيوعي « ارنتس تيلمان » ابن الشعب الألماني البار ، يطبقها شعب جمهورية ألمانيا الديمقراطية ، وقد ترجمها فيسبها الاشتراكية المتطورة ، كما يتسلح بها الشيوعيون في كل من ألمانيا الاتحادية وبرلين الغربية بوجه الفاشيين الجدد ، ووجه الامبريالية الألمانية الغربية .

هوامش :

١ - وليام شير - تاريخ ألمانيا المنطوية ، المجلد الاول ترجمة خيري حماد ، ص ٢٣

٢ - اندريه فرانسوا بونيه - سنوات القدر ، ص ٤٨

٣ - اعلان ٥ ايلول ١٩٣٤ في نورمبرغ .

٤ - وليام شير - تاريخ ألمانيا المنطوية ، المجلد الاول ترجمة خيري حماد ، ص ٢٣

٥ - اندريه فرانسوا بونيه - سنوات القدر ، ص ٤٨

٦ - اعلان ٥ ايلول ١٩٣٤ في نورمبرغ .

٧ - رولف دابلز - الشيطان ضد القديس ص ١٩٤

٨ - وليام شير - المجلد الاول ص ٣٥٦

٩ - راجع : المؤامرة النازية والعنوان ، ص ٦٣٥

١٠ - المصدر نفسه

١١ - المصدر نفسه ص ٩٦٨ - ٩٧٠

١٢ - المؤامرة النازية والعنوان ، ص ٤٩٦

١٣ - المصدر نفسه ، ص ٦٦٩

١٤ - راجع : احمد محمود السادات ، ادولف هتلر زعيم الاشتراكية الوطنية ، الطبعة الاولى ١٩٣٤ ، ص ٦٣ - ٦٤

١٥ - وليام شير ، ألمانيا المنطوية في التاريخ ، المجلد الاول ص ٣٧٢

غوبلز - كايبرهوف ص ٣٠٧

المؤامرة النازية والعنوان ص ٣٨٠ - ٣٨٥

١٦ - راجع ، اميتر شوستر ، الحركة النفاية الألمانية ، الترجمة العربية ، ص ٨٣

١٧ - وليام شير ، تاريخ ألمانيا المنطوية ، المجلد الاول ص ٣٥٢

١٨ - راجع اميتر شوستر ، الحركة النفاية الألمانية ، ص ٩١

١٩ - المصدر نفسه

ملاحظة

في موضوع العمل السري للحزب الشيوعي الاثني ايام الحكم النازي ، فقد استمعت لبعض المصار التالية ، إضافة الى المصادر المذكورة في الهوامش :

١ - محاضرات افاعا علماء واساتذة كبار في مدرسة كارل ماركس العليا في برلين في عامي ١٩٧٩ - ١٩٨٠ .

٢ - لقاءاتي مع الشيوعيين الذين حاربوا اوقاوسوا الفاشية والمحاربون القدماء .

٣ - زياراتي للمنتفلات الفاشية ، اثناء وجودي في ألمانيا الديمقراطية .

٤ - لقااتي مع لجنة التاريخ في محافظة درسدن بجمهورية ألمانيا الديمقراطية في عام ١٩٨٠ .

٥ - مشاهدات بعض الالاتم من عمل الشيوعيين السري .

ثقافة

شرفة على الفاكهاني

عن دائرة الاعلام والثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية ، صدر مؤخراً المجموعة القصصية « شرفة على الفاكهاني » للكاتبة الفلسطينية ليانة بدر ، تضم المجموعة ثلاث قصص هي « أرض من حجر وزعتر » ، « شرفة على الفاكهاني » ، « الكناري والبحر » . كانت قد نشرت في اعداد مجلة « الكرمل » .

الجديد في المجموعة هو تناول التفصيل لمصائر اندجت وتشكلت في اطار الثورة الفلسطينية ، وهناك تايمت حياتها وربتت علاقاتها الجسدية قريباً من الموت ، دون ان تفقد الاهتمام اليومي بنباتات البيت ولحظيات السراحة السريعة ، . . .

الشخصيات تتجول بحرية داخل مصائرها ، ببساطة تكاد تكون الرد العالي على قسوة المحيط وانهاراته .

تقع المجموعة في ١٣٨ صفحة من القطع المتوسط ، الغلاف من تصميم جانيث شلي .

إحياء التراث وإعادة ترتيب الوطن

مشروع إعادة احياء اعلام التراث الفلسطيني ، الذي باشرت بتنظيمه الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين بعد المؤتمر الثالث ، اعاد الى الواجهة العديد من الاسماء التي كادت ان تغيب او يغيبها واقع الشتات الفلسطيني واستلاب الارض وتمزيق الشعب وتذويب الهوية الوطنية في زحمة البطاقات المجاورة .

فجأة وبعد غياب كاد يكون شاملاً انتبهنا الى بندلي الجوزي ، واسحق موسى الحسيني وخبيل السكاكيني وعبد الرحيم محمود ، مطلق عبد الخالق ، . . . فجأة وجدناهم بيتاً وحولاً وحجراً حجراً بدأت واجهة أخرى من واجهات التكوين الوطني لشعبنا بالاكتمال ، ولعت زاوية من زوايا الروح .

ان إعادة احياء التراث الثقافي الفلسطيني ، جزء من عملية التجميع الشاقة الطويلة التي ميزت فصالات شعبنا في العقد الاخير بقيادة منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . فلهوية الوطنية التي استطاع النضال المؤوب وحده أن يتشلهل من حوض التذويب وترتيبها في اطار سياسي ، يلتف حوله الشعب في كافة مناطق تشته ، كان القاعدة الصلبة والاساس المتين الذي يفتح المجال واسعاً لاعادة نسج التفاصيل والنقوش لتعيد كل شيء الى مكانه ، كل شيء دون استثناء ، والاستمرار في هذا المشروع - إعادة احياء التراث الثقافي الفلسطيني واعلامه - يكتسب في هذه المرحلة بالذات التي تحث فيها بمنظمة التحرير كل الاخطار الممكنة ، أهمية قصوى وخاصة .

الذي دفعني لهذا الحديث حوار سريع جرى مع الاخ يحيى يخلف الامين العام للاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين حول مؤلف سيصدره الاتحاد خلال الايام القادمة ، للمفكر الفلسطيني وروح الخالدي كان قد صدر للمرة الاولى عام ١٩٠٤ . ولعل المؤلف هو الدراسة الاولى التي تصدر في العالم العربي في مجال الادب المقارن .

غسان زقطان

ندوة في « أم الفحم » حول اثر الحرب الاخيرة على الادب العربي

عقدت مؤخراً بنادي الصداقة في بلدة « أم الفحم » في منطقة الخليل ، ندوة حول أثر العزو الاسرائيلي للبنان على الادب العربي ، وشارك في الندوة الكاتب سليمان ناطور وكثيري تحرير عملة الجديد ، والشاعر فاروق موسى ، بالاصافة للشاعر التقدي يحيق لاؤور .

وقد تناول المشاركون في مداخلتهم الهزة التي أحدثتها الحرب العدوانية المستمرة على الشعب الفلسطيني واللبناني ، في الوسط الثقافي الاسرائيلي خلافاً لبقية حروب اسرائيل ، بما أعاد الى النقاش العديد من المسلمات التي حاولت الصهيونية ان تكسرها في وهي الشارع الاسرائيلي . وفي نهاية الندوة القى الشاعر يحيق لاؤور ثلاث قصائد احتجاج من تاجه الاخير . كما جرى نقاش شارك فيه معظم الحاضرين .

الاقتصاد السياسي الاسرائيلي

عن دار المستقبل العربي في القاهرة ، صدر مؤخراً كتاب الاقتصاد السياسي الاسرائيلي للدكتور فؤاد مرسى عضو الامانة العامة لحزب التجمع الوحدوي المصري ، وتأتي أهمية الكتاب من حيث انه يقتصر على تناول الوقائع الاقتصادية لاسرائيل بصورة مجردة أو منعزلة ، وانما تناولها وقام بتحليلها في اطار رصد علاقاتها الجديدة مع العوامل السياسية والايدولوجية للظاهرة الصهيونية وتربطها مع الدوائر الامريالية .



يحيى يخلف

العرية والانسانية .

وخلال الجلسات الثلاث للمؤتمرين تم تدارس اعمال الهيئة التحضيرية وسار المؤتمر ثم عمليات انتخاب الهيئة الادارية لفرع سوريا مع اقسار وتثبيت معظم المقترحات المقدمة من المؤتمرين لتطوير عمل رابطة الفرع وحل مشاكل اعضائه الثقافية والنفاية .

وانتمت المؤتمر بتلاوة البيان الختامي الذي تضمن عرضاً للوضع الثقافي والسياسي لوطن العراق وللثقافتين العراقيين ومستجدات الموقف السياسي على الساحة العربية والعراقية .

مؤتمر فرع سوريا لرابطة الكتاب والصحفيين والفنانيين الديمقراطيين العراقيين

افتتح المؤتمر بالوقوف دقيقة حداد واجلال لشهداء الثقافة الوطنية العراقية والذين استشهدوا في كردستان الوطن او على ايدي الاخطبوط الفاشي الذي لاحق اعناقهم بكوائم الصوت والموت .

وبعد كلمة الهيئة التحضيرية للمؤتمراتي تعرضت لمواقع المبدعين العراقيين في الوطن اوفي الغربة القى الاخ يحيى يخلف كلمة تضامنية اشار فيها الى اواصر الترابط الثوري والروحي التي تربط بين المبدعين العراقيين والفلسطينيين والى الدور الريادي الذي لعبه المبدع العراقي قديماً وحديثاً في تطوير واغناء الثقافة

مراجعة الرواية الفلسطينية

الحقيقة لا تتغير مع تغير الفصول
حكمة قديمة



غسان كفتاري : الرواية الجديدة

تحدد كل كتابة بمرجعها الخارجي ، بالواقع الذي تتلى عليه ، وبالتاريخ الذي تكتبه وتتكبد فيه . وقد يبدو هذا التحديد صحيحاً ، فهو يعطي الواقع الخارجي مكاناً الأولوية بالنسبة للكتابة ، ويجعل منه المتكأ الذي تبدأ الكتابة منه . وتعود إليه ، فإن هذا التحديد لا يلبث أن يكبر ، ويحتاج إلى إضافة أو تمييز ، إن الكتابة عندما تنقل الواقع إلى الورق لا تتسع صورة الحقيقة ، كما أن الكتابة عندما تشير إلى التاريخ لا تعطي صورة الحقيقة ، فالواقع يختلف باختلاف الابدولوجيا التي تكتبه ، والتاريخ يتكاثر بكتائر الوعي الابدولوجي الذي يرصده . ولكن هل يعني اختلاف الواقع والتاريخ باختلاف الابدولوجيا التي تكتبها ، أن الواقع لا يتحدد بصيغة الفرد وأن التاريخ له أكثر من معنى وتفسير ؟ أوشكل أفق : هل المعرفة موضوعية أم معيارية ؟ لعل من نافل القول أن نعيد : إن صورة الواقع تتعدد وتختلف بتعدد واختلاف المقاربات الحكومية كل منها بوعي ابدولوجي محدد . لكن هذا القول لا يلبث أن يتفسط ، ويسوق في التحديد ، عندما يؤكد حقيقة ثابتة : إن اختلاف مقاربات الواقع لا يعني مطلقاً أن الواقع يختلف المعنى ، وأن التاريخ متعدد الدلالة ، وأن المرجع الخارجي ، مهما كان شكله ، متباين القول . والاستناد إلى هذا الحكم ، والتأكيد عليه ، يعني أولاً أن المعرفة ليست معيارية ، وأنها لا تقبل بكلمات كثيرة والتعددية ، فالمعرفة الموضوعية

واحدة ، والتاريخ وحيد المعنى ، والمرجع الخارجي لا يعطي ذاته إلا لمن يستطيع أن يتعامل معه بوعي صحيح ، ويأدوات نظرية متحررة من الوهم ومن الهواجس الفردية . وحين كتبت الرواية الفلسطينية الواقعية ، لم يكن كذباً بل حقيقة ، كما ضمت إليها بدأت من أشكال ابدولوجية مختلفة ، أول نقل لها بدأت من ابدولوجيا بصيغة الجمع ، أي من ابدولوجيات . وكان مرجع الرواية الفلسطينية واضحاً لمن يكتبه ، أو واضحاً للناظر للكتابة في أوهامها وحضائرها ، والمرجع هو : فلسطين ، التجربة الفلسطينية ، الزمن الفلسطيني الذي يقبل بسلسلة من النعوت التي تصف شروطاً مأساوية لشعب شجاع مقاتل عرف الغرسة والاعتزاز والعذاب والمطاردة والاستباحة والتكبير والمصادرة ، وعرف أيضاً الانتظار والصبر والترقب والمواجهة والقتال والتضحية والشهادة . كان هذا المرجع الخارجي - الداخلي واضحاً ووضوح الجازر ، وساطعاً سطوح الدم المراق ، وواسعاً اتساع مقايير الفلسطينيين ، التي تتسع وترامي كلما غدَّ الفلسطيني السير إلى الوطن المصادر . وفي هذا المرجع الواسع والدامي اكتبت الرواية الفلسطينية ، ولحقت عن الكلمات ، فجاءت الكلمات ضيقة في رواية وليدة ، وجاء الشكل لها ، يعكس أحزان شعب أكثر مما يتوسل جمالاً سامقاً لا يسمح به إلا زمنٌ مستقيم . وكما ينقسم الوعي الابدولوجي في كل مجتمع ، انقسم الوعي الفلسطيني ، وراح في وحدته وانقسامه مسائل الوطن المصادر ، ويستجوب فلسطيني المخيمات والبتناق ، ولم تكن الإجابات كلا صدق للأسئلة ، ولم تكن الرواية إلا امرأة لوعي الراوي ، وانعكاساً لايدولوجيا انتقالية احتضنت في ثناياها اللاهوت ، كما احتضنت المعرفة ، وضمت في مركباتها الوهم ، كما ضمت الواقع ، واقتربت في مسارها من الحقيقة ، بقدر ما تاهت في المساورات والحسابات الخاطئة . وحين تربط الوعي الروائي الفلسطيني بالوعي الابدولوجي العام الذي حكم الشرط الفلسطيني ، فأننا نعيد الأمور إلى نصابها ، ونجعل من الأدب علاقة اجتماعية ، وصورة لزمانه ، وانعكاساً نشيطاً لسيرة شعب لا يكشف بقعة الضوء إلا بعد أن يكتوي بمواقف الظلمة . وإذا كان الوعي الروائي في تميزه انعكاساً للوعي الابدولوجي العام في وحدته وانقسامه ، فإن مسار الرواية الفلسطينية ، سيكون محاصراً بدوره بين نقطة الضوء ومواقف الظلمة ، أو سيكون محصلة موضوعية ، خاضعة أو آتية ، لجماع الابدولوجيات الفلسطينية ، التي تعرف اليومي ولا تتعرف على التاريخ ، أو التي تدرك التاريخي الواسع ولا تحسن التعامل مع اليومي المحدود . وإذا كنا نقيم الكتابة في حقلها الاجتماعي العام ، وننكر عليها تفرقاً ليست جذرية ، فأننا سنباثل ، بالضرورة ، اقترباً الرواية من الواقع باقتراب



اميل حبيبي : (المتشائل) فلسطيني غير مقدس

إن الواقع ليست كلمة مجردة ، كما أن رسم الواقع وراثياً لا يتم بركام الكلمات المجردة ، فالواقع تحديده ، ورسم التحديد يستلزم الدراسة والمعرفة ، دراسة التاريخ ، ومعرفة المجتمع الفلسطيني ، ورصد تحولاته . . . كان سؤال الرواية الفلسطينية ، ولا يزال ، هو : من أي واقع تبدأ ؟ ولم تكن البداية المصطفة تغاير ، في ما اختارته الابدولوجيا الفلسطينية والسياسة الفلسطينية ، بدءاً من التعميم الذي لا يقبل شيئاً ، وانتهاء بواقع تصنعه الكلمات وتكره الحقيقة ، مروراً ببعض المحاولات التي اقتربت من الواقع الفعلي ، وحاولت كتابته ، ونقله إلى مستوى الرواية والمعرفة :

أقام جبرا ابراهيم جبرا مرجع الكتابة في الماضي ، واعتمد الأيام الخوالي متعباً للقلم ولاستبهاض الأفكار ، فلم يكتب رواية إلا وكان الماضي جزءاً منها ، ولم يسج شخصية إلا وكانت فلسطين حاضرة فيها . لكن الماضي الذي يرجع إليه جبرا يتم بصفتين : أولها أن هذا الماضي ليس من التاريخ بشيء ، ماضٍ مجرد بلا سمات ، إنه زمن نفسي ، أو زمن ذاتي بنته ذاكرة تستعيد ما عاشته في الماضي ، أو ما توهمت أنها عاشته . وثانيها أن جبرا يتعامل مع الحاضر الفلسطيني من وجهة نظر زمن السذكرة المحكوم بالماضي ، أي أنه يحاول التعامل مع واقع محدّد بواسطة واقع وهمي ، فيذهب الحاضر في الماضي ، وينسحب وهم الماضي



رشاد ابو شاور : بين حقيقة الكاتب وحقيقة السياسي

على الحاضر فيغمره . هذه السمات قائمة في أعمال جبرا ، وربما طرحت عليه أسئلة فنية وجملية ، لم يعثر عليها إلا في عمله الجميل : « البحث عن وليد مسعود » حيث أقام البناء الروائي كله على علاقات الوهم والواقع ، فجاء الوهم كعلاقة فنية ضرورية للرواية ، وليس أنسأ لموقف الكاتب من الواقع الفلسطيني . وإذا كان جبرا يظله الأديبي المديد ، قد آذاب الزمن الفلسطيني في زمن الذاكرة والوهم وأحلام الكتابة ، فإن بعض من كتبوا ، واسترجعوا الماضي ، استطاعوا أن ينفذوا إلى زمن أوسع من زمن الذاكرة اللاهية ، لكنهم لم يستطيعوا بناء فنياً . وقع فيصل حوراني في تقدس الماضي وفي السرد الرتيب (بشر الشوم) ، وأرجع رشاد أبو شاور الرواية إلى حكاية (أيام الحب والسوت) . ما يجب الإشارة إليه ، هنا ، ويشكل عام ، هو نزوع بعض الكتاب إلى تقدس الماضي وتجميله ، بحيث يصبح الماضي المكتوب بناءً ذهنيًا .

أقام غسان كفتاري مرجعه في الثورة ، وحاول كتابة روايتها . حاول أن يبارس الثورة في الضراوة والكتابة ودراسة الماضي وتحليل الحاضر وتحريض الفقراء وتعليم القراء . . . حاول أن يبارس الجديد في كل شيء . لكنه نسي علاقة العام بالخاص ، بل تجاهل خصوصية الرواية ، وكأنه كان يسعى إلى بناء رواية جديدة تقبل بمقولة العام ، أي تصبح رواية وتاريخاً وسياسة ، رواية تقول



سحر خالفة : رواية مرجعها الاستقصاء والمعرفة

إذا كان غسان قد أقام الرواية على فكرة الثورة ، وعمل بدأب وجهده واجتهاده على إيجاد المعادل الفني لهذا المشروع الذهني ، فإن معظم الفلسطينيين الذين حاولوا كتابة « رواية الثورة » ، اكتفوا بالنصف الأول من مشروع غسان ، وطلوا الطريق إلى منهجه ، فأعطوا « رواية الأفكار » بامتياز ، وقدسوا « الرواية الابدولوجية » كاملة . ورواية الأفكار في الإطار الفلسطيني تكتسفي بالعروض والسطحي واليومي ، تضعف في لحظة الانفعال ، وتغمر في الأفكار البسيطة .

وحيث تأخذ مقام « الرواية الابدولوجية » فإنها تسقط في الشعائر الحارة ، وتحجب الواقع عوضاً عن أن تكشفه ، وتقتع عن النقد ، وتعجز عن قراءة التاريخ والحركة ، حتى تستجلب كفتيرة خارجية للكلمة السياسية ، أو حتى تبدو كاسلوبية جامدة تصف عالماً مفارقاً لا وجود له ، أو كتأويل أسلوبية لا تبحث عن الحقيقة ، بقدر ما تحاول التبشير بحقيقة لا وجود لها .

أسأ الرواية الأخيرة ، فهي رواية مادية ، رواية الواقع المحدد والمعاش ، التي تبحث عن الحقيقة فعلاً ، والتي تبدأ من واقع تعرفه وتقدم عنه معرفة جديدة ، أو لنقل إنها الرواية التي تلمس حياة الفلسطيني الفعلية ، وتقترب من نفس التاريخ ، وتأخذ من واقع الحقائق مرجعاً لها ، فتأ

عن الآسيوية الساذجة، وتتعد عن التدهين والتجريد، وتفتش عن ما يجب كتابته من أجل دفع المشروع التحرري إلى الأمام. ولنا أن نذكر في هذا المقام، ومشائل، أميل حبيبي، التي تمنع التسلسل عن الفلسطيني، وترسم تناقضاته من ساعات الوهم والكبوة إلى زمن البقطة والتساؤل القادر والمعجز معاً. وهناك رواية سحر خليفة: «الصار» التي كتبت رواية الواقع المعاش في ظل الاحتلال الجديد، والتي بحث في كل علاقات هذا الواقع، قبل أن تكتب رواية مرجعها الوحيد هو الملاحظة والمعرفة والاستقصاء. وتندرج في هذا السياق رواية رشاد أبو شاور: «البكاء على صدر الحبيب» التي قامت على هتك واقع يقتل الإنسان باسم الدفاع عنه، ويختن الأمال باسم الحفاظ عليها. وكانت هذه الرواية من الأعمال القليلة والقيمة التي حاولت أن تقيم مسافة بين حقيقة الكاتب وحقيقة السياسي الزائفة. ويعد هذه الرواية كتب رشاد عن الواقع المادي في روايته «العشاق» وأن لم يتطعم أن يطوره هذا الموقع وراثياً إلى حدوده المطلوبة.

وهكذا تعدد مراجع الرواية الفلسطينية بتعدد أشكال الوعي الأيديولوجي، وكما يعلن الوعي الترافيق عن سقوطه في الممارسة العملية، تتساقط رواية الوهم في الممارسة الكتابية، هذا إذا عرفت هذه الرواية معنى الممارسة، فتتقضي بانقضاء زمانها، إذ أن الرواية لا تعيش إلا إذا كانت انتمكساً للواقع التاريخي، الذي يجمع فيه تناقض الحاضر والماضي، ويشير إلى شكل التزوع التاريخي القائم في الحاضر، أما إذا كانت انتمكساً لواقع يتكرر التاريخ، فإنها تنتشر وتتصدد كما اندثر وتساقت خائياً واقعها الموهوم.

إن الرواية التي نسمي من أجلها، وتدافع عنها، هي رواية الحقيقة، التي تبدأ من شكل من المعرفة وتنتج في سيرورتها الروائية معرفة جديدة، والمعرفة اكتشاف يقوم القارئ، والمعرفة نقد يجامر اللحظة السياسية، والمعرفة جديد يساهم في المشروع السياسي، والاكتشاف والنقد في المشروع السياسي هما أساس الحرية والتحرر، أي أن رواية الحقيقة تبدأ من «أسئلة الآن»، وتتعلق من المكان المحدد الذي يمور فيه «الآن» ويشتمل...

فيصل دراج

"ساعات الصفر" لأحمد عودة:

اهداتنا ضاعت
في زحام وشخوصها اشباح!

■ ساعات الصفر: رواية أحمد عودة صادرة عن دار الوحدة بالتعاون مع رابطة الكتاب الأردنيين 201 صفحة

قبل أن يجتشم أحمد عودة، روايته «ساعات الصفر»، وهي الرواية التي منعتها الرقابة اللبنانية، قبل عام، ومنعت توزيعها في الأسواق اللبنانية، يقول على لسان «مترو» بطل الرواية «كلها ساعات الصفر، هزني عتفاً، حركتي بعيداً عن شواطئ الضحلة، ولكنني لم امارس بعد السباحة في عرض المحيط الزاخر بالحركة والصخب» - ساعات الصفر 216 - فما هي بالضبط، ساعات الصفر التي تحدث عنها أحمد عودة، حتى تسببت في منع روايته؟

سأحاول هنا، تقديم ما يلزم لتعريف القارئ، بأحداث الرواية والأمكنة التي تدور فيها، واترك له، حرية قول أو عدم قبول، «إعتراض» الرقابة اللبنانية! فمن شأن ذلك، أن يوضح الطريقة التي تفكر بها الرقابة اللبنانية الآن، كما أن من شأن ذلك، إيضاح إلى أي حد، وبأي مستوى من الكتابة الإبداعية، يتوجب قراءة الواقع الفعلي، السياسي والاجتماعي العربي؟

بين المشهد الافتتاحي، حيث مقتل سرحان، وبين المشهد الاختتام، الحالي من الدراما، حيث صراع عامرة - جلييلة، تدور ساعات الصفر، التي تجري أحداثها بين عمان وبغداد وسيروت، إذ يتخادر «مترو» و«عمان» إلى بغداد لحضور ندوة اعلامية، مندوباً عن صحيفته، بعدما ترك بيروت التي عمل فيها مراسلاً صحفياً إبان الحرب الأهلية اللبنانية، وفي المطار يلتقي مصادفة بـ «عامرة» العراقية التي يعيش بعض أهلها في عمان. تنشأ علاقة سريعة بين «مترو» و«عامرة»، هذه العلاقة التي لا يتصق المؤلف عن حدودها إلا في الفصول

الآخيرة. لكن «مترو» هذا، الذي تبدأ الرواية بصرخته المشيرة للوعه و«قتلوه» قتلوا البراءة والصدق، قتلوا الأصالة والفرح. قتلوا سرحان «سرحان صديقي» «بجمل معه»، آثار علاقة فيها الكثير من الغموض، مع جلييلة، الطيبة النسائية، ومع زوجته «بل انه كان حتى لحظة تعرفه بـ «عامرة» أسير التجاذب غير النظامي، بين استذكاراته لصديقه سرحان، الشاعر الفلسطيني القتيل، وبين جلييلة. ولذا، كان دخول عامرة، القاجية، إلى مسرح الأحداث، عامل خلخلة غملي في حالتين: الأولى، إيجاد مخرج لازمة «مترو»، الشخصية جيداً، والثاني، التعامل مع (أحداث) الرواية اللاحقة، بما يعني، شحن أيقاعها بعناصر درامية. ولكن لتأمل في هذه العناصر؟

عامرة الجميلة في مواجهة جلييلة القبيحة، ان مترو يحاول استبدال العلاقة الأولى، بالعلاقة الثانية، لكن ذلك يهدد الرواية برمتها في السقوط في شرك التحول إلى عمل سطحي تدور أحداثه حول العلاقات الجنسية، لولا إنباهة المؤلف إلى الجوانب الإنسانية وليس الرمزية في الشخصيتين، فالأولى خالية من لمة الحنان والدفء والجمال الإنساني الأخاذ، بينما تكون العلاقة الثانية أكثر اشراقاً من هذه الناحية.

إن جلييلة تجمع الفبح والشهوة، بينما تجمع عامرة الجمال والرقه والنظافة الروحية الخالصة، وهكذا، كما يحدد أحمد عودة، الجانب الرمزي في الشخصيتين، فإنه يلجأ إلى تجريد الأولى، من الصفات اللازمة للرمز الإيجابي، ليضيفها على الشخصية الثانية (عامرة). ومن خلال حالة الترنح في العلاقة بين هاتين الشخصيتين يتضح عالم أحمد عودة،



غلاف الرواية

الحلم) أم هي الزوجة (الواقع)؟ كل هذا تثيره الرواية سلفاً.

ونحن مطالبون، كما الكاتب، في التقاط الجوهر من هذه الأحداث؟

إذا كانت «ساعات الصفر» تركز في قراءتها للواقع، على محاولة رصد مشاعر شخصية، محض مشاعر شخصية، وتوفر لذلك، الأسباب والأحداث اللازمة، فإنها تكون قد فشلت فشلاً ذريعاً، لسبب بسيط جداً، هو «توسطها» في التفاصيل ذات الطبيعة المذكراتية أو بالتفعل، فإن جزءاً كبيراً من الرواية يبني بشكل مذكرات شخصية أكثر منها تشريحاً وراثياً للشخصيات.

«علاقة مترو» برئيس التحرير، سفرته إلى بيروت، علاقته بتعمد كلياً أو جزئياً، في الكثير من فصولها، عن ملامسة (العالم الداخلي) للشخصيات باستثناء بعض المشاهد،

إن العالم الداخلي لـ «عامرة» مثلاً يكون غائباً عندما تشعر بضروره، في العلاقة مع مترو ونحن لا نرى هذا العالم إلا جزئياً من خلال مترو. وكذلك الأمر مع جلييلة.

3- إن الرواية تتوقف في منتصف الطريق بين تفاصيل الواقع، وتفصيل الحلم، وتظل دائرة في حدود الصراع الخفي، الداخلي، لشخصية مترو وعلاقاته النسائية. ولا تصل الرواية إلى أي من هذين الكيانات: الواقع والحلم. فلا الواقع كاملاً، ولا الحلم حلم كامل.

4- وفي السياق: لا تأتي الأحداث الهامة - كمقتل صلاح وهذان على يد الأب - مثلاً، إلا كخبر، مع إنها لو صيدت حديثاً، وبصورة أفضل مما ظهرت فيه، لاغت الرواية ووضعتها في الزاوية الصحيحة لرؤية الواقع. ولذلك يمكن اعتبار الرواية رواية مشاهد ناقصة، ولكن هامة.

5- تثير لغة الرواية اشكالية من نوع آخر. فمع إن أحمد عودة، يتتبع بمقدرة فذة، وتمكن موهوب من التقاط المشاعر والاحاسيس، وتصوير الشخصيات، إلا أنه يضيع هذه المكتبة، وهذه المقدرة في الانشائية، والتقديرية الصحفية، الباعثة على الملل. إنها ليست لغة توتر وراثي، ينقل القارئ، بدفقات حارة، من مشهد إلى آخر. بل لغة سكون، و«فقدان توازن»، لغة حائرة كالسيد مترو!

6- واستطراداً: لا يرتقي البناء الروائي، في ظل الحدث المركزي، الغائب، إلى مستوى ردم الفجوة، في البناء الروائي، المعباري. إن غياب الحدث، أو العقدة الروائية، لا يعوض إلا بلغة توتر وراثي عالية المستوى، وبينها دقيق، هندسي، يتمحور، لا في الموضوع الأساسية، بل في الهوامش الروائية كذلك. (أل حموري، صلاح وهذان، الزوجة، نجاح، ازدهار، هندي، سرحان، الأب... الخ - الخ - ولا حظوا عدد الشخصيات المهمة!)

7- الشخصيات في الرواية: لم يلتصق أحمد عودة، من كل الشخصيات التي صنعها، محوراً أفضل تتمركز وتدور

حولها أحداث الرواية. إن القصص الشرقي التقليدي، منته لا نظير لها، وتتسلل كذلك حتى اشعار آخر. والرواية التي تحمل من القصص، متواجه اشكالية كبيرة مع القارئ. وهذا بالضبط، ما يجعل رواية عظيمة دون أخرى، والشخصيات المصنوعة بمهارة، هي ما يربح في الذاكرة ما كان يرمع ان يقوله الكاتب، مثلما تظل هي في الذاكرة، ولكن ماذا يفعل القارئ وهو يقرأ خبراً عن حدث؟

إن شخصية سرحان، وصورته (وهو لا يظهر بالطبع في الرواية إلا على لسان مترو) هي شخصية باعثة، بصورة ناقصة! مع ان قصة مقتل سرحان، تصلح كمدخل وراثي صحيح وجميل، لأن تقيد الكاتب إلى عالم الفلسطيني في عمان، في بيروت، وبغداد، لا أن يتمركز حول عالم مترو السوري. لقد جاءت شخصية سرحان تيريرا للدخول مترو وانغمسه وتزوله إلى قعر العالم النسائي، أكثر مما جاءت لتصوير عالم سرحان نفسه. وجلييلة؟ نحن لا نقيم بالضبط، مستوى العلاقة بين جلييلة والزوجة؟ خصوصاً وإن جلييلة تعرف زوجة مترو؟ وإذا ما عدنا إلى المحاولات: «سجد ان حوارات سرحان، مباشرة، قاتلة، وباردة، حوارات شعاعية أكثر منها اعراباً عن حياة يومية واقعية، أوحى حليلاً، تماماً مثلما هي احاديث جلييلة، أو احاديث عيسى الضامر، وهندي، لأنها تلمس ما هو هامشي في الحياة الشخصية لكل منهم. وكذلك: يبدو شعور مترو بطل

الرواية، بالمرارة، والمزمنة (وهو الشعور الذي ظل يلزمه حتى النهاية، حتى ظهور عامرة - الحلم، الأمل -) تعبيراً بليغاً عما هو عليه الواقع الفعلي، ولكن المؤلف لم يستشر هذا التناول في خدمة تصوير العالم الخارجي للشخصية، ردود أفعالها أرائها. المشاعر مهما كانت اختارة في التعبير، لا تبرر إلا بقدر كاف من الأفعال الروائية، الحديثة، حتى شعور مترو برك المزمنة سيظل تقيلاً لشعوره بانتصار سرحان، أكثر مما هو الشعور الفعلي، للشخصية كما التقطها الروائي من الواقع.

8- فاضل الربيعي

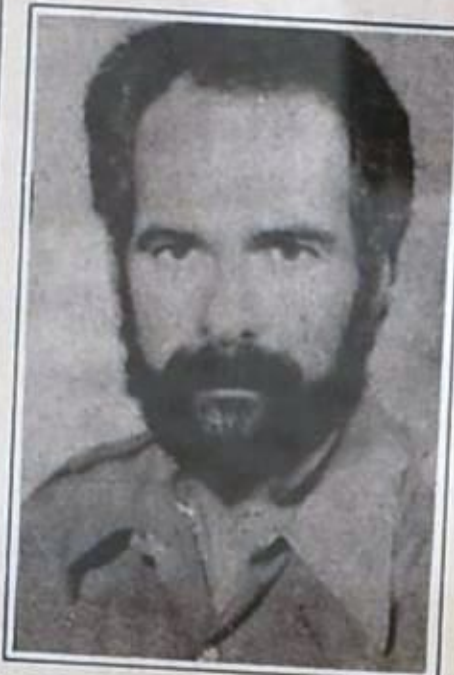
الكتابة من الطرف الآخر

- 1 -

هناك قصة لا أصل من الاستشهاد بها . وقد قرأتها ذات يوم في كتاب للمناضل الأفريقي أميلكار كابرال .
تقول القصة ان لوحة فنية تمثل صياداً يمسك بيده يندقيه باعتزاز ويضع قدمه على جثة أحد وحوش الغابة ، هذه اللوحة عرضت على وحوش الغابة فقال أحدها بعد ان نظر إلى اللوحة يامعان : « آه . لو أن الوحوش تتقن الرسم » .

ذلك الذي يحدث في الصالون فقط .
ومن يقبل أن يرى لوحة رسمها وحش ؟
ومن يستطيع أن يستمتع بها ؟ ثم من يجرؤ على الاعتراف بمقاييسها ومعاييرها واعتبارها فناً ؟
هذا الكلام كله (وما يزال مختصراً)
تقديم للحديث عن مجموعتين شعريتين قرأتها مؤخراً للشاعر المغربي عبد اللطيف اللعبي .
اللعي يكتب الشعر بالفرنسية ، وحين قام بعضهم بترجمة بعض قصائده شعرنا بغربة أمام هذه القصائد ، طرحت علينا وكتابها تحمل همأ واحداً هو إشكالية اللغة ، وبالتالي فإن ما نقرأه في الترجمة غير واضح وكنا مكبلين أمام هذه القصائد التي قبل لنا إنها تمجد ، لغوياً ، بالفرنسية .
بالعودة إلى قصائده من ترجمات آخرين نكتشف اللعي شاعراً آخر مختلفاً اختلافاً تاماً .
هذه اللعي لعبوها علينا بالنسبة لشعراء آخرين ، حين عدنا لقراءتهم في لغتهم الأصلية أو عبر ترجمات أخرى اكتشفنا أنهم مختلفون تماماً و « رامبو » و « نيبهان » و « وكواز يودو » و « سيفيريس » و « ريريفير » و « أودن » وغيرهم وغيرهم يكتبون شعراً عظيمياً يتحدث عن هموم إنسانية حقيقية معظمها سياسي ، لكن هذه الهموم كانت غائبة في ترجمات من قدموا لنا شعرهم طلاس لغوية ومن كانوا يريدون ان يرهوننا ان الشعر هو هذه الطلاس وليس تلك الهموم .
وما يبعث على الفرح حقاً هو ان اللعي يقدم لمجموعته بمقولات نظرية توضح ، ليس فقط متطقاته ، بل وتوضح ارتباطه لأنه يقتحم عالمنا يعرف ان القيم فيه معادية . لا بل انه يضيء من الحجل يعبر عن تجربة

ان الوحوش لا تقدم في لوحات الصيادين الا تبا يرونها . وأفريقيا ، ذاتها ، لم تقدم في الفن إلا كما رأها المستعمرون والمغامرون . وكذلك سكان القارات الأخرى .
هناك لغة تعبير واحدة تسود العالم في السينما والمسرح والرواية والشعر والقنون التشكيلية ، وهي لغة المسيطرين والمستغلين ، لغة أولئك الذين لديهم حزم من القراء والمؤلفين والذين كانوا يعرضون في صالوناتهم رؤوس الوحوش المخطئة وجلودها وفرواوت رؤوس الهندوس الحمر ويقومون في هذه الصالونات حفلات فنية وراقصة لا يدخلها القراء والمؤلفون إلا لتقديم الخدمات ثم يعودون إلى الأنزواء في المطابخ من أبواب خاصة بالخدم .
هل يمكن للفلاح ان يقدم رقصته في حفلة السفاس ؟ إن أمامه عدداً من الاحتمالات : إما أن يتعلم الفانس . وفي هذه الحالة سيظلون أمهرته وسيظل غريباً عنها وقاصراً عن تأمين منزلاتها ، وإما أن يقدم رقصته ، هو ، وفي هذه الحالة قد يسمح له بدقائق و يتسلى بالأخرون بمراقبتها ثم يطردونه . وإما ان يطرده دون السماح له حتى هذه الدقائق .
هناك متاعب يواجهها الفن الآخر لكي يفرض نفسه ، وقرض نفسه يعني احتدام العالم الذي سيطرت عليه قيم الفن السائد : فن السادة والمترفين . . . الصيادين ، سيخوض الفن الآخر معركة مع الفن الأول السائد ومع جمهوره ومع المستلئين الذين سيطرت عليهم تلك القيم دون ان تكون لديهم امتيازات الطبقة التي ابتكرتها .
ذلك الفلاح الذي قلنا انه سيحاول ان يرقص رقصته قد يسخر منه أصحاب الصالون الارستقراطي وقد يسخر منه فلاحون آخرون صاروا يرون ان الرقص هو



عبد اللطيف اللعبي : الرحلة الى منابع الكتابة

الأصلي . . . عندما يتضح ذلك يمكن ان نفهم مرد تلك « البساطة » و « المباشرة » المحفوظة في كتابات الأسر . . . إن كاتب الأسر لا يتطلع من تقاليد وتراكم في ميدان كتابته كما هوشان المبدع الطليق . فتجربته بالضرورة تأسيسية . إنه لا يستطيع ان يكتب إن هولم يتحمل عبء الرحلة إلى منابع الكتابة ، إن هولم يعد إنتاج تاريخ الكتابة من بداياته .
إن اللعي يحق في ان يتذكر المرأة هنا ، المرأة أيضاً يجب ان تعود إلى منابع الكتابة لكي تعبر عن تجربتها لأن المتراكم من التجربة الأدبية الإنسانية كله (كقيم تعبيرية) من صنع الرجال . ولأن هناك قبا دونية واسعة مرتبطة بالمرأة وقبياً فوقية واسعة مرتبطة بالرجل .
أضيف إلى ما قاله اللعي تجربة عدد من المثقفين الزوج الأمريكين والأفارقة . ان تجربة الزنوج خاصة نسيباً لكنها تنطلق من الحاجات ذاتها في العودة إلى منابع . لن أدخل في تفاصيل الكتابات الزنوجية لكنني أصل إلى ما طرحه بعضهم نظرياً :
ان الزوج يرسمون اشبح زنجياً ، ومظاهره الزوج تطلق شعراً نسيباً و أنا سوداء جميلة . وهذا يعني ان هناك حاجة لإعادة النظر في معنى اللون (حتى - أو خاصة - في الفن التشكيلي) لماذا يكون اللون الأسود مرتبطاً بالنشازوم والحزن والشعر ؟ ويكون اللون الأبيض مرتبطاً بالبراعة والنقاء والطمهارة ؟ كيف يمكن التخلص من عنصرية اللون ؟
مرة أخرى لا بد من العودة إلى منابع . . .
يقول اللعي : « والكلمة المهادنة والمحاصرة إلى أبعد حد توسع إلى أبعد حد أيضاً حقل الكلمة وأفاقها » .

مدوح عدوان

Al-Houriah 29/11/1984

الحرية 1/29/1984

جبرا ابراهيم جبرا شاعراً!

ثم انه - وإن ستم من اللغاطية الشائعة في الشعر الحديث - لم يسأم من اللجوء إلى الانكار المطلقة ، واعمال الذهن تفسيراً وتفسلاً وتعميماً للحكمة .
الشاعر الحديث قد يكون نموذجاً دون استحضار اسم تموز ، ولكن الاستاذ جبرا شغوف باسم تموز وبالاحالات الثقافية العموساً : فاورست ، مفستوفليس ، ايكارس ، سقراط ، زفس ، برويشيوس ، المري . . . الخ ، لهذا فانت قلما تقع ، في البسيط ، واذا توفر لك ذلك فتكتشف انه مستخدم في عملية ذهنية محكمة ، وقد لا يكون بعيداً أنه منحاز إلى البساطة - بكارة الرؤيا الإنسانية ، ولكنه يوصل اليك اتحيازاً هذا بالساليب غير بسيطة ، هي ذي القصيدة الاولى في «المدار المغلق» توضح - كما اعتقد - وجهة نظري :
لو كنت حملت بوقاً على فمي
وبه كهربت صحبتي ،
لكانت مني حتى التحتة
خديعة الزبير من الأسد *

الشعر لكتابة الشعر ؟
طبعي ان يكون الجواب بالنفي ، ولكن الا يبدو الامر إشكالياً عندما يقترح الناقد المنتمس واصولاً للشعر جديدة قد تقم تصوراً جديداً للفن ، واللغة ، والعالم ، ولمفهوم هوية الشاعر نفسه ؟
على أي حال ، يظل الاحتكام إلى النص هو المنفذ الوحيد ، فهاذا يقول نص «الشاعر» جبرا ابراهيم جبرا ؟
منذ عنوان «تموز في المدينة» ، تقف على محورين اساسيين من المحاور التي شغلت الشعر العربي خلال ربيع قرن : تموز والانتصار على الموت ايذاناً بتجدد الحياة . . . والمدينة بوصفها لحظة ارتظام البراءة بأسئلة الحياة اليومية الشاقة . . . ولكن هذين المحورين اخذا اشكالا متمايزة في الرؤيا والتعبير ، تفاوت امزجة الشعراء وبتأخاتهم الخاصة إضافة إلى ثقافتهم ومواقفهم ، وقد جعلت هذه الاشكال تنأى عن الصياغة المباشرة ، وتنتقل من إسار الاصطلاحات الجاهزة ، وهو امر قد سئمه الاستاذ جبرا كما يقول في تقديمه لتموز في المدينة مضيئاً :
« ثم انني امتقت النعوت ، فالحالات العاطفية ، من حزن أو فرح أو غضب أو ياس ، يجب ان تنأى بالالفاظ المجسدة ، ومصادر الافعال ايضاً ارفض استعمالها على وجه الاجمال » .
ولكننا سنرى بعد قليل انه استبدل النعوت بحلقات لغوية ، تقع عند آخر تحليل ، في هاوية النعوت ، وإن بصورة مغايرة للمألوف الصياغة العربية :
« . . . والدم لا يشر في ، والعضو مني عاقر ولكن في الراحة العاقر تنمو ،
دون شعاع من الشمس ،
ألف دودة

لا يتخلو الامر من طرافة ، فجبرا ابراهيم جبرا الذي كتب القصة القصيرة والرواية ، والمقالة النقدية ، والذي ادعش القاري العربي بها ترجمه عن شكسبير بخاصة ، والذي اسهم في الفن التشكيلي رسماً ويحناً ، لم يغيب الشعر عن مجاله الابداعي ، فكان له ثلاث مجموعات صدرت خلال خمسة عشر عاماً ، هي على التوالي :
تموز في المدينة - 1959
المدار المغلق - 1964
لوعة الشمس - 1974
اما لماذا لا يتخلو الامر من طرافة ، فلائي اعتقد بان الاستاذ جبرا نفسه لا يأخذ «شاعريته» على عمل الجد ، وإن كان له الحق كله في أن يقدم مساهمته على صورة أشبه بوسيلة الايضاح منها بالقصيدة المقدودة من حجر القلب .
والاستاذ جبرا لا يخجل علينا بتوضيح هذه المسألة ، فهو يقول في تقديم مجموعته الاولى ، ومنذ السطر الاول : « ان ادخال نغمة جديدة على فن قديم يعتمد على موسيقى تقليدية ، أمر يحتاج إلى جرأة كبيرة ، بله القدرة والبراعة ، واننا قد لا املك الاخيرين ، ولكنني مندفع في سبيلي ، مهما اعترض عليه الناس » .
وعندما يقترح ناقد متمرس ، مثل الاستاذ جبرا ، هذه النغمة او تلك ، فانه سيرحب بها ويبدل عليها حيثما لاحت في نتاج الشعراء الذين يدرسهم ، حتى اذا غابت هذه النغمة او بدت ملتبسة ، فانه يسمح لنفسه ، في بعض الحالات ، بكتابة النص الذي تتوفر فيه النغمة المتروكة ، ولكن السؤال اللثيم الذي يمز طمأننته آنذاك ، هو : لقد توفرت النغمة فهل توفر الشعر ؟ بصياغة ثانية : هل تكفي معرفة اصول



جبرا ابراهيم جبرا

.. على ان محوراً اساسياً ينظم اعمال الاستاذ جبرا ، لا يركن كثيراً للعبية الذهنية ، حيث يجد في مادته الداخلية ، ومن منجم ذكرياته ، ما يستعصم به عن الحسليات ولعبة التأمل التي كثيراً ما تؤذي الشعر .. هذا المحور هو فلسطين ، حتى ليخيل لي أحياناً ، ان اقتراب الاستاذ جبرا من فلسطين هو نفسه اقترابه من الشعر ، ولكن الغريب - وقد لا يكون غريباً ، إذ الأمر مفهوم - انه كلما ابتعد الزمن بالاستاذ جبرا عن فلسطين ، ابتعد شعره عنها ، على النقيض من الأمر عندنا في مجال الرواية ، إذ ينسأ لا ترى في الرواية المبكرة «صراخ في ليل طويل» أثراً للفلسف الا في مجال الكهن والتفسير ، فإننا نرى بطل روايته الاخيرة «البحث عن وليد مسعود» فلسطينياً يقوم بواجبات نصالية ويتلقى نبأ

زمان الحبية أودوا منها عنا ، ولكن لن نعيش الا زمانها - زمان المدينة الطور والزيتون مدينة المعراج والجلجلة : هي وحدها في الارض لنا ارض وهي وحدها في السماء لنا سماء

فان احببتك وما رأيتك ، كان علي ان اراك في غيرك وكلما احببت غيرك زاد حبي لك انت

انقولين هذا تناقض في منطق الحب ؟ ربما ، ولكن لا في حيك انت .

بقي ان نشير الى مسألة كان الاستاذ جبرا قد اعلن عن حماسه لها في تقديمه لمجموعته الاولى ، وهي مسألة الايقاع ، فقد جهد فعلاً - وحالفه النجاح احياناً ، وبخاصة في مجموعته الاولى - ان يتكرر ايقاعه الخاص بعيداً عن اوزان الخليلية المعروفة ، وقريباً من روحها إذا جاز التعبير ، كما انه عني بعض العناية بالقافية مع ان نصح غير موزون ، وهو امر كاد يهد نصوره بالسجع الريب لولا مهارة ملحوظة وحلق في التعامل مع الموسيقى الخاصة التي لا يمكن وصفها بالداخلية لأنها لا تتخلى عن الجرس ، وليس دقيقاً وصفها بالخارجية لأنها لا تختمك الى جدول نغمي محدد ، الا ان هذه التجربة سرعان ما اعتراها الوهن في المدار المغلق لتتلاشى اخيراً في لوحة الشمس .

وقد تقتضي الامانة ان يسجل المرء للاستاذ جبرا انه في مجموعته الثلاث قد نجح في ان يقدم شيئاً خاصاً ، شيئاً جعل اطلالة الشعر أبعد من المناسبة العارضة ، وإذا كان ما قدمه ليس الشعر تماماً ، فهو - على الاقل - اجتهاد عملي في اقتراح صورة للشعر الذي لا تحده صورة واحدة . احمد دحبور

هنا ، نلاحظ ، غابت التفضيلات وبقيت الفكرة العامة ، فكرة الحق في الوطن ، وبتابعها لدى الاستاذ جبرا لن نفع على اكثر من فكرة اخلاقية تربط باستمرار بين المثلثة والتاقوس ، بين المعراج والجلجلة ، او تشدد على اهمية الاستشهاد بدلالاته النخبوية المباشرة : نجرع سقراط كأس السم في سبيل مبادئه ..

ولكن اذا كانت فلسطين قد اعطت الاستاذ جبرا فرصة التجوال على ارض الشعر ، فان المدينة - بالمعنى المطلق - والمرأة ، لم تعطياه الا فرصة التجلي اللغوي ضمن مناسبات تتفاوت بين الحسي والصوفي والفلسفي ، لنقرأ من «متواليه حب» في لوحة الشمس ، هذه الاشياء :

ولكن لا ، لا تتكلمي واغلقي على شفتي الكلمات بشفتيك : هذه النار لا اريد لها ان تنتهي

*

إن أنا احببت اخريات يوم احببتك ، لا تلوميني كنت فيهن يوماً انها ابحت عنك أنت :

قبة - خزانة البئر - في بوادي التي - في يومي داك الاحضر .. وكلها قصائد تنهل من جرح فلسطين ، وتتوهج بحمرة الذاكرة ، نائية قدر الامكان عن الفقه والافتعال ، مقترية من حمى الشعر ، متشوة على مساحين زمينيتين : لحظة الشاعر اليومية الراهنة ، واللحظة التي عاشها يوماً ، لكنها مرجونة فيه ما تزال .. وهو في هذه القصائد - الفلسطينية - قد يلامس الرومانتيكية لكنه ليس رومانتيكياً بقدر ما هو واقعي ومزني . فإذا انتقلنا الى المجموعة الثانية «المدار المغلق» ، افتقدنا وجه فلسطين أوكدنا - إذ يستحيل ان نفقد فلسطين تماماً في عالم الاستاذ جبرا - ووجدنا هذه الذاكرة الطازجة في نموذجي المدينة قد استحالنا ، هنا ، الى فكرة معلبة في اوعية جامزة وقصيدة مارجروم في بيت لحم - مثلاً ، او ترجعت الى اشئلة تقليدية تنهز من تقليديتها بغلالة لفظية وقصيدة ما بعد الجلجلة ولا نجدها معافاة الا عندما يستحضرها ، من حيث لا يدري ولا يقصد ، في قصيدته عن الثورة الجزائرية ولعبة بروه ..

وتصل الى المجموعة الاخيرة «اللوحة الشمس» فلا نجد الا هذا المقطع الذي يتصدر الكتاب :

فلنكن الماسة زماناً

عدد الكرمل العاشر

عدد «الكرمل» العاشر اطل بالمزيد من المواد الابداعية التي صارت من تقاليد مجلة اتحاد الكتاب الفلسطينيين . ففي الشعر كانت هناك 19 قصيدة جديدة لمحمود درويش تحت عنوان «لا تصدق فراشاتنا» ، «رحلة دون كبشوت الاخيرة» لمسدوح عدوان ، «لي قارب في البحر» لمريد السرسوتي ، «مقاطعات وأحلام» لصلاح فاتق ، «ثلاث قصائد» لأمجد ناصر ، «محطات خارج الموت» لشوقي عبد الأمير ، «قصائد من الوحشة» لقاسم جبارة ، «فستق مالح» لركوبا محمد ، «لا على للتعيين» للخ «خالد المعالي» ، «هجرة عروة بن الورد» لكازم السايي ، «وجام الورد» لرايز ماريا ريلكه ، «في باب الدراسة» ونظام الخطاب «ليشيل فوكو» ، وفي الرواية فصل يكتبه سليم بركات تحت عنوان «المؤامرة الذهبية» ، في القصص يكتب رسيير لبيب «القطار» ، محمد زفراف «الغيلم» ، بيلج ترسو «حاج من القرون الوسطى» ، محمد هوميدي «الذي مات من الضحك» ، خلف أحمد خلف «الجزيرة» ، زكي درويش «الخروج من مرج ابن عامر» ، وسعيد جبار فرحان «الموت بالماء» ، في الحوار مقابلة مع «كوستيا غافراس» وأخرى مع «هنريش بول» ، أما المختارات فهي منتخبات من الشعر الصيني في أقواس كتابات لمحمود درويش ، ش . ع ، وليد خازندار ، ف . ت . مارييتي ، جورج لوكاش ، ريتشارد فاغر ، محمد نور الدين أفانيه ، توفيق بكار ، عبد الفتاح كيليطو ، وهاشم صالح .

- لكم جميعاً -

لدالية تركت سرّي لديها .. عنب
لحجارة كسرت فوق ضلوعها ..
رأسي
لمصايح الشوارع آخر الليل
تراني كل ليل
لازدحام شوارع في الذاكرة
للقصائد حين تكشف عن مفاتها جميعاً
لقطارات من الاعناق .. تنزفها الفصول
لارتعاش صبية .. عند الصبا
للمواويل التي ترشح من زنتانة .. نائية
لاحتراق مدائن .. ونخبات
للسناجب تنتمي لفرأها
للخراف تعودت نايًا .. وراعي
للويساند .. تحمل الاحلام في صمت جميل
للقبتيل يودع الدهشة في وجهه .. ويمضي
.. لكم جميعاً حجرت مقاعد قلبي
ولم اسافر بعد ..

- وداع -

تحت ظلّ كبير لنخلة ..
عاشقان
وجهان يختصران حلماً رائعاً
لقرنفلة
زمن بعينها يطارده الرحيل
فتحبس ال .. زمن الجميل
يدّ وتمسح وجنتها المستحمة ..
فم يحاول ما استطاع من القبل
عشب ويحتضن الوداع

ثلاث قصائد

سبح شقيق

بحر ويتنظر الشارع
سر ويفقد ما احتواه
من الحكايا
هما يلفظان اواخر الروح
المقيمة في اللقاء ..
لعناقهم
وقفت عصافير المساء ..
ورتلت من سورة العشاق ..
آية ..

- لارنكا -

اللون الذي وزع الرائحة .. ذات خراب
الإفق الذي طعن الشمس قبل رحيلها للبحر
بسواري السفن المغادرة
الى لارنكا ..
الجسد المسربل بالرصاص
تحت سماء فاحمة

شفاهين ..
النبيذ ..

الحرائق ..

خدد عاشقة صغيرة ..

في اللحظة الفاصلة

شقائق النعمان

رابة مصارع الثيران

الكرز .. وشارات المرور الراقصة

الدمعة التي يسفحها خنجر ..

غادر الجسد

كل هذا ليس ايضاً

ليس اسوداً

وأبدأ .. ليس حلماً قانياً غير ..

هذه الأرض... هذه السماء

قصر الديكتاتور!

قدما رازا تعودان من الحقل



رازا قبل العملية



وبعد العملية في الكوخوز

قالت مجلة «كوت» الاشتراكية الديمقراطية التشيلية المعارضة ان ديكتاتور تشيلي اوجستينوشيت شيد في ستياغو قصيرا فخا كلف بناؤه ٧٦ مليون دولار في وقت تعيش فيه التشيلي أزمة اقتصادية خانقة.

وأشارت المجلة الى ان هذا الملجأ يعادل ٥ في المئة من اجالي ميزانية الاشغال العامة التي سيجري تنفيذها خلال هذا العام في تشيلي.

وأضافت ان هذا القصر تم بناؤه على مساحة قدرها ستة آلاف متر مربع ويمكن من ست طبقات من بينها طابقان تحت الارض وتحيط به قطعة ارض مساحتها ٨ هكتارات في اعلى حي «لوكورو» شرقي العاصمة.

ودكرت المجلة ان اعداد الحديقة والابنية الزجاجية التي تزعم فيها النباتات التي تحتاج الى رعاية خاصة كلف ١٨٠ ألف دولار، كما جهز المطبخ ليقدم وجبات لـ ٢٠٠٠ مدعو مرة واحدة.

وقد زين القصر بالرخام الاسباني من «الفضة» والكريستال البلجيكي. ويضم القصر بالإضافة الى ذلك ملعبا للتنس وحماما بخاريا (ساونا) وحوض سباحة وصلات للعب والالعاب الرياضية وقاعة سينما وقاعات للموسيقى، وخصص ١٢٠٠ متر مربع من مساحة القصر للخدمات و١٦٠٠ للمكاتب والصالونات. وأضافت المجلة أن مهبطا لطائرات المليكوبتر ومكانا لانتظار ٢٥٦ سيارة خاصة سوف يتم اعدادها.

وأشارت المجلة الى ان القصر يحاط بسياج مرتفع من الحديد ويتم مراقبته بواسطة دائرة تلفزيونية داخلية. كما أكدت ان احد الطوابق التي توجد تحت الارض يضم نجما يمكن اللجوء اليه في حالة وقوع غارة جوية ومعسكرا للقوات الخاصة، كما اعدت «منطقة حراسة» كافية لضم فيلق صغير.

وأكدت المجلة أن المستودعات الكبيرة مملئة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة، وكذلك بمخزون من الذخيرة بحيث يمكن تحمل حصار لفترة طويلة.

المخدرات تجتاح أوروبا الغربية

كشفت تقرير للأمم المتحدة، وزع قبل ايام في فيينا، ان ظاهرة تعاطي المخدرات في كل انحاء العالم، سجلت ارقاما قياسية، وان التهاون جبال هذه الظاهرة التي تجتاح أوروبا الغربية ينذر بالاسوأ.

وجاء في التقرير، ان الكميات المصادرة من الهيروين والكوكايين والتي بلغت مستويات قياسية، تظهر نمواً خفيفاً في الاتجار غير المشروع بالمخدرات وسوء استخدامها، وادان المجلس الدولي لمكافحة المخدرات الذي اصدر التقرير ما وصفه بـ «تسامح زائف جبال المخدرات التي تعتبر اقل خطورة»، وكشفت التقرير: انه بات من السهل الحصول على الكوكايين وهي مادة تنتج في امريكا اللاتينية، في بلدان أوروبا الغربية، حيث سجل الاستهلاك ارتفاعاً هائلاً عام ١٩٨٣، وفساد ان ٥٤٠ كيلو غراماً من هذا المخدر صدرت في الاشهر التسعة الاولى من العام ١٩٨٣ في مقابل ٤٠٠ كيلوغرام في ١٩٨٢.

٢٤ دولة افريقية مهددة بنقص خطير في الاغذية

حذرت منظمة الاغذية والزراعة الدولية التابعة للأمم المتحدة من ان ٢٤ دولة افريقية، قد تعاني نقصاً خطيراً في الغذاء. وقالت المنظمة في تقرير صدر في نيروبي وفي مقرها في روما، انها في حاجة الى ١٦٦ مليون طن من الاغذية ونحو ١٠٠ مليون دولار في شكل معونة لسد الاحتياجات الناشئة عن الجفاف وامراض الماشية والحروب الاهلية.

وأشد الدول حاجة الى المعونة هي ليسوتو وسوزمبيق اللتان اصابها الجفاف، وتانزانيا التي تكبت بالحنفاء القنابة التي تهاجم الحبوب.

وأوضح التقرير، ان انتاج الحبوب في الدول المتكوية مجتمعة من ١٧٦٦ مليون طن في العام ١٩٨٢ الى ١٦٢٢ مليون طن في العام ١٩٨٣. وتقدر الحاجات الاجمالية للدول الـ ٢٤ من واردات الحبوب بنحو ٣٠٣ مليون طن ينتظر ان يأتي ٣٤٤ مليون طن منها على شكل معونة غذائية.



رياضة... شباب

المصارعة الحرة رياضة من نوع خاص

لذا قامت بالحد من مدّها وحصرتها الى أن ثلاثه...
وقد كان التلفزيون الفرنسي يقوم بث اهم المباريات التي جرت قبل عشرين عاما على الهواء وبإشارة... ولا زال عدد كبير من المصارعين المحترفين احياله لليوم... اما المصارعون الهواة الذين يطلق عليهم اسم «أراك» فهم يؤدون عروضاً في فنون اللعبة خلال المهرجانات الرياضية... كما ويقسم المصارعون الى مجموعة فرق وكل فريق يديره إداري خاص للمباراة، من مهامه السعي لإبرام اتفاق مسبق بين المصارعين يوصيهم فيه بعدم التعرض لبعضهم بالأذى... ويرتّب الأدوار ويحدد المتنافسين... كما ويرم الصفقات المالية مع المتظمين المحليين... ويضم كل فريق مديماً وحكماً وحوالي ١٢ مصارعاً... ومعد المباريات وصانعتها يقترح برنامجاً لسهرة الليل ويختار المنظم الرئيسي لهذه المصارعة ٤٠ مصارعاً من الفرق الأخرى...
قصي الماضي

كأس الخليج السابعة لكرة القدم

اجرت اللجنة المثلثة لامتحانات كرة القدم



الحرة ١٩٨٤/١/٢٩

برشلونة يحرز بطولة أوروبا لكرة السلة

فاز فريق برشلونة الاسباني على فريق «ليموج» الفرنسي ٩٨ - ٨٠ واحرز بطولة أوروبا لكرة السلة للاندية (الشوط الأول ٤٦ - ٤٢ لصالح برشلونة) حضر المباراة ٨ آلاف متفرج وهو الفوز الثالث للفريق الاسباني في بطولة أوروبا للاندية أبطال الكأس لكرة السلة تمكن فريق بناتيجوس اليوناني من تطبيق خطة الهجمات المرتدة وفاز في أتيبا على فريق باردويشي التشيكي ٩١ - ٧٨.

بطولة العالم للملاكمة في الوزن الخفيف

احتفظ الأمريكي راي مانسبي بلقبه العالمي في الملاكمة للوزن الخفيف (الجمعية العالمية) بعد ان فاز على متحديه مواطنه «بوب شاكور»... وقد اضطر الحكم الى ايقاف المباراة في الجولة الثالثة التي اقيمت في مدينة رينو الأمريكية... وكان مانسبي يذاع عن لقبه الذي احزره في ايار ١٩٨٢ للمرة الرابعة... وقد فاز للاند ٢٩ مرة مقابل خسارة واحدة واصبح ثامن ملاكم في التاريخ يحرز بطولة ثلاثة اوزان مختلفة، إذ سبق ان احرز بطولة وزن اللدابة في عام ١٩٧٤ وما دون الخفيف عام ١٩٨٢.

رقم عالمي جديد في «القفز بالزانة»

خلال بطول كأس «فيلينوس» التي اقيمت في موسكو تمكن اللاعب السوفياتي سيرجي لويكا من تحقيق رقم عالمي في القفز بالزانة قدره ٨ر٨١ متراً... اما الرقم السابق فهو سجل باسم اللاعب الأمريكي «بيل اولسون» ٨٠٠ متراً سجله في شباط ١٩٨٣ في تورنتو.

تشيكية تتصدر بطولة «اوكلاند» لكرة المضرب

لم يتوقع أحد من المشاهدين خلال

محطة القراء

تعاقد فرحك .. فسقط الكلاب !

نشرة الاخبار تطاردنا ..
والكلاب تطاردنا ..
والاسعار تطاردنا ..
والضاغط على الاثوار يطاردنا ..
وانت ايها العرس الاحمر
ترحل فيك وفي دق طبولك ..
تعاقد فرحك فسقطنا الكلاب ، ونشرة
الاخبار
تحلم بعدك فتمرغنا الاسعار ، وعلبنا
الضاغط على الازرار ..

ماخون عثمان
ثبارة - المغرب

الرحيل نحو الافق البعيد !

وقفت في الطريق
انتظرهم منذ ان قرأت صفحاتهم الخالدة
انتظر القوافل المسافرة
من لحظة الصمت الى مقال الضياء
وايتهم وعيونهم ممتلئة بالدموع
يا مسافرون ... غيروا مركبكم
ما خطبكم ... تسبرون صامتين
يتعدون عن سكرة الاعراض
لقد ضيعوا الغربة طوال ٥٥ عشرين سنة منه
خرجوا من متاحف الاصنام ذات العقول
المتحجرة
راقضين دورهم في مسرح الاحزان والصمت
عيونهم بالافق الشرقي عالقات .. كأنها
النجوم
في مسارب الافاق .. في غلالل الظلام
يتابعون السير صامتين
عيونهم مشاعل ... تعشق كل كائن ..

محمد عبد الفتاح
دمشق - سوريا

حب !

من يدري فقد تحمل اضراباً
من يدري
أوتحمل
ثورة

متنوع ان تدخل هذا البلد العربي الامن
ومتنوع
ان

تدخل
غيره !
واعود لك ، ادخل في سرك
احمل منك .. اليك
اشواقي الاولى
ما اقوى حبك في
فحك من يد برصفي ان اعطين دمي وحبك
من
يعطيني

عمود البطل
موسكو - الاتحاد السوفيتي

وأزهرت ربوع كردستان

نوروز رشت خضرة الحقول
على جبين الثلج والماء
فاورق الضياء
وازهرت ربوع كردستان
قديمة كقدم الزمان
جبال كردستان
عيونها ما جففتها الريح
ما زال يعطر صدرها الذبيح

باقي برادوست

الحسكة - سوريا

القاعدة الصلبة لوحدة قوى اليسار

ارسل كلمتي التي تعبر عن سعادتني
بالقرار التاريخي بتشكيل القيادة المشتركة بين
الجهتين الديمقراطية والشعبية ، والتي هي
القاعدة الصلبة لرص صفوف قوى اليسار
الفلسطيني . وفي الوقت نفسه اضح صوتي
الى الداعين لوقف الانتفال داخل منظمة
فتح ، والذي من خلاله تجد الامبريالية
الطريق الافضل والاسهل لفرض حلولها
المناهضة لحقوق الشعب في تقرير مصيرها .
ابو عادل - تشيكوسلوفاكيا

من « الحرية » ألف تحية !

أسرة التحرير ، وكل العاملين في الحرية
يشكرون كل الاصدقاء الذين بعثوا بطاقات
تهنئة بمناسبة العام الجديد ، والحرية اذ تقدم
هذا الشكر لكل من منحوها ، ويمتحنونها
جيبهم ونقمتهم باستمرار ، فانها بالمقابل تؤكد
بان الشكر والامتنان لكل الاصدقاء لا يتأني
بالنهاية الا مقروناً باستمرار الجهد والعمل
السلوب المتواصل ، من اجل ان تكون
« الحرية » متبراً لكل التقدميين والوطنيين في
الوطن العربي والمهاجر .
الى كل الاصدقاء الف تحية ، ومعاً على
طريق الكفاح والنضال من اجل قضايا
شعبونا العادلة .

كل عام وانتم يتخونون رسم جديد من
الهدى
بسم بشار الخيبري
شكراً للصديق ابراهيم
دمشق - سوريا



في قبرص ، وفي كردستان :
الفاشية التركية عملة واحدة !

تحية نضالية ايمية وبعد :
ايها الرفاق الاعزاء انقطعت « الحرية »
عن قرائها من العدد ٤١ حتى ٤٤ وخشيت ان
يكون انقطاعها دائماً ولكنها عادت ثانية
اليها ، فأهلاً وسهلاً بالحرية ، دائماً وابدأ ..
ايها الرفاق الاعزاء : من المعلوم انه قبل
شهرين تقريباً قامت الاقلية التركية في جزيرة
قبرص باعلان استقلالها عن الجمهورية
القبرصية ، ويشجع من وجود اربعين الف
جندي محتل في الجزيرة من الاتراك ، وايضاً
بتشجيع الفاشية التركية في انقرة ، ويدعم
حلفائهم الاطلسيين .
وبالرغم من ان عدد الاتراك الموجودين في
قبرص لا يتجاوز نسبة ١٥٪ من سكان
الجزيرة فقد استولوا على مساحة تتجاوز ثلث
الجزيرة .
تماماً كما تحل الفاشية التركية بواسطة
جيشها الانكشاري اكبر مساحة من بلاد
الاكراد وهي كردستان التي يعيش على
ارضها ما تعداده خمسة عشر مليوناً من
الشعب الكردي .
ان الفاشية التركية لا تعترف حتى بوجود
الشعب الكردي في تركيا بل تسميهم الاتراك
الجيليين !

باقي كامران - حلب - سوريا

الاتفاق يخرج عن أهداف
الشعب العراقي عرباً واكراداً

بينما تعمل جماهير العراق والقوى الوطنية
على اسقاط النظام الفاسد في العراق يقدم
الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة و جلال
الطالباني ، على الاستسلام لصدام وتقديم
السؤال له ، ان هذا الاتفاق بين الطالباني
وصدام يخرج عن اهداف الجبهة الوطنية
وامسال الشعب العراقي عرباً واكراداً لاسقاط
النظام الفاشي الدموي ، وبسط العدالة
والديمقراطية على كل ارض العراق .

ابو جوان - حلب - سوريا

الحقة الربيعية مناديات أرنب للكييم

قصيدة: ما تم علي
اسم: باهر تيماني

في المسرح
وقفت فله ، كي يرسمها أرنب ، ..
وهناصاع ضامحاً : " أنا فنان موهوب
لكنه المسكين - اسكك اللعبة
بالقوب ، عندها يا أصحاب غطته
ادوات الرسم ، وصفت فوقه باللعاب
فمن يعرف أسماء وأعداد
هذه الأدوات الهندسية ؟
له من أرنب ، الهدية .



في البيت
بيت أرنب محفور تحت الأرض
الى جانب بيوت الدودة والنملة ،
والسعلب والخلد ،
لكنه متعب بعد الركض ،
والطريق طويل وصعب ،
فمن يدري ، يكون
الى قلبه أحب .



الكلمة الأخيرة

■ في ٨ أيار ١٩٥٠، أوصى تشرومان، الرئيس الأسريكي آنذاك، ومسؤولو الحكومة الأسريكية، عقب انتصار الثورة الصينية، بتقديم المساعدات الاقتصادية والصكرية للقوة الاستعمارية الفرنسية، التي كانت قد بشرت غزواً وحشياً لفيتنام، تلك كانت بداية التدخل الأمريكي، وبداية «الورطة» الأمريكية، التي لم يسدل الستار عليها إلا بعد تسديد ثمن فادح من دم الجنود ذوي القبعات الخضراء.

كانوا يحسون الأمر... نزهة يوماً أو بعض يوم، عاماً أو أكثر قليل.

لكنهم كانوا يجهلون أي أرض وطناً أقدمهم، وتلك «التوصية»، سرعان ما تحولت «توريطاً تاريخياً» لأمريكا الصاعدة في أوائل الخمسينات، لم يجد معها نفعاً، لا أطقم القتال، ولا اسراب الطائرات المتطورة.

فضاع الجنود بقدمهم، واحلامهم، في احراش تلك الأرض الممتدة، وحتى اللحظة، حيث فيتنام تهب من رسام الحرب، ووجهم الحمر، مصالحة وقوية، يتبادل بعض المسائلين، عن دسر الانتصار.

كيف امكن الخفاق الهزيمة بذلك الجيش الحرار، وتلك الاسلحة الفتاكة، وايناه فيتنام لا يمتلكون سوى القليل من القليل، من العتاد، والسلاح، والطعام.

لقد كان هناك حرب، حرب مقاتل، جماهيري، وشهي وذو سياسة صحيحة، وعلى رأس هذا الحرب، كان هناك هوشي منه ورفاقه منذ شبابه ١٩٣٠، والحرب، في وسط الشعب.

فلماذا لا يتحقق الانتصار؟ بسببها اليوم «عزيم هوشي منه» لأميا النصر الطروق، حقاً، انبعاث النصر الطروق، لدحر المستعمرين والفرار!

لقد سلطت توصية تشرومان، يوم توحيث المطلقات فرق قاصدة «جيان بيان» لوه، ومن ثم فرق «سايجون» في الربيع الحاصل!

✦ تصادف هذه الأيام الذكرى الرابعة والخمسين لتأسيس الحرب القومي الفيتنامي



«سرا» الانتصار الفيتنامي

